علم النفس

مجلة فصلية





العدد التاسع والأربعون - يناير - فبراير - مارس ١٩٩٩
السنة الثالثة عشرة



العدد التاسع والأربعون ـ يناير ـ فبراير ـ مارس ١٩٩٩ السنة الثالثة عشرة

علم النفس

مجلة فصلية
تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب
تدمد 0737 - 1110
١١١٠ ـ ٠٧٣٧



الهيئة المصرية العامة للكتاب

في هذا العدد

- **كلمة التحرير:** أ. د. كاميليا عبد الفتاح ٤
- **دراسات وبحوث:**
- أنماط السيطرة المخية لدى طلبة كلية التربية فى جامعة قار يونس .... د. على مهدى كاظم، د. عامر حسن ياسر ٦
- ديناميات شخصية أنثى مدمنة بانجو «دراسة حالة باستخدام اختبار تفهم الموضوع» .... د. مدحت عبدالحميد أبوزيد ١٨
- الرمزية فى الأحلام .... د. عادل كمال خضر ٤٤
- دافعية الإنجاز: دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى ... د. نبيل محمد الفحل ٧٠
- دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى الشباب المدخن ... د. جمال مختار حمزة ٨٦
- العلاقة بين الإصابة بالبلهارسيا والقدرة العقلية والتحصيلية وسمات الشخصية لدى الأطفال «دراسة مقارنة».............. د. إيمان محمد صبرى ٩٨
- القدوة والمثل الأعلى لدى الشباب «دراسة نفسية استطلاعية» ... د. محمد حسن غانم ١١٦
- المراكز العلمية فى بعض الجامعات المصرية -٢- .... أ. د. كاميليا عبدالفتاح ١٣٤
- **رسائل جامعية:**
- أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية «رسالة ماجستير» .... إعداد: خالد محمد عبدالغنى ١٤٠

كلمة التحرير

نواصل فى هذا العدد التعريف بالمراكز العلمية بالجامعات المصرية وذلك للاستفادة بخدماتها وللتشجيع على إضافة الجديد من هذه المراكز التى تعنى بتحقيق الكفاءة العقلية والصحة النفسية للبشر. آملين أن تقوم مراكز مماثلة بالجامعات المصرية والعربية وأن تصلنا معلومات عن مراكز أخرى من الجامعات لا تتوافر لدينا معلومات عنها.

ونعرض هنا لموضوع هام وخاصة ونحن على مشارف قرن جديد وهو يهمنا بصفتنا متخصصين فى علم النفس وفى دراسة الإنسان.

ولقد دأبت المجلة على مناقشة بعض القضايا من أجل إثراء الفكر والمعرفة وإيجاد لغة للحوار الموضوعى البناء.

تطفو على السطح معلومات ناقصة عن دور الأخصائى النفسى فى المجالات الأكاديمية والقياس والتشخيص والعلاج والبعض يرى أن يقتصر هذا الدور على المهام الأولى دون ولوج مجال العلاج النفسى.

ولما كانت هذه النقطة قد حسمت منذ أمد بعيد فى الدول المتقدمة بل وفى مصر حيث نشأت فى بداية القرن العشرين عيادة نفسية حكومية لعلاج المشكلات النفسية للأطفال بمعهد التربية على يد العالم العظيم الدكتور عبدالعزيز القوصى.

كذلك فقد تخصصت مجموعة من الأخصائيين النفسيين فى العلاج النفسى من أرقى المعاهد الأوروبية والأمريكية.

كا نشير إلى أن أحد العلماء المصريين هو الدكتور سامى محمود على الذى يعمل بجامعة السوربون بالتحليل النفسى والعلاج النفسى فى باريس منذ أكثر من ثلاثين عاماً ونشر العديد من المؤلفات الهامة، وقد قام بإنشاء معهد للأمراض النفسجسمية وأقام له فروعا فى عدة مدن أوروبية.

ونعلم أن هناك بعض المشكلات النفسية يقتصر علاجها على الأخصائى النفسى العلاجى وما عدا ذلك فهو جهل للأسف نستمع إليه من خلال الإذاعات المسموعة والمرئية.

وهناك فرع هام بدأ ينتشر مؤخرًا وهو العلاج النفسى الأسرى يكون فيه دور الأخصائى النفسى مؤثرًا.

ومن ثم ولكل ما سبق ولغيره مما لا يتسع له مجال المقدمة، سوف نفتح الباب من خلال المجلة لعرض توضيحات دقيقة وعلمية حديثة عن دور الأخصائى النفسى فى مجال العلاج النفسى وكدور أساسى وليس مكملا لباقى المعالجين النفسيين.

رئيسة التحرير

أ. د. كاميليا عبدالفتاح

أنماط السيطرة المخية

لدى طلبة كلية التربية فى جامعة قاريونس

د. على مهدى كاظم
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب والعلوم - جامعة قار يونس

د. عامر حسن ياسر
رئيس قسم علم النفس
كلية الآداب والعلوم - المرج
جامعة قار يونس - الجماهيرية الليبية

مقدمة

مشكلة البحث وأهميته:

إن العصر الحالى هو عصر الثورة المعرفية، فقد شهد عقد الثمانينات دراسات مكثفةحول الطريقة التى يتعامل معها الدماغ البشرى أثناء معالجه المعلومات (Processing) (استقباله وخزنه واسترجاعه لها) (sperry,1993) ونتيجة لهذا برزت مصطلحات مثل اسلوب التعلم واسلوب التفكير والاسلوب المعرفى لتحديد نوعية تلك المعالجة. وقد قامت محاولات عديدة تستهدف دراسة انماط التعلم والتفكير او انماط السيطرة المخية: من خلال التعرف على وظائف النصفين الكرويين للمخ (two cerebral hemi-spheres)؛ إذ اظهرت الابحاث على انهما متخصصان فى عمليات معرفية متباينة حيث أن النصف الأيسر يتعلق بالتجرية والعمليات المنطقية والتسلسلية والحسابية (النصف المنطقى العقلانى)، بينما يرتبط النصف الأيمن بالوظائف اللغوية والوجدانية الفنية والكلية والتخيلية (النصف الحدسى) (عبدالحميد، 1955).

* يستخدم مصطلح أنماط التعلم والتفكير أو أنماط السيطرة المخية فى البحث الحالى للدلالة على الشئ نفسه.

وبينت الدراسات العربية بشكل عام سيطره النصف الأيسر عند طلبة الثانوية والجامعة مشيرة بذلك إلى تركيز المناهج الدراسـيـة على الجانب المنطقى التحليلى على حساب الخيال والتوليف والاستشفاف الوجدانى (مراد وعبدالقادر، 1982؛ عكاشة، 1988؛ محمود، 1993) فضلا عن ذلك لم تجرى دراسات كافية عن طلبة كليات التربية كونهم مدرسى المستقبل، حيث أن معظم الدراسات العربية اجريت على طلبة الكليات الأخرى (بالأخص طلبة كلية الآداب والعلوم) وهكذا فإن التعرف على أنماط السيطرة المخية لدى طلبة كليات التربية والمتغيرات المؤثرة عليها تصبح ضرورة ملحة لغرض الاستثمار المتكامل للقدرات الهائلة للمخ عند أولئك الطلبة.

الإطار النظرى

يحتوى الدماغ البشرى (human brain) على أكثر من مائة مليار خلية عصبيه وهناك اكثر من خمسين الف وصلة عصبية ·(synapse) بين نهايات الخليه العصبيه الواحده بنهايات خليه عصبيه أخرى، ويتم خزن المعلومات فى هذه الخلايا والوصلات (Anderson, 1990) وهكذا فإن قدرة الدماغ على حزن المعلومات تفوق التصور ولا يضاهيها اى حاسوب على وجه الكرة الأرضية. وليس بالمستغرب ان تحدث ثورة معرفية - معلوماتية، إذ أن انماط معالجة الدماغ للمعلومات لا حصر لها. ويشكل المخ (cerebrum) الجزء الأكبر من الدماغ ويمثل قمة تطوره البايولوجى (evolutionary develop-ment) وهو مركز العمليات العقلية العليا - الإدراك والتعلم والتفكير والذاكرة والوعى والانفعالات Hilgard, Atkin-son and Atkinson, 1983 ويتكون المخ من نصفين متماثلين يرتبطان بكتلة كبيرة من الألياف العصبية، تدعى بالجسم الجاسى (Corpus callosum)؛ ويتحكم نصف المخ الكروى الأيمن بجانب الجسم الايسر، بينما يتحكم النصف الأيسر بالجانب الايمن من الجسم.

لقد بدأت الدراسات عن وظائف هذين النصفين الكرويين باستخدام مرضى تم قطع الجسم الجاسى عندهم، ويسمون بمرضى المخ المجزء (split-brain) على يد سبيرى sperry وجازانجا Gazzaniga وليفى Levy (المصدر نفسه). واظهرت هذه الدراسات أن كل نصف كروى يعمل بشكل مستقل عن الآخر وان لكل نصف وعيه (او شعوره) الخاص به (1974، Dimond& Beau-mont المذكورين فى أبو مسلم، 1993). وبالنسبة للشخص العادى فقد أشار اورنستاين (ornestein, 1972) أن لكل نصف كروى تياراً من الوعى يميزه عن الأخر، فالنصف الايسر يمتاز بالمنطق والتحليل، بينما النصف الايمن يغلب عليه الجانب الوجدانى والخيالى - الابتكارى، وان اغلب الافراد يتناوبون باستخدام هذين النمطين من الوعى. ونتيجة لهذه الدراسات الاولية برز الاهتمام فى امكانية تطبيقها تربويا من خلال تطوير العمليات المعرفية عند الطفل والطالب (دراسات تورنس وآخرون (Torrance etal, 1977) وكين وكين (Kane & kane,1979) (المذكورين فى ابو مسلم، 1994) وقد طور تورنس وماك كسرتى وكالتونس (Torrance, McCsrthy & Kalt-sounis, 1978 المذكورين فى ابو مسلم، 1993) مقياسا يتعلق بوظيفتى النصف الايسر والنصف الايمن واظهرت دراساته وجود ثلاثة انماط رئيسية للتفكير هى:

أولا- النمط الايسر ويتعلق بالوظائف التالية: تذكر الأسماء والتعرف عليها، الاستجابة للتعليمات اللفظية، الثبات والانتظام فى التجريب والتعلم والتفكير، قمع العواطف والاحاسيس، الاعتماد على الكلمات لفهم المعانى، التفكير المنطقى، التعامل مع المنبهات اللفظية، الجدية والتنظيم والتخطيط لحل المشكلات، التفكير المحسوس، التعامل مع مشكلة واحدة فى الوقت الواحد، النقد والتحليل فى القراءة والاستماع، استخدام المنطق فى حل المشكلات، اعطاء المعلومات بطريقة لفظية، استخدام اللغه فى التذكر وفهم الحقائق الواضحة (مراد ومحمود، 1982، ص ص 1-2).

ثانيا - النمط الايمن ويتضمن الوظائف التالية: تذكر الوجوه والتعرف عليها، الاستجابة للتعليمات المصوره والمتحركة عدم الثبات والانتظام فى التجريب والتعلم والتفكير، الاستجابة العاطفية - الانفعالية، السهولة فى تفسير لغة الجسم، المبادأة والتفكير المجرد، استعمال الاستعارة والتناظر، الاستجابة للمنبهات الوجدانية، التعامل مع عدة مشكلات فى آن واحد، الابتكار فى حل المشكلات، اعطاء معلومات كثيرة عن طريق التمثيل والحركة، استخدام الخيال فى التذكر وفهم الحقائق الجديدة وغير المحددة (المصدر نفسه، ص 2)

ثالثا - النمط المتكامل ويشير إلى استخدام الفرد، لانماط النصفين الايمن والايسر بشكل متساو.

والجدير بالذكر ان الفصل بين نصفى المخ من حيث النصف الايسر منطقى ولفظى والنصف الأيمن خيالى وغير لفظى يجب أن لا يؤخذ على أنه قاطع ونهائى.. فمثلا اظهرت الدراسات فى مجال علم النفس العصبى (النيوروسايكولوجى) وجود مناطق خاصة باللغة فى النصف الايمن، وان معالجه الصور العقلية يحدث فى أى من النصفين (Burton, 1982; Paivio, 1986; Toepfer, 1987 المذكورين فى عبدالحميد، 1955) . وهكذا فإن التمييز بين النصفين الكرويين يفضل أن يكون على اساس أن النصف الأيسر يقوم بالعمليات التحليلية والمتتابعة، فى حين يختص النصف الأيمن بالعمليات الكلية والجامعة؛ أى أن كلاهما يكمل الآخر وانهما يتفاعلان فى توضيح ادراكنا للعالم (المصدر نفسه) . وعلى الرغم من هذا التكامل والتفاعل فإن الأفراد يستخدمون نمطا معينا من التفكير يرتبط بالنصف الايمن او الايسر أو المتكامل اكثر من الآخر. ويعرف هذا إما بالنمط السائد (dominant hemi-sphere) (Wallace & Fisher, 1987) أو نمط السيطرة المخية Hemispherity style) (Roig & Ryan, 1993) ويجب أن لا ينظر إلى فكرة السيطرة المخية على أنها ثنائية القطب وانما تمثل متصلا تتوزع عليه انشطة السيطرة بنسب متفاوتة. أى أن معظم الافراد يستخدمون تلك الانماط (الأيسر والايمن والمتكامل) ولكن الغلبة أو السيطرة فى بعض المواقف تكون لاحدهما على حساب الآخر. وهكذا يمكن تدريب الطلبة على استخدام انماط التفكير الثلاثة بدلا من تركيزهم على نمط واحد مبددين بالتالى الطاقة الكامنة الموجودة فى مخهم.

الدراسات السابقة :

اجريت العديد من الدراسات، استهدفت دراسة انماط السيطرة المخية أو ما اطلق عليه تورانس انماط التعلم والتفكير، وربطها بالعديد من المتغيرات مثل الجنس والتخصص والذكاء والابداع. فقد أظهرت دراسات مراد وعبدالقادر (1982) سيطرة النمط الأيسر يليه الأيمن فالمتكامل فى عينه من طلاب جامعتى المنصورة والمنوفية بمصر. وبالنسبة للنمط الأيسر كانت نتائج الذكور اعلى من الأناث فى كليتى العلوم والآداب ، بينما كانت الاناث اعلى فى كليتى الصيدلة والتربية. وفيما يتعلق بالنمط الأيمن كان الفرق لصالح الذكور، وفى النمط المتكامل لصالح الاناث. هذا وقد ايدت دراسات كل من عكاشة (1988) ومحمود (1993) وجود سيطرة واضحة للنمط الايسر عند عينات من طلاب الجامعة فى دول عربية عديدة. وبالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية فقد كانت ايضا السيطرة للنمط الايسر (محمد، 1985 المذكور فى عكاشة، 1988؛ ابو مسلم، 1994) باستخدام عينات من مصر، غير أن دراسة السليمانى (1994) اظهرت سيطرة النمط فى عينه من طلبه السعودية. كما اظهرت تلك الدراسة ان النمط المتكامل لا يسيطر بصورة كبيرة وانه لا توجد فروق دالة أحصائيا بين الذكور والاناث وبين طلبه الأقسام العلمية والادبية فى الأنماط الثلاثة الأنماط (الأيسر والايمن والمتكامل) وبالنسبة لعلاقة التحصيل الدراسى

بتلك الأنماط فقد ارتبط التحصيل العالى بالنمط الايسر والمتكامل أكثر من الايمن ويشير هذا الى أن المناهج الدراسية تركز على تنمية وظائف النمط الايسر على حساب النمط الايمن. والجدير بالذكر، ان هذا الاتجاه يستمر إلى المرحلة الجامعية حيث أن طرائق التدريس تميل إلى تنمية وظائف النمط الأيسر.

من خلال التركيز المكثف على معالجة المعلومات الدراسية بطريقة تتابعية ومنطقية (المصدر نفسه).

أما من ناحية ربط أسلوب السيطرة المخية بالقدرات الذهنية فإن الدراسات ركزت على قدرتين رئيسيتين هما:

أولا - الذكاء: (باستخدام عينات من طلاب الثانوية المتفوقين): فقد اظهرت دراسة الوتى (Alloti,1981) سيطرة النمط المتكامل يليه الايمن ثم الايسر لصالح الذكور وفى النمط المتكامل لصالح الاناث، وبينت دراسة تان - ولمان (Tan - Willman, 1981) سيطرة النمط المتكامل على كل من الايمن والأيسر، كما اظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة احصائية لصالح الذكور فى النمط الايمن. ووجد ابو مسلم (1994) هيمنة النمط الأيمن على النمطين الايسر والمتكامل، ولم يجد فروق بين الجنسين.

ثانيا - الابداع: اظهرت دراسة كلا من عبدالحميد (1995)، (Kim & Micheal, 1995) أن الابداع يرتبط بالنمط المتكامل والايمن ولايرتبط بالنمط الأيسر.

أهداف البحث:

أن نتائج الدراسات السابقة المتعلقة بالجنس والتخصص الدراسى متضاربة، فضلا عن ذلك أن تأثير متغير السنة الدراسية الجامعية على انماط السيطرة المخية لم يؤخذ بعين الاعتبار ونظرا للحاجة لاجراء للمزيد من الدراسات حول طبيعة تلك الانماط فى البيئة العربية (بالأخص طلبة كليات التربية) فقد تم اجراء البحث الحالى من اجل:

١ - التعرف على انماط السيطرة المخية (الايسر والايمن والمتكامل) كما يقيسها مقياس تورانس واخرون (1978) (تقنين مراد، 1988) لدى طلبة كليات التربية فى قاريونس.

٢ - التعرف على الفروق فى انماط السيطرة المخية الثلاثة حسب متغيرات الجنس والتخصص (ادبى مقابل علمى) والسنة الدراسية الجامعية (الثانية مقابل الرابعة).

منهجية البحث

عينة البحث

تألفت عينة البحث من (131) طالبا وطالبة اختيروا عشوائيا من بين طلبة كلية التربية بالمرج وكلية الآداب والتربية وكلية العلوم* فى جامعة قاريونس للعام الجامعى 1995 -1996.

توزعت العينة حسب متغير التخصص الى (75) طالبا وطالبة من كليتى التربية بالمرج والآداب والتربية (تخصص أدبى) و (56) طالبا وطالبة من كلية العلوم (تخصص علمى)، وحسب متغير الجنس إلى (58) طالبا مقابل (73) طالبة، وحسب متغير السنه الدراسية إلى (63) طالبا وطالبه من السنة الثانية و (68) طالبا وطالبة من السنة الرابعة.

أداة البحث (مقياس أنماط التعلم والتفكير)

صمم تورنس وآخرون (1978) (المذكورين فى ابو مسلم، 1993) مقياس انماط التعلم والتفكير لتحديد اعتماد الفرد على النصف الكروى الايسر أو الأيمن أو كليهما معا، استنادا إلى نتائج عدة دراسات حول وظائف نصفى المخ ابتدأت منذ عام 1974.

---

* تتبنى كلية العلوم مهمة إعداد مدرسى التخصصات العلمية حيث لا يوجد فى كليتى التربية بالمرج والآداب والتربية أقسام علمية، لذلك اختيرت كلية العلوم لتمثل التخصصات العلمية.

تتكون صورة المقياس المستخدمة فى البحث الحالى (وهى خاصة بالشباب والكبار) من (28) زوج من العبارات، يحتوى كل زوج على عبارتين، أحدهما تتعلق بوظائف النصف الكروى الايسر والاخرى تتعلق بوظائف النصف الكروى الايمن، واختيار العبارتين معا يتعلق بوظائف النصفين الكرويين الايسر والايمن (المتكامل).

اعد المقياس للعربية مراد ومحمود عام 1982 حيث قاما بترجمته واستخراج صدقة وحساب ثباته، وقام مراد عام 1988 بتقنية على عينات من طلبة مرحلتى الثانوية والجامعة ومن المعلمين فى مصر وبعض دول الخليج العربى.

تتوافر ادلة عديدة على صلاحية المقياس للاستخدام فى البيئة العربية، اذ استخدم فى مصر (مراد، 1982؛ مراد وعبدالقادر، 1982؛ مراد ومحمود، 1982؛ اسماعيل، 1987؛ مراد، 1988؛ أبو مسلم، 1994؛ عبدالحميد، 1995) وفى اليمن (عكاشة، 1986) وفى السعودية (السليمانى، 1994) وفى الكويت وسلطنة عمان وقطر (محمود، 1993)، واتضح أنه يتمتع بدرجات مقبولة من الصدق والثبات.

وفى البحث الحالى قام الباحثان بمراجعة الترجمة العربية للمقياس واجراء تعديل فى صياغة بعض الفقرات بما يتماشى وهدف كل فقرة من جهة وبما يتماشى والبيئة الليبية من جهة أخرى، خصوصا وان المقياس يستخدم لأول مرة فى ليبيا (على حد علم الباحثين) وللتحقق من صحة التعديلات، عرض المقياس على أربعة خبراء من الحاصلين على درجة دكتوراه فى التربية او علم النفس، اتفق الخبراء على صلاحية التعديلات وملاءمتها للبيئة الليبية. بعد ذلك وزع المقياس (بعد أن اعدت له تعليمات الاجابة) على (20) طالبا وطالبه من طلبة كلية التربية بالمرج (من غير عينة البحث) بهدف تعرف مدى وضوح التعليمات والفقرات واتضح انها مناسبة لهم.

تطبيق المقياس:

طبق الباحثان المقياس (الملحق، 1) على عينة البحث بصوره جمعيه واوضحا لهم شفهيا طريقة الاجابة وهى اختيار العبارة التى تنطبق على حالته من بين كل زوج من العبارات، او اختيار العبارتين معا إذا كان يرى انهما ينطبقان عليه ويصفان حالته بصوره دقيقة وموضوعية. تراوح زمن الاجابة على المقياس ما بين (10- 15) دقيقة.

تصحيح المقياس:

يحصل المستجيب فى كل زوج من العبارات على ثلاث درجات (وهى 1 وصفر وصفر)، فالإجابة عن النمط الايسر مثلا تعطى (1) ويعطى صفر للنمطين الايمن والمتكامل. وهكذا تكون للمستجيب ثلاث درجات كليه، كل واحدة تعبر عن مجموع درجاته للفقرات المتعلقة بوظائف احد الانماط الثلاثة فى التعلم والتفكير. وبما أن المقياس يتضمن (28) زوجا من العبارات فان المستجيب يستطيع ان يحصل على مدى يتراوح بين (صفر- 28) فى كل نمط من الانماط الثلاثة على ان لا يتجاوز مجموع درجاته الكليه فى الانماط الثلاثة 28 درجة.

بعد تصحيح الاجابات فى ضوء الطريقة السابقة واعتمادا على مفتاح التصحيح تراوحت الدرجات الخام للنمط الايسر بين (4 - 21) درجة، وللنمط الايمن بين (1-19) درجة، وللنمط المتكامل بين (صفر – 18) درجة.

التحليل الإحصائى للفقرات

بما ان مقياس انماط التعلم والتفكير لم يستخدم من قبل فى ليبيا، وجد من المناسب اجراء عملية تحليل احصائى لفقراته بهدف معرفة مدى كفاءتها فى التمييز بين الطلبة على وفق درجة استخدامهم لكل نمط، عن طريق حساب العلاقة بين الدرجة على كل زوج من العبارات والدرجة

الكليه. وبما أن لكل زوج من العبارات بديلين يأخذان اما (1) او (صفر) الا انهما لا يدلان على الصواب والخطأ، أي أن البديلان ينفصلان ثنائياً لكن بصوره غير طبيعية -di chotomized حيث ان اختيار احدى العبارتين يعبر عن استخدام المستجيب لوظائف احد النصفين، فقد استخدم معامل ارتباط بايسيريال Biserial correlation (عودة والخليلي، 1988، ص 156) لكل زوج من العبارات ثلاث مرات: الأولى بين درجة النمط الايسر في الفقرة والمجموع الكلي لدرجات للنمط الايسر، والثانية بين درجة النمط الايمن في الفقرة والمجموع الكلي لدرجات النمط الايمن، والثالثة بين درجة النمط المتكامل في الفقرة والمجموع الكلي لدرجات النمط المتكامل. وهكذا يصبح لكل زوج من العبارات ثلاثة معاملات ارتباط. ولغرض الحكم على امتلاك كل زوج من العبارات القدره على التمييز، عدت الدلالة الاحصائية للمعاملات الثلاثة في كل زوج مؤشرا لذلك.

تراوحت معاملات ارتباط بايسيريال المحسوبة للنمط الايسر بين (0-07 - 77- 0) وللنمط الايمن بين (- 0.79 0.09)، والنمط المتكامل بين (0,95-5,31) وبعد الرجوع إلى جداول دلالة معاملات الارتباط تبين ان أرتباط الفقرة (24) في النمط الايمن غير دال احصائيا والبالغ 0.09 وارتباط الفقرة (27) في النمط الأيسر غير دال احصائيا ايضا والبالغ 0.07، وهكذا تم الابقاء على 26 فقره باعتبارها فقرات مميزة وإستبعاد الفقرتان (27 و24) من التحليلات الاحصائية عند حساب الثبات وعند تحليل نتائج البحث. والجدول (1) يتضمن معاملات ارتباط بايسيريال بين الفقره والمجموع الكلي للانماط الثلاثة.

الجدول (1)

معاملات ارتباط باسيريال بين الفقره والمجموع الكلي للانماط الثلاثة

م	النمط الأيمن	النمط الأيسر	النمط المتكامل	م	النمط الأيمن	النمط الأيسر	النمط المتكامل
1	0.33	0.34	0.79	15	0.39	0.26	0.77
2	0.20	0.30	0.50	16	0.48	0.53	0.31
3	0.19	0.23	0.64	17	0.55	0.75	0.85
4	0.36	0.35	0.84	18	0.26	0.54	0.79
5	0.47	0.51	0.73	19	0.66	0.77	0.43
6	0.37	0.60	0.91	20	0.52	0.63	0.63
7	0.68	0.28	0.69	21	0.27	0.39	0.64
8	0.58	0.67	0.76	22	0.29	0.27	0.66
9	0.57	0.63	0.81	23	0.34	0.44	0.75
10	0.38	0.65	0.75	24	*0.09	0.38	0.84
11	0.47	0.59	0.68	25	0.37	0.52	0.52
12	0.70	053	0.95	26	0.37	0.62	0.66
13	0.44	0.23	0.75	27	0.30	*0.07	0.72
14	0.27	0.77	0.82	28	0.79	0.64	0.55

* ألغيت هاتان الفقرتان حيث أن قيمة معامل الارتباط الجدولية عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية 129 تساوي 0.17 وعند مستوى 0.10 تساوي 0.22.

الثبات

استخدمت معادلة كودر- ريتشارد سون - kuder richardson (ابو حطب واخرون ، 1993) فى حساب معاملات ثبات الانماط الثلاثة اعتمادا على بيانات عينة البحث الاساسية (ن = 131 طالبا وطالبة)، واعتمادا على الفقرات المميزة (26 فقره)، بلغ معامل ثبات النمط الايمن 0.59، والنمط الايسر 0.59، والنمط المتكامل 0.85. وهى معاملات ثبات مقبولة مقارنه مع معاملات ثبات الدراسات السابقة.

نتائج البحث

اولا - عرض النتائج

استخدم تحليل التباين الأحادى one - way anova (عودة والخليلى، 1988) للتحقق من الهدف الأول. بلغت قيمة ف المحسوبة 231.22 وعند مقارنتها مع قيمة ف الجدولية تبين انها دالة عند مستوى ‹ 0.001 وهذا يعنى وجود فروق حقيقيه فى انماط السيطرة المخية لدى طلبة كليات التربية. والجدول (2) يتضمن خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادى.

الجدول (2)

خلاصة نتائج تحليل التباين الأحادى للكشف عن الفروق فى انماط السيطرة المخية لدى الطلبة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
بين المجموعات	6449.2414	2	3224.621	231.22	0.001
الخطأ	5438.84	390	13.946		

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية (390.2) تساوى 3.01،

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.01 وبدرجة حرية (390.2) تساوى تساوى 4.65.

قيمة ف الجدولية عند مستوى 0.001 وبدرجة حرية (390.2) تساوى 7.00

ولمعرفة اتجاه الفروق فى انماط السيطرة المخية، استخدمت طريقه توكى Tukey للمقارنات البعدية المتعددة أو المسماه (Hsd) Honestly significant dif- ference اذ انها من اشهر الطرق وافضلها فى حالة اجراء المقارنات بين ازواج الاوساط الحسابية. (المصدر نفسه، ص 368)، والجدول (3) يتضمن نتائج طريقة توكى للمقارنات البعدية.

الجدول (3)

نتائج المقارنات الثنائية بين الأوساط الحسابية باستخدام طريقة توكى

المقارنة	قيمة المقارنة المحسوبة	الاحتمال
الأيسر × الأيمن	4.12	>0.01 لمصلحة الأيسر
الأيسر × المتكامل	9.88	>0.01 لمصلحة الأيسر
الأيمن × المتكامل	5.76	>0.01 لمصلحة الأيمن

قيمة Hsd (وهى القيمة التى تقارن بها القيمة المحسوبة) عند مستوى 0.01 تساوى 1.34

. ومن الجدول (3) يتضح ان جميع المقارنات الثنائية بين اوساط الانماط الثلاثة (وهى ثلاث مقارنات) داله احصائيا لمصلحة النمط الأيسر. أى أن النمط الأيسر هو نمط السيطرة المخية السائدة لدى الطلبة أما بالنسبة لترتيب الانماط الثلاثة فقد جاء النمط الايسر بالترتيب الأول (الوسط = 13.38 والانحراف المعيارى = 3.62) والنمط الايمن بالترتيب الثانى (الوسط = 9.26 والانحراف المعيارى = 3.53) والنمط المتكامل بالترتيب الثالث (الوسط = 9.26 والانحراف المعيارى = 3.53) والنمط المتكامل بالترتيب الثالث (الوسط = 3.50 والانحراف المعيارى = 4.03).

وللتحقق من الهدف الثانى استخدم تحليل التباين الثلاثى (2x2x2) Three -way Anova (عدس ، 1981) فى حساب نتيجة كل نمط من الانماط الثلاثة، وتبين ان التأثيرات الرئيسة main effects (المتمثلة بالجنس والسنة الدراسية والتخصص الدراسى) غير دالة احصائيا فى الانماط الثلاثة، وان التأثيرات البسيطة simple effects (المتمثلة بالتفاعلات الثنائية والثلاثية بين المتغيرات الرئيسية الثلاثة) غير دالة احصائيا ايضا فى الانماط الثلاثة. وبذلك فان الطلبة لا يختلفون تبعا لجنسهم (ذكور./ إناث) ولسنتهم الدراسية (ثانية/ رابعة) ولتخصصهم الدراسى (علمى/ أدبى) فى انماط سيطرتهم المخية، فضلا عن ذلك ان هذه المتغيرات ليس لها أى أثر مشترك فيما بينها فى أنماط سيطرة الطلبة المخية والجداول (6,5,4) تتضمن نتائج تحليل التباين الثلاثى للأنماط الثلاثة.

الجدول (4)

نتائج تحليل التباين الثلاثى (22*2) للكشف عن أثر الجنس والتخصص والسنة الدراسية على النمط الأيسر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	0.107	1	0.107	0.0081	غير داله
السنة (ب)	40.54	1	40.54	3.068	غير داله
التخصص (جـ)	0.355	1	0.355	0.027	غير داله
أ × ب	1.68	1	1.68	0.127	غير داله
أ × جـ	22.98	1	22.98	1.739	غير داله
ب × جـ	3.94	1	3.94	0.298	غير داله
أ×ب × جـ	6.198	1	6.198	0.469	غير داله
الخطأ	1625.12	123	13.212		

قيمة ف المحسوبة عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية (123,1) تساوى 3.92

الجدول (5)

نتائج تحليل التباين الثلاثى (22*2) للكشف عن اثر الجنس والتخصص والسنة الدراسية على النمط الأيمن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	7.97	1	7.97	0.0081	غير داله
السنة (ب)	7.23	1	7.23	3.068	غير داله
التخصص (جـ)	39.232	1	39.232	0.027	غير داله
أ × ب	0.08	1	0.018	0.127	غير داله
أ×جـ	3.70	1	3.70	1.739	غير داله
ب ×جـ	3.93	1	3.93	0.298	غير داله
أ×ب × جـ	0.28	1	0.82	0.469	غير داله
الخطأ	1580.27	123	12.848		

قيمة ف المحسوبة عند مستوى 0,.05 وبدرجة حرية (123,1) تساوى 3.92

جدول (6)
نتائج تحليل التباين الثلاثى (2x2x2) للكشف عن اثر الجنس والتخصص
والسنة الدراسية على النمط المتكامل

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الاحتمال
الجنس (أ)	5.87	1	5.87	0.361	غير داله
السنة (ب)	9.63	1	9.63	0.593	غير داله
التخصص (جـ)	28.47	1	28.47	1.752	غير داله
أ × ب	4.89	1	4.89	0.301	غير داله
أ × جـ	57.014	1	57.014	3.509	غير داله
ب × جـ	3.02	1	3.02	0.186	غير داله
أ×ب × جـ	5.448	1	5.448	0.335	غير داله
الخطأ	1998.408	123	16.247		

قيمة ف المحسوبة عند مستوى 0.05 وبدرجة حرية (123.1) تساوى 3.92.

ثانيا ـ مناقشة النتائج

اظهرت نتائج البحث سيطره واضحة للنمط الايسر للمخ على حساب النمطين الايمن والمتكامل، حيث كانت نتائج النمط الاخير متدنية للغاية. كما بينت النتائج ايضا عدم وجود فروق ذات دلاله احصائية عائدة للجنس أو التخصص او السنة الدراسية.

إن نتائج البحث الحالى المتعلقة بهيمنة النمط الايسر تتسق مع نتائج دراسة كل من: مراد وعبدالقادر (1982) وعكاشة (1988) ومحمود (1993)، ولا تتفق مع نتائج دراسة السليمانى (1994) التى كانت السيطرة فيها للنمط الأيمن. واما بالنسبة لعدم تأثير الجنس أو التخصص على أنماط السيطرة المخية فإن هذه النتيجة لا تتسق مع نتيجة دراسة مراد وعبدالقادر (1982) التى وجدت تفاعلا بين الجنس والتخصص فى النمط الأيسر، وتفوقا للذكور فى النمط الأيمن، وللإناث فى النمط المتكامل.

ان النتيجة المهمة فى الدراسة الحالية هى فى وجود سيطرة واضحة وكبيرة للنمط الايسر وتدنيا قويا للنمط المتكامل؛ وعدم وجود تأثير للدراسة الجامعية فى كليات التربية على انماط السيطرة المخية، وكما المحت الدراسات السابقة من ان المناهج الدراسية فى الجامعات تركز على الجانب التحليلى المنطقى فقط على حساب التولى والابتكار. ويبدو أن كليات التربية لا تختلف فى ذلك عن بقية الكليات الاخرى، فضلا عن ذلك، ان عينة البحث الحالى استخدمت النمط المتكامل بدرجة متدنيه للغاية. فـإذا كـان النمط المتكامل يرتبط بقدرات ابداعية (عبدالحميد، 1995) و (Kim & Michacl, 1995) وبالتفوق والذكاء (Tan -Willman. 1981) و (ابو مسلم، 1944) فان هناك اهدارا كبيرا للقدرات الهائلة للمخ. ان كليات التربية معنيه اكثر من غيرها من الكليات بتطوير النمط المتكامل لانها لا تعد الطلبه إعدادا اكاديميا صرفا وانما تعد مدرسين ومربين يؤثرون تأثيرا مباشرا على العديد من الأجيال. والمدرس احوج ما يكون إلى استثمار طاقات دماغة، لان عمله يمتاز بالمرونه واتخاذ قرارات جديده تناسب المواقف الصفيه واللا صفيه التى يواجهها يوميا. وهذا بدوره يتطلب تعديلا لمناهج تلك الكليات لكى تنمى أنماط التفكير الثلاثة، وقصور هذه المناهج يظهر فى

ان النمط الأيسر رغم هيمنته على الأنماط الثلاثة لا يتأثر بسنوات التدريس فى كليات التربية وإذا ما اعتبرنا أن أنماط التفكير او انماط السيطرة المخيه (الايسر، الايمن، المتكامل) تتأثر بالتنشئة الاجتماعية وبالتعليم الاساسى والثانوى فإنها تصبح بمثابة مدخلات (in put) للنظام التربوى الاكاديمى لكليات التربية الذى يفترض أن يصقله ويطور نحوالافضل اثناء فتره الدراسة الجامعية. وتكون المخرجات (out put) فى هذه الحالة الطلبه المتخرجين والمعدين اعدادا علميا وتربويا ليكونوا مدرسين متمتعين بمهارات معرفية (فكريه) وتربوية عاليه. وهكذا يصبح نمط السيطره المخية متغيرا تابعا (يتأثربالتعلم السابق للطالب وبالدراسة الجامعية) ومتغيرا مستقلا على طريقه تدريس الطالب الخريج وتعامله مع طلابه واستعداده لاكمال الدراسات العليا وكما هو موضح فى الشكل (1).

الشكل (1)

مخطط للنظام التربوى الأكاديمى لكليات التربية على وفق نمط السيطرة المخية

المدخلات		العمليات		المخرجات
نمط السيطرة المخية (الأيسر، الأيمن، التكامل) كخبرة سابقة صقلت فى مرحلة التعلم الأساسى والثانوى.	←	التدريس الجامعى فى كليات التربية الذى يهدف إلى تطوير نمط السيطرة المخية نحو النمط المتكامل.	←	طلبه خريجون يمتلكون مهارات معرفية وتربوية تمكنهم من تطوير تدريسهم وإجراء الأبحاث وتكملة الدراسات العليا.

ثالثا - الاستنتاج:

يعد نمط السيطرة المخية من المفاهيم الحديثه والمهمة فى آن واحد، والتعرف على مدى استخدام طلبة كليات التربية لذلك النمط مسألة غاية فى الاهمية، لغرض الوقوف على جوانب القصور من أجل تطويره نحو الأفضل، لكى يصبحوا مدرسين أكفاء مؤدين بالتالى إلى تطور نوعى فى التربية الأساسية والثانوية مما سيترك أثره الفعال والإيجابى فى التنمية فى الوطن العربى.

رابعا - التوصيات والمقترحات:

أ - التوصيات: فى ضوء نتائج البحث الحالى نوصى بما يلى:

١ - الاهتمام بانماط السيطره المخيه (الايمن، الايسر، المتكامل) لطلبة كليات التربيه (مدرسى المستقبل) والعمل على تطويرها نحو الافضل.

٢ - ادخال تلك الانماط ضمن الاهداف التربوية المراد تطويرها لدى اولئك الطلبه.

٣ - تصميم ادوات قياس تمكن المدرس من معرفة نمط السيطرة المخية الذى يروم اكسابه لطلابه خلال تدريسه لهم.

ب - المقترحات: استكمالا للبحث الحالى نقترح اجراء البحوث التالية:

١ - اجراء دراسات فى كليات تربية اخرى فى الوطن العربى لغرض الوقوف على نمط السيطرة المخية لطلبة تلك الكليات.

٢ - القيام بدراسة تربط بين نمط السيطرة المخية والتدريس الفعال.

٣ - اجراء دراسة تتبعيه لانماط السيطرة المخية عبر المراحل التعليمية للوقوف على النمط السائد فى كل مرحلة.

المراجع العربية

١ - ابو حطب، فؤاد وآخرون (1993). التقويم النفسى، ط 3. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢ - اسماعيل، نبيه ابراهيم (1987). دراسه لأنماط التعلم والتفكير من حيث علاقتها بالتوافق الشخصى والاجتماعى لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربيه/ جامعة المنوفية، 2 (2)، 25 - 1

٣ - ابو مسلم، محمود احمد احمد (1993). أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بالقدرة على التصور البصرى المكانى والاستقلال الادراكى لدى الفائقين والعاديين من طلاب المرحله الثانوية العامه. مجلة كلية التربيه جامعة المنصوره، 21، 253-231.

٤ - ابو مسلم ، محمود احمد احمد (1994). السيادة النصفيه وسمات الشخصية لدى الفائقين من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامه. مجلة كليه التربية جامعة المنصوره، 81- 33, 24

٥ - السليمانى، محمد حمزه محمد (1994). أنماط التعلم والتفكير- دراسة نفسيه قياسية لدى عينة من ،طلاب وطالبات المرحلة الثانوية فى مدينتى مكة المكرمة وجده مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، 209-171,6.

٦ - عبدالحميد ، شاكر (1995). الأسلوب والابداع. مجلة كلية الآداب- جامعة القاهرة، 55، (2)، 27-71،

٧ - عدس، عبدالرحمن (1981)،. مبادئ الاحصاء فى التربية وعلم النفس، الجزء الثانى مبادئ الاحصاء التحليلى، ط 2، الاردن: مكتبة الاقصى.

٨ - عكاشة محمود فتحى (1986). دراسة مقارنه لأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب كلية التربية فى مصر واليمن. الكتاب السنوى فى علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، م 5 .521-496.

٩ - عكاشة. محمود فتحى (1988). دراسة مقارنه لأنماط التعلم والتفكير لدى طلاب كلية التربية فى مصر واليمن. مجلة كلية التربية جامعة صنعاء، العدد الثالث.

١٠ - عوده، احمد سليمان والخليلى، خليل يوسف (1988). الاحصاء للباحث فى التربية والعلوم الانسانية. الأردن: دار الفكر.

١١ - محمود، مصطفى محمد كامل (1993) أساليب التعلم والتفكير لدى طلاب الجامعة: دراسة مقارنه غير ثقافية فى ست دول عربية. مجلة كلية التربية جامعة المنصوره،22 ، 1-26.

١٢ - مراد، صلاح احمد (1982). أنماط التعلم والتفكير لمعلمى المرحلة الابتدائية فى جمهورية مصر العربية ودولة الامارات العربية. مجلة كلية التربية جامعة المنصوره 12 (1)، .127-91

١٣ - مراد، صلاح احمد (1988)، تقنين مقياس أنماط التعلم والتفكير. المنصورة: عامر للطباعة والنشر.

١٤ - مراد، صلاح احمد وعبدالقادر، محمد (1982). أنماط التعلم والتفكير لطلاب الجامعة وعلاقتها بالتخصص الدراسى. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة، 5 (1)، 113- 141.

١٥ - مراد صلاح احمد ومحمود، مصطفى محمد (1982). اختبار تورانس لأنماط التعلم والتفكير - كراس التعليمات. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

المراجع الأجنبية

16 - **Aliotti, N.C.** (1981). Intelligence, handedness, and cerebral hemispheric preferences in gifted adolescents. Gifted child Quarterly, 95 (1), 36-41.

17 - **Anderson j.r.** (1990). cognitive psychology and its implications, 3rd.ed. New york: Freemam.

18 - **Hilgard, Er., Atkinson, R.C.& Atkinson, R.L.** (1983). Introduction to psychology, 8 th. ed. New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc.

19 -**Kim, J. & Michael, W.B.** (1995). The relationship of creativity measures to school achivement and preferred Learning and thinking style in a sample of Korean high school students. Educational and psychological Measurement, 55 (1). 60 -74.

20 -**Ornstein, R.** E. (1972). The psychology of consciousness. san Fransico: Freeman.

21 - **Roig R.& Ryan, R** (1993). Hemispherty style, sex. and performance on a letter detection task. perceptual and Motor skills. 7, 831 -834.

22 - **Sperry, R.W.** (1993). The impact and promise of the cognitive revoluion. American Psychologist. 48, 878-885.

23 - **Tan - Willman,** C. (1981). Cerebral hamispheric specialation acadimically gifted nongifted male female adolescents the journal of Creative Bhaviour, 15 (4), 276-977.

24 - **Wallace, B. & Fisher,** L. (1987). Consciouness and be havior. Boston: Allyn & Bacon Inc.



ديناميات شخصية أنثى مدمنة بانجو

دراسة حالة باستخدام اختبار تفهم الموضوع

د. مدحت عبدالحميد أبوزيد
أستاذ علم النفس المساعد
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

مقدمة

تطالعنا الدراسات القليلة العالمية التى اجريت على عقار البانجو Bhang ببعض الاحصاءات المعلنة، والتى تشير إلى ان نسبة انتشاره بين شباب جامعات بعض البلدان، والاقطار تربو على (٢٤ ٪) فى العقد السابع من هذا القرن (Dube, K.C. et. al., 1975), (Dube, K.L.et. al., 1977). فما بال احصاءات اليوم، وما بال الاحصاءات الخاصة بالاناث اللاتى يتكتمن أمرهن، ويرضين بالنار تحت الحطب.. لذلك باتت الحاجة ماسة، وملحة لإجراء دراسات متعمقة للإناث من ذوى الاعتماد العقاقيرى حتى يمكن تقديم العون لهن على اساس من فهم ديناميات الشخصية وذلك قبل ان تصبح النار فوق الحطب.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتلخص مشكلة الدراسة وأهميتها فى النقاط التالية:

- إضطراد تفشى ظاهرة الإدمان، والاعتماد العقاقيرى عموماً على المستويين المصرى/ العربى، والعالمى وهى ظاهرة ذات طابع وبائى .Epidemiological
- زيادة حجم الاناث المدمنات، وخصوصاً فى مرحلة المراهقة المتأخرة، والرشد المبكر.

(Thorne, C.R. & Deblassie, R.R., 1985)

- ظهور عقاقير جديدة، أو ضمن مسميات جديدة، أو تخليقات أو أضافات جديدة تزيد من خطورتها، وآثارها التدميرية.. مثل عقار البانجو. الذى شاع استخدامه فى الآونه الآخيرة فى مصر مع خطورة الترويج له بانه غير ضار، ولا يسبب الإدمان.
- قلة الدراسات والبحوث على الاناث المدمنات مقارنة بالذكور على المستويين المصرى/ العربى، والعالمى ايضاً.
- التستر، والتكتم، والغموض الذى يكتف عملية البحث عن مدمنة، أو اجراء دراسة عليها.
- ندرة البحوث، والدراسات التى تنتهج المنهج التحليلى والدينامى للكشف عن شخصية الاناث المدمنات..مما ترتب عليه نقصاً واضحاً، وملحوظاً فى حجم المعرفة المناسبة للتفاعلات الدينامية الخاصة بتلك الفئة.. حتى يمكن مقاومتها، وعلاجها عن وعى، وفهم كاف يتناسب وحجم المشكلة التى تتكاثر خطورتها.
- قد تكون هذه هى الدراسة السيكولوجية الاولى - حسبما وصل اليه علم الباحث - التى تتناول كشفاً اكلينيكياً لديناميات شخصية انثى مدمنة لعقار البانجو فى مصر باستخدام اختبار تفهم الموضوع*.

وهنا تكمن أهمية مشكلة الدراسة اذا ما اجتمعت النقاط السبع السابقة لتتفاعل، وتتكامل لتفرض حاجة ملحة إلى مثل هذا النوع من الدراسات .. وفى مثل هذا الوقت بالذات.

عقار البانجو ** وهو من العائلة القنبية، تكثر زراعته على سفوح جبال السودان الجنوبية الغربية. ويختلف شكل نبات القنب ومظهره حسب مصدر البذور، ونوع التربة، واختلاف الطقس والمناخ (على محمد مطر، ١٩٨٤، ص ١٢).

فضلاً عن اختلاف طرق التحضير، والاضافات من بلد لآخر، وهذا سبباً فى تنوع الفصائل داخل العائلة النباتية الواحدة. ويتميز قنب الجوالحار بكثرة الافراز للمادة الراتنجية (سعد المغربى، ١٩٦٣، ص ٦١). والبانجو مزيج القم المزهزة الانثوية، والذكرية معاً، (جابر سالم موسى، مع آخرين، ١٩٩١، ص ١٨١).ويسمى عقار البانجو بهذا الاسم فى السودان، والهند، وتنزانيا، وباكستان (عبد العزيز العويفى مع آخرين، ١٩٩٢، ص ص ٥٣ - ٥٤) واخيراً يعرف فى مصر بالاسم ذاته. ويمكن تعاطيه عن طريق التدخين فى السجائر، أو الارحيلة، او استنشاق الدخان المنبعث منه، او مضغه، أو تناوله مع سوائل عديدة مثل اللبن، أو تناوله مع بعض الاطعمه، أو خلطه مع عقاقير اخرى مثل الافيون، أو الداتورة وهكذا.

عقار البانجو ظاهره الرحمة وباطنه العذاب:

ظاهره الرحمة:

حيث ان له التأثيرات المؤقتة التالية:

- زيادة انشراح المزاج.
- زيادة الادراك .. مثل أدراك الالوان، والاصوات .. الخ.
- الاسترخاء والراحة.

---

* قام الباحث بعمل العديد من الاسترجاعات البحثية Searches الخاصة بهذا الموضوع فى أكثر من شبكة لبنوك المعلومات، والدوريات السيكولوجية

** قام الباحث باستدعاء كل المعلومات المتاحة بوساطة شبكات الانترنت Internet، وذلك عبر شبكتى: الناقستا Alta Vesta وياهو Yahoo للاستعلام عن عقار البانجو

- زيادة شهية الطعام.
- خفض تقلص العضلات.
- توهم زيادة الابداعية، والتركيز، والاستيعاب.
- مدر للبول.
- يساعد على الهضم.
- قابض للأوعية والأنسجة فى حالات النزف.

باطنه العذاب

حيث ان له تأثيرات مستمرة مثل:

- زيادة تشنج بروتوبلازم الخلية العصبية .. مما ينتج عنه زيادة التوتر والخوف، والتبلد، وضعف السمع، والهلع، وفقدان القدرة على: الاستيعاب، والفهم، والتعلم، والتركيز، وزيادة التهابات الأوردة، وتمددها، واحمرار ملتحمة العين، والضعف الجنسى، (جمال ماضى ابو العزايم، ١٩٩٦).
- الصداع، والقلق، والتشوش.
- الغثيان.
- اضطراب معدل خفقان القلب مع اضطراب ضغط الدم.
- ضلالات بارانودية.
- خلق حالة من التعب الشديد بعد جرعة كبيرة ولمدة طويلة.
- تخيلات، وهلوسة بسيطة إلى سافرة حسب الجرعة، ونوع الخلطة.
- فقدان الوقار، والرزانة، والثقل Gravity.

هذا ويتم امتصاصه، وعبوره، وخروجه مع بعض سوائل الجسم مثل لبن الام بنسبة (١٠٪).

نظرية التحليل النفسى فى تفسير الاعتماد العقاقيرى

كتب فرويد Freud, S. مقالاً عن نبات الكوكا «Coca» عام ١٨٨٤(Descombey, j. P., 1995) ووصف المخدرات عموماً على إنها وسائل تأقلم مع الألم .(Wurmser, 1982, P.238).

وفسر هو وبعض ممن تبعه الاعتماد العقاقيرى فى ضوء تثبيت الليبدو Libidinal Fixation والنكوص للمرحلة الفمية من مراحل النمو النفسى الجنسى. (Kaplan, H. I. & Sadock, B. j., 1983, P. 496) ويؤيده فى ذلك اوتوفيلكل Fenikel, o. الذى يركز -فضلاً عما سبق - على اتجاه معتمد العقاقير نحو مبدأ اللذة .وخصوصاً اللذة الفمية (الجنسية)، وفى ضوء الإندفاعية، ويرى رادو Rado, S. أن ظاهرة الاعتماد العقاقيرى تحتوى على حقيقتين هما: أهمية المناطق الجسمية الشبقية خاصة الفمية، والجنسية المثلية. فضلاً عن اثر اللذة الكيمائية والنفسية التى يحدثها العقار، وسعى المعتمد وراء تحصيل هذه اللذة، والاشباع، وخفض التوتر، والاكتئاب، والالم، كما اكد رادو على أهمية عامل النرجسية، وصراع الانا بين النرجسية المعتادة، والتنازل نتيجة الاحباط، والتعرض للحصر، والعصاب .. وزيادة الخوف، وخيبة الامل إلى التوتر الموجود اصلاً. (سعد المغربى، ١٩٦٣، ص ص ٤١٠ - ٤١٧).

ويقرر ڤالز Valls, j. L. (١٩٨٩) ان الاعتماد العقاقيرى ماهو الا تمثيل نرجسى للانا للبحث عن الاشباع والمتعة. Narcissistic representation to seek satisfaction وهذا يتفق ووجهة النظر الفرويدية. (Valls, j. L., 1989)

ويفسر أريك اريكسون Erikson, E. H. الإدمان فى ضوء مفهوم الكينونة السالبة Negative Identity (Burke, E. L. et. al., 1978).

وبالنسبة لأوديل ليزورن Lesourne (١٩٩٥) فان لدى معتمد العقاقير شخصية مزدوجة Double Personality

الشخصية المعتمدة المزدوجة

الأولى	الثانية
محددة وثابتة ودائمة	متمردة وساعية نحو الإشباع السريع
Conformist & Abiding	Rebellious & Bent on immediate gratification

مع اضطراب العلاقة بالموضوع Object Relationship، ويتم إنشطار الانا Splitting of the ego، وهذا الانشطار له مايؤيده فى أفكار فرويد، ولابلانش Laplanche, j. (١٩٧٤)، وبيون Bion, W. R.، وينيكوت Winnicott, D. W. (١٩٧١) كما أنه يمكن تفسير الشخصية معتمدة العقاقير فى ضوء غياب الام الصالحة بدرجة مناسبة Absence of a good - enough mother أثناء الطفولة (Lesourne, O., 1995).

ويقرر هوبر Hopper, E. (١٩٩٥) ان السبب الرئيسى فى الإدمان، والاعتماد العقاقيرى هو الحاجة اللاشعورية للتعبير عن الجنسية المثلية، والخيالات، ولتفادى المسئولية، وتجنبها. والعقار نفسه هو صورة إزاحة أو إبدال Displacement Form وتعبير قهرى عن الاستمناء.. كذلك لايجب إغفال الاحداث الصدموية الحياتية المختلفة، وأن الاستمناء هنا يعبر عن صورة من التسكين الذاتى Self - Soothing. (Hopper, E., 1995).

ويقرر دودز Dodes, L.M. (١٩٦٦) ان الإدمان يتضمن محركاً ايجابياً للقوة Power Affirming Drive عبر حياة الفرد وهذا هو الهدف، والموضوع المزاح والمبدّل Displaced، وان تحريك هذا الدافع ينتج من الصراعات، وصعوبات تحمل مشاعر العجز Helplessness الضعف Powerlessness، وكف التعبير المباشر لتوكيد القوة وان السبب الرئيسى فى الصراع هو الثورة النرجسية Narcissistic Rage لاستسلام الانا لمشاعر العجز. فضلا عن ضرورة اعتبار ان الإدمان صورة بشكل أو بآخر من صور القهر Compulsion. (Dodes, L.M., 1996).

الدراسات السابقة التى تناولت شخصية الأنثى معتمدة العقاقير

تعد الدراسات التى أجريت على الإناث معتمدات العقاقير قليلة نسبياً بالمقارنة لتلك التى أجريت على الذكور من الفئة ذاتها، وفيما يلى سرد لبعض الدراسات التى تكشف سمات شخصية الانثى معتمدة العقاقير.

فلقد توصل تات Tate, D. L.، وكاريت Charette, L. (١٩٩١). إلى ان متعاطيات الكحول أكثر ميلاً للانبساطية، والتلقائية، والتحررية والانفتاح للتغيير.

(Tate, D. L. & Charette, L., 1991)

ولقد توصل فوكت Feucht, T. E. (١٩٩٣) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاعتماد العقاقيرى لدى الإناث والدعارة Prostitution وذلك من اجل الحصول على المال اللازم للحصول على العقار مثل الكوكايين، والكراك .. الخ. كذلك ولان الحالة المزاجية المتأثرة بتناول العقار تضعف المحافظة على الذات، وتعمل على تسهيل الدعارة. (Feucht, T. E., 1993).

وتوصل فوليلف Fullilove, M. T. مع آخرين (١٩٩٣) إلى ان الإناث من معتمدات العقاقير لهن تاريخاً من الاحداث الصدموية، والعنف. (Fullilove, M. T. et. al., 1993).

وخلص جنكو Gunko, A. A.، وموزكالنكو Moskalenko, V. D. إلى أن أكثر الإناث معتمدات العقاقير غير متزوجات، أو منفصلات، أو مطلقات، ولديهن أعراض عصابية، واكتئابية، ونزعات سيكوباتية. (Gunko, A. A. & Moskalenko, v. D., 1993).

وتوصل كل من رافندال .Ravndal، وفاجلوم .Vaglum, P (١٩٩٤) ان لدى الانثى المدمنة ميل للتورط فى علاقتها بالرجال حتى اثناء مرحلة العلاج، والتشافى من الاعتماد العقاقيرى .. لذلك يجب الفصل بين عنابر الرجال، والنساء فى المؤسسات العلاجية (Ravndal, E. & Vaglum, P.. 1994)

كذلك توصل كل من سومرز .Sommers, I، وبازكن .Baskin, D. R (١٩٩٤) إلى ان الاعتماد العقاقيرى يزيد من نزعات العنف، والعدوان، والميل إلى الإجرام لدى الإناث، والذكور، ويمكن للإناث ان تتورط فيما يسمى بجرائم عنف الطريق Violent Street Crimes وهى تحت تأثير سمية العقاقير، أو تحت تأثير انسحابها.

(Sommers, I. & Baskin, D. R.. 1994)

كذلك توصل جوستافسون Gustavsson, N. S، وريكرافت Rycraft, j. R (١٩٩٤) فى دراستيهما عن مشكلات الانثى معتمدة العقاقير إلى تعدد مثل هذه المشكلات تعدداً كبيراً لتشمل مشكلات فى البيئة المحيطة، والعنف، والاضطرابات المنزلية، والمخالفات القانونية، ونقص المال، والفقر. وهكذا. (Gustavsson, N. S & Rycraft, j. R., 1994)

وتوصل جنكز .Jenks, R. j (١٩٩٤) إلى أن الإناث المعتمدات على العقاقير اقل شعوراً بالاشباع الحياتى، وأقل قدرة على الضبط الشخصى.

Personal Control (jenks, R. j., 1994)

ولقد انتهى اليازون Eliason, M. j، وسكنزتاد Skinstad, A. H. (١٩٩٥) إلى ازدياد معاناة الإناث معتمدات العقاقير من الاعراض الاكتئابية، وانخفاض تقدير الذات، واضطراب مفهوم الذات، والشعور بالعار، أو الخزى، والشعور بالذنب، مع ظهور بعض العيوب المعرفية، أو التشوهات المعرفية.

(Eliason, M. j. & Skinstad, A. H., 1995)

ولقد توصل هافر .Haver, B، ودالجرين .Dahlgren, L (١٩٩٥) إلى انه فى اكثر من ثلث حالات الاناث معتمدات العقاقير يكون لديهن اضطراب شخصية على المحور الاول من محاور التشخيصى السيكاترى الخمسة، واكثر هذه الاضطرابات شيوعاً هى اضطرابات المزاج، ونسبة شيوعه حوالى (٤٨٪) يليها اضطرابات القلق، ونسبة شيوعها حوالى (٣٨٪).

(Haver, B. & Dahlgren, L., 1995).

وخلص نلسون .Nelson, Z. L مع آخرين (١٩٩٥) إلى أن تعاطى الأنثى للعقاقير يعد ميكانيزماً للتأقلم، والمواجهة، ويساعدها على التعامل مع الأحداث الضاغطة، وهى أقل ميلاً للعلاج.

(Nelson, Z. L. et. al., 1995)

تعليق:

مما سبق يتضح لنا ان الدراسات التى اجريت على الاناث المدمنات تعد قليلة، وان الدراسات التى أجريت بهدف كشف ديناميات شخصية الانثى تعد اقل، وان الدراسات التى اجريت على الاناث المدمنات بهدف كشف ديناميات الشخصية من ذوى الاعتماد على عقار البانجو على وجه الخصوص تعد غاية فى الندرة .. وهذا يضيف إلى أهمية الدراسة الحالية .. برغم ان الدراسات السابقة الموجزة قد اشارت فى مجملها إلى ارتباط أدمان الاناث بالدعارة، والخبرات الصدموية، والاكتئاب، وعلاقات التورط مع الرجال، والعنف، واضطرابات الاسرة، وضعف قدرة الضبط، والشعور بالذنب، وانخفاض تقدير الذات، واضطراب المزاج، والقلق وان تعاطى العقاقير هو ميكانيزم دفاعى للتأقلم الواهم.

الفروض

تلخصت فروض الدراسة فى فرض واحد عام مؤداه ان الانثى مدمنة البانجو ذات شخصية اعتمادية، سلبية، متعددة الصراعات، ومتعددة حيل الدفاع، وذات تكوين اكتئابى فضلاً عن ديناميات اخرى يكشفها الثات.

المنهج والإجراءات

العينـة

اشتملت عينة الدراسة على حالة انثى واحدة معتمدة عقار البانجو، وسوف نوجز الحديث عن بياناتها الأولية، والديموجرافية فيما يلى:

البيانات الأولية والديموجرافية

– الاسم/ فضلت العميلة حتى عدم ذكر الأحرف الأولى من اسمها.

– النوع / أنثى.

– العمر / ٢٣ سنة.

– المهنة / طالبة بكلية الآداب جامعة الاسكندرية.

– الفرقة الدراسية / الفرقة الثالثة.

– محل الإقامة / محافظة البحيرة(فضلت العميلة عدم ذكر بيانات تفصيلية عن محل الإقامة).

– الحالة الاجتماعية / أعزب.

– الديانة / مسلمة.

– الحالة الاقتصادية / متوسطة.

المنهـج

اشتملت الدراسة على المناهج الآتية:

أ – الملاحظة.

ب– المقابلة الشخصية الاكلينيكية المتعمقة.

جـ– منهج دراسة الحالة.

ملخص البيانات، والمعلومات الخاصة بالعميلة

التركيب الأسرى

– **الوالد:** موظف، ولديه بعض العقارات (الأراضى الزراعية) يبلغ من العمر (٥٦) سنة، منفصل عن الأسرة حالياً، ومتزوج بأخرى، ويقيم معها.

– **الوالـدة:** غير متعلمة، ربة منزل، تبلغ من العمر (٤٧) سنة.

– **الأخ:** موظف، غير متزوج، يعمل بالارض مزارعاً احياناً، ويشرف على زراعتها، يبلغ من العمر (٣٠) سنة، ويقيم مع الام والعميلة فى المنزل

– **العميلة:** ترتيب الميلاد: الثانى والأخير.

التفاعلات الأسرية:

علاقات أسرية مضطربة، مفككة، وتشقق عائلى، مشاحنات مستمرة، تحديات، شجار، نقار، أم مغلوبة على أمرها، اخ يقضى معظم وقته خارج المنزل، فراغ، وملل، وتوتر يسود جو المنزل فضلاً عن شيوع الكآبة معظم الوقت، علاقات ضعيفة، محدودة للغاية مع الأقارب.

تاريخ تطور الحالة

– الطفولة:

طفولة دون المتوسط فى السعادة، ظهور ملامح ذكاء العميلة منذ الطفولة، واتقاد طموحها، علاقة مضطربة مع الام نظراً لشدتها، وقسوتها، تعاليم، وقيود، واوامر، ونواهى زائدة عن الحد من الاسرة للعميلة لانها البنت الوحيدة .. حب وعطف من الاب بدرجة متوسطة. اوقات بسيطة للعب مع الاطفال الآخرين، معظم الوقت لعب بالعرائس، والدمى. عدم وجود مشكلات فى ضبط الاخراج، أو الفطام، ولكن ظهور عصبية العميلة منذ الصغر.. عدم الاصابة بامراض جسمية خطيرة، وولادة العميلة طبيعية. والاستمرار فى المدرسة بمستوى تحصيلى متوسط. مستوى اشباع الاحتياجات النفسية دون المتوسط مع افتقار للحنان، والاهتمام، والرعاية، والدفء الوالدى خصوصاً والمنزلى عموماً.

– المراهقة:

أول دورة حيض للعميلة فى سن الحادية عشر والنصف، استمرار فى الدراسة دون مشكلات أوصعوبات تعليمية، فيما عدا السرحان، والتطلع الزائد للشهرة، والمال،

والحب وممارسة الجنس، مستوى تدين ضعيف، ممارسة الاستمناء فى السادسة عشر من عمرها، مع وجود قمع جنسى، وحيوية فوق المتوسط، تدخين أول سيجارة فى الخامسة عشر من عمرها، والاستمرار فى التدخين إلى الآن بمتوسط (٣٠) سيجارة يومياً أو اكثر.. ظهور نزعات حول إقامة بعض العلاقات مع الذكور المراهقين، رغبات فى عمل مقالب، وفكاهات مع بعض الرفاق، رغبة يشوبها حذر فى العلاقة بالذكور .. كثرة السرحان فى الاب .. والتساؤل عن الاسباب الحقيقية عن سبب فشل العلاقة بينه، وبين أمها. مراهقة دون المتوسط ايضاً فى السعادة، ازدياد إلحاح الاحتياجات النفسية اكثر واكثر دون اشباع، مع زيادة توترات المنزل مع ضغط الطموح، والتطلع، والرغبة فى التغيير لكل شئ.

- المراهقة المتأخرة، والرشد المبكر

ازدياد معدل التدخين، اول تدخين سيجارة تحتوى على عقار البانجو فى سن العشرين بهدف التجربة، ولتغيير المزاج للأفضل، والاستمرار فى تعاطيه حتى الاعتماد عليه حتى الآن، معدل التعاطى الآن: عشر سجائر محشوة بعقار البانجو، واحياناً نادرة استنشاق دخانه عن طريق حرقه فى الارجيلة .. التورط فى علاقة عاطفية مع شاب يكبر العميلة سناً بنحو عشر سنوات، ثم تحولت العلاقة العاطفية إلى علاقة جنسية افقدتها بكارتها، ثم تهرب الشاب منها، واضطرارها إلى اقامة علاقات اخرى مؤقتة مع رجال آخرين للحصول على المال اللازم لتناول العقار، والتفريط فى العرض، والشرف، وبالتالى الرسوب اكثر من مرة لعدم الاهتمام بالدراسة ولعدم القدرة على التركيز.. فضلاً عن ازدياد مشاعر الحزن، والكآبة، واليأس، والميول الانتحارية، والشعور بالضياع .. ولقد سبق لها محاولة التوقف أو الاقلال اكثر من مرة، ولكن دون جدوى، وتتحاشى الالتحاق بمؤسسة علاجية خشية الافتضاح، ولان دافعية العلاج تعد ضعيفة مع وجود اتجاهات مؤيدة للاستمرار فى تعاطى البانجو.

التشخيص:

يضع التصنيف الرابع، والاخير للدليل التشخيصى والاحصائى للرابطة الأمريكية للطب النفسى لعام ١٩٩٤ DSMIV عدداً من المحكات لتحديد الاعتماد العقاقيرى Substance Dependence فيما يلى:

- نمط غير توافقى لتعاطى مادة يؤدى إلى خلل ذى مغزى اكلينيكى يظهر فى ثلاثة او اكثر مما يلى ويحدث خلال فترة عام:

١- التحمل أو الاطاقة: ويعرف بأى مما يلى:

أ - حاجة ملحوظة لزيادة كمية المادة وصولاً لحالة الانسجام، أو التأثير المرغوب.

ب - النقص الملحوظ لتأثير المادة برغم الاستمرار فى تعاطيها بالجرعة ذاتها.

٢- الانسحاب: كما يتضح بأى مما يلى:

أ - متلازمة الانسحاب المميزة للمادة.

ب - تخف اعراض متلازمة الانسحاب أو يتم تجنبها اذا تم تعاطى المادة ذاتها، أو مايشبهها.

٣- غالباً مايتم تعاطى المادة بجرعات كبيرة، أو لفترات أطول مما كان مقصوداً.

٤- وجود رغبة ملحة، ولهفة، أو مجهودات فاشلة لضبط تعاطى المادة، أو الإقلاع عنها.

٥- قضاء معظم الوقت فى انشطة ضرورية للحصول على المادة.

٦- الإقلال، أو التخلى عن معظم الانشطة الاجتماعية، والوظيفية، والترفيهية المهمة.

٧- الاستمرار فى تعاطى المادة برغم المعرفة بالاضرار، أو حدوث أضرار جثمانية، ومشكلات نفسية نتيجة تعاطى المادة (Frances, A. et. al. 1994, pp. 108 - 109).

ونظراً لأن كل هذه المحكات تقريباً تنطبق على العملية، لذلك جاء تشخيصها على انها معتمدة عقار بانجو، وذلك لاستمرار التعاطى وزيادة جرعته لمدة تزيد عن ثلاث سنوات متصلة.

الأدوات:

تلخصت أدوات الدراسة فى الأداتين الآتيتين:

١ – استمارة دراسة حالة، إعداد الباحث.

٢ – اختبار تفهم الموضوع (التات): وضع هنرى مورى، اعداد محمد عثمان نجاتى، وانور حمدى.

إجراءات التطبيق وتحليل الاستجابات:

تم انتحاب عشر بطاقات من جملة بطاقات الاختبار، ثم تطبيقها على جلستين. وقام الباحث بتحليل الاستجابات، وتفسيرها فى ضوء مفاهيم التحليل النفسى، وتم ايراد نصوص القصص كما جاء بالفعل على لسان العميلة. وتم تفسيرها من خلال أسلوب التأويل الطليق Free Interpretation مستعيناً بطريقة بيلاك لشموليتها، ونظرتها لصور التات بوصفها سلسلة مواقف اجتماعية تكشف عن عامل مشترك فى انماط سلوك المفحوص (لويس كامل مليكه، ١٩٧٧، ص ٤٣٨). فضلاً عن الاستعانة بطريقة تومكنز فى بعض الاحيان للمقارنة بين القصص بعضها ببعضها الآخر. (فيصل عباس، ١٩٩٠، ص ١٢٨).

تحليل استجابات العميلة على اختبار (التات)

القصة (١) استجابة البطاقة رقم (٢)

«ده أسرة .. كل واحد فى وادى، وده بنت شكلها هادى بس باين عليها عاملة بلوة، وهى فى الجامعة .. وبتقولهم هى رايحة الجامعة .. لكن الله اعلم، هى طبعاً عايشة فى الريف بس مش عاجبها العيشة ده لانها طموحة، وحياتها مملة .. وأم شكلها بؤس واخوها مزعقلها، والام محتارة، والبنت عايزة تهج».

التحليل والتفسير

وصفت العميلة لاشعورياً حياتها الاسرية من خلال القصة حين اكدت ان هذه أسرة ولكن .. (كل واحد فى وادى) وهذا تعبير عن تفكك الاسرة، وشقاقها، وانشقاقها، واغتراب افرادها، وهذا ينطبق واقعياً، وفعلياً على حياتها الأسرية. ثم مالبثت ان اسقطت معاناتها الداخلية على البطل الرئيسى للقصة (البنت) حين وصفتها بانها (شكلها هادى .. بس باين عليها عاملة بلوة) وهذا تعبير عن ميكانيزم رد الفعل العكسى Reaction Formation ويبرز هنا الصراع القائم بين الخير والشر، والصواب والخطأ، والفضيلة والرذيلة، والعميلة لديها عدم الشعور بالرضا عما تفعله فظاهرها غير ما بداخلها. وهى تقر لاشعورياً بان الادمان بلوة. وتعبر عن الجزء الخير التعويضى فى حياتها بقولها. (شكلها هادى)، وبقولها: (الله أعلم)، وهذا تنبه من الضمير، وصراع بين ذهابها إلى الجامعة فعلاً أم ذهابها إلى مكان آخر مثل مكان التعاطى او مكان ممارسة الجنس.. لان هذا مايحدث فعلاً فى حياة العميلة، وهذا ايضاً يعبر عن رفض ضمير العميلة للمراوغة، والكذب، واللف، والدوران، والاحتيال على الاسرة، وايهامهم بانها سوف تذهب إلى الجامعة وقد يكون هذا تعنيفاً لها من الأنا الأعلى تسقطه على البطل الرئيسى للقصة (البنت).

وتعبر العميلة – لاشعورياً – عن رفضها للحياة الريفية، وتصفها بانها (مملة) وتحبك قوى الصراع بين الحياة الريفية المملة، والطموح فهى تميل إلى الاثارة، والصخب، والملبس، وضجيج المدينة، ومزايا الحياة الحضرية الزاهية دون قيود فهى ترفض القيد، وتريد الحرية لكى تتناول العقاقير بشكل يسير وهذا كله لايتوفر فى الحياة الريفية الهادئة .. وهى تثور من الداخل على هذا الهدوء كما ثارت على شكلها الهادئ بقولها (عاملة بلوة).

واختارت العميلة لفظ (أم) وهو للتنكير ليفيد لاشعورياً الاقلال من القيمة، والرثاء لحالها، والعدوان الداخلى ضدها. ولم تختار العميلة لفظة: (وأمها). وهذا يدل على سوء العلاقة، والابتعاد، والاغتراب النسبى واتساع الفجوة فى العلاقة الاوديبية بالام، واضطراب تلك العلاقة خاصة ان العميلة لم تذكر اى شئ عن الاب الذى غابت صورته فى هذه القصة وبعض القصص الاخرى، واستبدلت سلطة الأب بسلطة الاخ.

وفى حديثها عن وصف الأم قالت : (شكلها بؤس) .. وهو تعبير صراعى بين الرثاء لحال الام، والعدوان الداخلى من العميلة ضد أمها مرة أخرى، وكأنها تعنفها بابتعادها عنها، وحرمانها من توجيهها، وانها السبب فيما وصلت اليه من حالة اعتماد عقاقيرى، وتسيب خلقى.

ثم تعبر العميلة عن حاجتها إلى العقاب، وحاجتها إلى وجود سلطة رادعة خارجية بقولها: (وأخوها مزعقلها). كما يتضمن هذا التعبير الحاجة إلى الحماية، والاحترام. فهى تحتاج لاشعورياً إلى العقاب، والسلطة، والحماية ولكن لاتجدها. ثم تعود لتصف الأم دون تنكير ولكن بتعميم مع حذف الهاء التى تعود إلى العميلة فهى لم تذكر كلمة: (أمها) طوال القصة برغم ذكرها: (أخوها).

ووصفت الأم هنا بانها (محتارة) .. وهو تعبير ايضاً عن صراع بين الشدة، واللين، بين القيد والحرية، بين الصواب والخطأ لدى الأم ولدى العميلة كما يفيد جزئياً حيرة العميلة نفسها فهى لاتدرى ماذا تفعل؟ تريد التوقف، وتريد الاستمرار فيما هى عليه.

ووصف الام بالحيرة يعبر عن مشاعر العميلة تجاه الأم بانها أم ضعيفة، مغلوبة على أمرها، ليس بيدها الكثير، وهذا يشركها معها فى جزء من شعور العميلة بالذنب.

ثم تعبر العميلة عن رفضها لما يحدث داخل الأسرة .. بميكانيزم الهروب Escapeness فهى تريد أن: (تهج) وهو تعبير عن حل الصراع .. ولقد حاولت العميلة فى أكثر من موضع ان تحل الصراع مثل:

أ - مشكلة الصراع الأول: (كل واحد فى وادى) ولقد حلت العميلة هذا الصراع بقولها: (ده أسرة) فهى حتى لو ان كل واحد فى وادى فانها مازالت أسرة امامها وامام الآخرين .. اى ان لها شكل الاسرة وقوامها بصرف النظر عما يحدث داخل هذا الشكل أو هذا القوام.

ب - مشكلة الصراع الثانى: (رايحة الجامعة ولكن الله اعلم)، ولقد حلت العميلة هذا الصراع بقولها: (هى فى الجامعة).

جـ - مشكلة الصراع الثالث: (عايشة فى الريف، مش عاجباها العيشة لأنها مملة) ولقد حلت العميلة هذا الصراع بقولها: (لأنها طموحة).

د - مشكلة الصراع الرابع: (أم شكلها بؤس، وأخوها مزعقلها، والأم محتارة).

ولقد حلت العميلة هذا الصراع بقولها: (عايزة تهج) ولفظة تهج تعبر عن استحالة التعايش فى ظل هذه الاسرة، وتفيد تفاقم المعاناة، والاحتراق الداخلى من التناقضات الوجدانية، والاجتماعية التى تعيشها العميلة، والتى حلتها اخيراً بتعاطى العقاقير لتحقيق الهروب المطلوب، والنسيان المراد، وحماية الذات باللامبالاة وتحقيق النشوة المنشودة من خلال التعاطى .. والتغلب على الشعور بالضعف الداخلى لها، ولامها. ولاشباع الحاجة إلى العقاب.. عقاب الوالدين، وعقاب ذاتها.

والعميلة فى مجمل قصتها تعبر عن الشعور بالوحدة، والتمرد، والحاجة الى الأب، فضلاً عن ظهور صراع خامس لديها يتعلق بخوفها من الاستمرار فى التعاطى، ورغبتها فى الاستمرار فيه .. وحلول صراعاتها كلها حلول فجة، خاوية، غير سوية، وغير توافقية .. مع استمرار شعورها بالقلق.

كذلك يتضح أن العميلة قد أغفلت ذكر أى شئ عن الكتب التى تحملها (البطل الرئيسى) فى الصورة، وفى القصة وهذا يدل على استهتار العميلة بمسئولية الحياة

الجامعية، وضعف قدرتها على الانجاز، والتحصيل، واللامبالاة المعرفية فهى تريد فقط ان تنسب إلى الجامعة شكلاً وليس مضموناً .. وهذا يتفق مع واقعها فهى دائمة الرسوب، وغير منتظمة فى حضور محاضراتها، والعملية التعليمية لاتقع فى دائرة اهتمامها بالشكل اللائق واللازم. وقد يكون تعبيراً ايضاً عن صراع الاستمرار فى الجامعة أم الاستمرار فى التعاطى.

القصة (٢) استجابة البطاقة رقم (٣ ف ن)

«ده واحدة عايزة حاجة، ومقدرتش تحصل عليها، وحاسة بالم شديد خصوصاً فى رأسها .. صداع شديد، وكانت حتقع وحاولت تسند على الباب، وبتعيط، ووحيدة، ومحدش سائل فيها».

التحليل والتفسير

توحدت العميلة مع البطل الرئيسى للقصة وهى (واحدة) ولم تذكرها بانها بنت فلقد خفض ميكانيزم الإنكار Denial هنا قليلاً لان لفظة واحدة تصدق على البنت، والسيدة .. والعميلة فى واقعها ليست بكراً برغم انها لم تتزوج، ولقد فقدت بكارتها اثناء أحد جلسات التعاطى.

وتصور القصة مصدراً آخراً للصراع .. (عايزة حاجة، ومقدرتش تحصل عليها) وهو الشكل التقليدى للصراع نتيجة الاحباط لاعاقة الهدف المنشود، وتصور العميلة هنا حاجاتها للتعاطى .. والاعاقات التى يمكن ان تحول دون ذلك فى بعض الاحيان. ثم تصور القلق، والحصر، والتوتر الناجم عن هذا الصراع فى قولها: (حاسة بالم) وهو تعبير عن المعاناة، والمكابرة، والتألم .. ولم تذكر نوع الالم لتدلل لاشعورياً على شموليته، واتساع معناه، وعظم مغزاه.

ولفظة (خصوصاً فى رأسها) تدل ايضاً على ان الالم عموماً فى كل الجسم، وخصوصاً فى الرأس. وتستدعى العميلة هنا ما يسمى بالأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms التى يشعر بها أى مدمن وكل مدمن، بعد انسحاب العقار من خلايا جسده.

ونوهت العميلة عن أحد تلك الاعراض الانسحابية بقولها: (صداع شديد) والصداع هو العرض الشائع، والاكثر تواتراً، والاكثر حدوثاً فى كل حالات الاعتماد العقاقيرى .. وهو صداع يكاد يفتك بالرأس. وهو تعبير رمزى عن عظم المكابدة، وفداحة المعاناة التى تعايشها العميلة.

وتتضح الخبرات الصدموية Traumatic والضاغطة Stressfull والأزمات Crisis فى تعبير العميلة: (كانت حتقع) وهو تعبير يحمل فى طياته معان كثيرة مثل الفشل، والاخفاق، والرسوب، والمرض، وقلق الموت Death Anxiety فضلاً عن مشاعر الخوف، والحصر، والتوقعات السالبة للغد الذى ينتظرها.

كما يتضح الحل الذى حاولت العميلة اللجوء اليه وهو البحث عن سند أو تدعيم Support Seeking فى قولها : (حاولت تسند على الباب) والباب رمز Symbole يعنى الحماية، والوقاية، والامن، والطمأنينه، والسند، والدعامة، والمؤازرة، والتعضيد .. وكل هذا تفتقده العميلة .. فهذه هى احتياجاتها غير المشبعة والملحة فى الوقت ذاته، والتى ظهرت من ثانى قصة.

وتعطى العميلة انطباعاً أن هذه كانت محاولة فى قولها (حاولت) وتعطى انطباعاً بان المحاولة كانت شبه يائسة لانها فى نهاية القصة ذكرت أن: (محدش سائل فيها) وهو تعبير عن تخلى المقربون، والمبعدون عنها فى محنتها. وشعورها بالتجاهل، والازدراء، ولامبالاة الآخرين بها.

كذلك تنفجر العميلة باكية متوحدة مع بطل القصة فى قولها (بتعيط) والبكاء تنفيس انفعالى، وحل ضعيف لموقف صراع انتهى بحزن، وكآبة وأسى، وغضب غير محلول Unresolved Anger، وهو تعبير عن ضعف الحيلة، واستغاثة Cry for Help لطلب المساعدة، والنجدة. وهى تعبير أيضاً عن تعنيف الأنا الأعلى Super Ego والشعور بالذنب Sense of Guilt .

ثم تعود لتعبر العميلة عن حظها العثر فى الحياة، وتحل الموقف بقولها انها: (وحيدة) وهى علة ومعلول فى آن واحد فان ماحدث لها كان سببه الوحدة، وان ماحدث لها تسبب فى زيادة شعورها بالوحدة. وهنا يبرز ميكانيزم التبرير Rationalization فهى تبرر ماحدث لها من خبرات سيئة، وخبرات تعاطى، واعتماد عقاقيرى .. لانها وحيدة، ومحدش سائل فيها .. فهى محرومة من التوجيه، والحماية، والرعاية، وحاجاتها النفسية غير ملباة، وغير مشبعة.

كذلك تعبر القصة عن شعور العميلة بالتيه Straying والاغتراب Alienation، والانعزالية Isolation والفراغ وفقدان التدعيم الاجتماعى، والنفسى، وضعف الأنا Ego Weakness وعجزه عن استيعاب الضغوط المحيطة به، والشعور بالقهر. كذلك خلت القصة من ذكر أى شخص آخر سوى البطل الرئيسى إنها تشبه الدراما المنفردة Solo Drama.

القصة (٣) استجابة البطاقة رقم (٤):

«الست ده بتحب الرجل ده، بس هو طلع خسيس بعد ماخد كل حاجة منها ووقعها فى الخية عاوز يسيبها عشان عنده واحدة تانية دلوقتى .. بس طبعاً هى أحلى من التانية اللى جوه لان شكلها خبيث وفرحانة أنها طيرتها. والست الاولى عايزه حاجة منه وهو بيتهرب منها، وهى قررت انها تسيبه هى كمان وتشوف غيره».

التحليل والتفسير:

تتوحد العميلة مع البطل الرئيسى فى القصة (الست)، وتجتر معها معاناتها، وصدمتها العاطفية لشخص هو البطل الثانوى للقصة وتصفه بانه (خسيس) وهنا يبرز مصدر للصراع بين الحب والكره لانه لم يكن أهلاً لحبها. وعند وصف لفظة الحب قالت العميلة (بتحب) ولم تقل (كانت تحبه) وهذا يفيد الاستمرار، والديمومة فهى مازالت تحبه، وهذا هو الشخص الذى أسلمت العميلة نفسها، وجسدها له آملة المحافظة عليهما لانها تحبه، وتثق به.. وتلوح هنا المذلة، والاستكانة.

ويبرز مصدر آخر للصراع وهو (بعد ما خذ كل حاجة منها ووقعها فى الخية عاوز يسيبها) فالصراع السابق كان صراعاً بين حبها له، ووجوب تركها له، لانه خسيس.. والصراع الثانى بين حبها له، وتورطها معه، ورغبته هو فى ان يتركها، ورغبتها هى فى الاستمرار معه حفاظاً على ما بينهما.

ومن الملاحظ ان هذا الشخص المحبوب هو بديل حبها لابيها الذى ايضاً لم يكن أهلاً لحبها وتركهم لمزاجه، ثم عندما استبدلت موضوع الحب بشخص آخر اكتشفت ايضاً انه لم يكن أهلاً لحبها.

وهذا زاد الأمر تعقيداً.. فاضطراب موضوع الحب فى الموقف الاوديبى، مع اضطراب موضوع الحب مع هذا الشخص البديل اكد عندها ان موضوع الحب لصورة رجل لم يشبع مالديها من شحنات انفعالية وعاطفية فاستبدلت موضوع الحب الذكرى بموضوع حب كيمائى وهو تناول العقار الذى يحمل فى طياته أيضاً عقاباً للاب (موضوع الحب القديم). ولم تتحول العميلة إلى موضوع حب انثوى مما يدل على ضعف ميول الجنسية المثلية. وفى النهاية يتضح اضطراب الليبيدو لدى العميلة لان العميلة ترفض لا شعورياً موضوع حب ضعيف أو أضعف من حبها لأبيها.

واستسلامها للشخص البديل هو رغبة جنسية مكبوته لجماع الاب، استبدلتها مع هذا الشخص هرباً من الشعور بالذنب، والحصر ولكنها فشلت فهربت من حصر إلى حصر.

وهذا ما قصدته حين ذكرت: (وخد منها كل حاجة، ووقعها فى الخية) فالأنثى حين تحب تعطى بسخاء، وثقة ولكن المقابل كان على غير ما تشتهى، وتلجأ إلى ميكانيزم التبرير (عاوز يسيبها علشان عنده واحدة ثانية دلوقتى) فهى تحل موقف الأزمة والصراع داخلها بهذا التبرير.

ولكن التبرير هنا لا يكفي .. لأنها بررت لأبيها من قبل انه تركهم لمزاجه، ولكنها لا شعورياً لا تقبل بهذا، والآن تبرر لفتاها انه سيتركها لواحدة ثانية، ولكنها أيضاً لا شعورياً لا تقبل بهذا. لانها تذكر (احلى من الثانية اللى جوة) . وهنا تبرز النرجسية التى تصارع المذلة، والتنازل، و تبرز الغيرة Jealousy ، والحسد Envy ، والحسرة على ما ضاع، وولىّ.

فهى تحاول مساندة الانا الذى تهالك فى ضعف، واستكانة، فهى مازالت حلوة بل اكثر جمالاً وملاحة من الاخرى، ثم تعود لتقوى ميكانيزم التبرير بميكانيزم العدوان بقولها (شكلها خبيث) .

وهنا يبرز الطرح السلبى Negative Transference فلقد طرحت مشاعرها تجاه المرأة التى خطفت اباها من اسرتها، على تلك المرأة التى خطفت منها محبوبها. وتصفها بانها (فرحانة لانها طيرتها) وهو تعبير عن هزيمة الانا، وإنهزامه، وضعفه، وقلة حيلته.. فهى لم تفلح فى الحفاظ على ابيها، ولا الحفاظ على محبوبها، لذلك فهى تحاكى الام فى خيبة الامل، وقلة الحيلة، وضيق ذات الصدر.

ثم تعود لتعبر عن احتياجها للحب، والحماية، والامن، والحرية، والدفء، والنشوة فى قولها (عايزه حاجة منه) ويبرز الصراع الناتج عن اعاقة اشباع تلك الحاجات فى (بيتهرب منها) . تماماً مثلما تهرب الأب.

والتعبير الآخر الرمزى هو احتياجها للعقار.. فهذا الشخص يوفر لها الاشباع الجنسى، والعاطفى، ويوفر لها العقار، ويوفر لها المال، والآن هى فقدت كل هذا.. وهنا تبرز أزمة الفقدان Lose Crisis .

وتحاول العميلة بما تبقى لها من أنا متهالك ان تحل الموقف متعدد الصراع بقولها (هى قررت انها تسيبه هى كمان، وتشوف غيره)

وهنا يبرز العدوان، والانتقام، والثأر، والحاجة الى معاقبة الآخرين بنفسها.. فهى لن ترضى بضربات القدر، ولن تستسلم بل ستبحث عن بديل آخر لا للحصول على الحب المعطل بل الحصول على المال والعقار الذى احتل موضوع الحب لديها الآن بشكل نسبى، وايضاً لكى تتمكن من عقاب غيره من الرجال لانها سوف تكون أكثر حذراً فلقد تعلمت الدرس مرتين مرة من الاب ومرة من المحبوب البديل.

وهذا يدل على نقص الاستبصار Lack of Insight لان هذا الحل لن يرضيها هى ذاتها ولن يجدى فى اى حال من الاحوال. ولكن عندما ينهزم الانا ويشتد الصراع يرضى الانا باى حل لانه لبس فى حال يسمح له بالتدبر ، والتمحص.

القصة (٤) استجابة البطاقة رقم (٥) :

«ده منزل البنت اياها اللى شبه الزنزانة، وده أمها كل شوية تدخل تراقبها، وتشرفها بتعمل ايه، او بتكلم مين، وعاملة انها خايفة عليها، ودايماً على وشها تكشيرة زى السجان مع انها مبتعملش اى حاجة ثنية، وده مبينفش لان البنت بتعمل اللى هى عايزاه»

التحليل والتفسير:

تعود العميلة لتتوحد ثانية مع (البنت اياها) تعبيراً وكناية عن السخرية: سخرية العميلة، وسخرية القدر. وتشبيه منزلها بانه (زنزانة) دليلاً على الشعور بالقيد، والسجن الداخلى Inner Jailed ، واللا تحرر، والاحساس بالاختناق، والضجر والسأم، والتبرم، والضيق بالحصار. كما انه تعبير يحمل فى طياته الشعور بالاتهام الداخلى للأنا بانه فرط فى اشياء كثيرة، واستهتر بقيم كثيرة، وانه يستحق العقاب، والسجن فى زنزانة تكفيراً عن تقصيره. والزنزانة التى يستحقها الانا هنا زنزانة ضيقة جداً وهى زنزانة الجسد والجسم مع السجان وهو الأنا الأعلى وهوالجلاد.

وهذا تعبير أيضاً عن الشعور بالاكتئاب، والحزن، ومشاعر الذنب، والعميلة هنا لا تصف المنزل بل يحمل

المعلى وضعاً لحياتها كلها. فهى أسيرة خبراتها، وأسيرة العقار الذى تتناوله، وفى غلبة على أمرها. وان الاحداث هى التى تحركها، وأمرها منفلت منها.

وهذا تعبير ايضاً عن ثورة العميلة داخلياً فهى تبرر على لسان حالها ماحدث لها لانها تحيا فى زنزانة. وتعود لتطرح عدوانها، وكراهيتها الدفينة لامها لانها فاشلة، وغير فالحة سوى فى :(تراقبها، وتشوفها بتعمل ايه، او بتكلم مين؟) فهى تعاقب الام لانها فشلت فى الاحتفاظ بأبيها، والاحتفاظ باسرة متماسكة ، وخفقت فى التوجيه، والرعاية لابنتها مما ترتب عليه ترك الاب للمنزل، وانخراط البنت فى تعاطى العقاقير، والتفريط فى العرض، والإفراط فى الخطأ.

وهى تحتج، وتثور على المراقبة، والملاحظة، وهذا يعنى ثورتها على اناها الاعلى الذى تسبب فى تهالك الانا من كثرة التعنيف، والتوبيخ واللوم، وتناولها للعقار هو ميكانيزم تسكين للانا الاعلى حتى يكف عن ملاحقة الانا، وتعذيبه، ولان ليس لها بديل سوى الاستمرار فيما هى عليه الآن.

وحين تصف العميلة المنزل بانه زنزانه، تصف الأم بانها (السجان) وهذا يعنى توحد أناها الاعلى مع امها ضدها لكف السلوكيات اللاأخلاقية لدى العميلة.

وتستطرد لوصف الأم بانها (دايماً على وشها تكشيره، ومبتعملش اى حاجة ثانية) وهذا يصور معاناة العميلة نفسها من الاكتئاب، فهى لا ترى المنزل إلا زنزانة، ولاترى الأم إلا سجان، ولا تراها إلا مكتئبة وغضبانه.. وهذا يعنى ان العميلة تعانى أيضاً من المشاعر الاكتئابية التى اكتسبتها من الاسرة، ومن خبراتها الصدموية السابقة، ثم طامة العقار، والاعتماد عليه، وتأثيره فى زيادة النزعات الاكتئابية.

وتحاول العميلة التبرير مرة أخرى بأن (ده مبينفعش)، وهو اتهام للأم بالتقصير، والفشل ، وإنكار للمسئولية الشخصية عن التصرفات التى قامت بها العميلة، وهو عدوان مطروح تجاه الام عقاباً لها، وأسقاطاً من العميلة، وربطاً لفشلها بفشل الام.

ثم تعود العميلة كعادتها لحل الموقف المتأزم بصياغة حل تافه فج للصراع بان (البنت بتعمل اللى هى عايزاه) . وهنا يبرز ميكانيزم اللامبالاة Carelessness وعدم الاكتراث، والتحدى Challenge ولكن بشكله الهدام Destructive .

وهو تعبير عن سخط العميلة، وتبرمها من المعاناة، وحاجتها للتحرر Freeness، والتخلص من القيود، وهو تعبير أيضاً عن المراوغة Manipulation والتحايل.

والقصة فى مجملها تحوى اضطراب العلاقة بالام، واضطراب العلاقة الاوديبية وثنائية المشاعر فى (عاملة انها خايفة عليها) والتناقض الوجدانى Ambivalence حب الام، وكراهيتها فى الوقت ذاته. وميلها للشك حتى فى حب الام، وخوفها عليها. لان موضوع الحب الاصلى مضطرب، ومن المنطقى ان يضطرب اى موضوع آخر للحب.

القصة (٥) استجابة البطاقة رقم (٦ ف ن) :

«ده واحدة وأبوها، بيطمئن عليها من وقت لآخر بس كل فين وفين، وهى بتحبه، ومحتاجة له، وعايزه تترمى فى صدره، عايزه تحس بالأمن فى حضنه، بس هو مش فاضى لحد الا لمزاجه، عايزه تقوله كنت فين قبل ما يروح اللى راح».

التحليل والتفسير:

البطل الرئيسى هنا هو (واحدة)، والبطل الثانوى (أبوها) وتوحدت العميلة مع البطل الرئيسى .. ولكن فى سخرية من ذاتها، وتنكير ولكن دون انكار لانها لم تذكر انها (بنت).

وذكرت العميلة لفظة (أبوها)، ولم تذكر (الأب)، ولم تذكر (الوالد)، ولفظة (ابوها) أعم، واشمل، وافضل من الوالد لان الوالد يمكن ان يلد فقط ولكن لا يربى، والمربى يربى فقط دون ان يلد، اما الاب فمن المفترض انه يلد، ويربى، ويرعى. وهذا طرح ايجابى من العميلة تجاه ابوها.

ولقد قصت العميلة لاشعورياً رغبتها فى الانتساب اليه بقولها (أبوها) للتعريف، والتأكيد، واستمرت فى الطرح الايجابى نحوه فى قولها (بيطمئن عليها من وقت لآخر) وهى تفيد حاجة العميلة إلى حنان الاب، ورعايته، واهتمامه، وحمايته، وتعبر عن حاجتها للاحساس بالامن والطمأنينة منه هو على وجه الخصوص.

ويؤكد ذلك قولها (هى بتحبه، ومحتاجة له، وعايزه تترمى فى صدره، عايزه تحس بالامن فى حضنه). فكل ذلك تعابير صريحة عن احتياجات العميلة. ولكن على الجانب الآخر تبرز الرغبات الجنسية المكبوتة لمعاشرة الاب جنسياً فهو موضوع الحب الاول الذى لم يتسبب اهماله فى تلاشى حبها له. ويبرز الصراع الاوديبى، والكبت الجنسى، والثورة على التابو على المستوى اللاشعورى.

ويمتد الصراع حين تصب عدوانها عليه باللوم، والتعنيف، والنقد فى (كل فين وفين) فهو اتهام بالتقصير، واللامبالاة، وعدم الاهتمام بها، ثم تتحول إلى الطرح السلبى تجاه ابوها بقولها (بس هو مش فاضى لحد الا لمزاجه).

هى تحل صراعاً، وتعقد صراعاً آخر.. تحل صراعاً بانه قصّر فى التزاماته تجاه العميلة لانه مشغول، وتعقدّ صراعاً آخر بقولها (إلا لمزاجه).. وتحمل هذه اللفظة معان عدة منها:

- اتهام للأب بالانحلال، والتسيب، والسعى وراء اللذة، والشهوات، وإرضاء المزاج، والأنانية، ونسيانه لواجباته، والتزاماته، ومسئولياته تجاه أسرته.
- شعور بالغيرة من التى استقطبت الأب وأبعدته عن منزله، وأسرته، وعلها هى ذاتها.
- تناقض وجدانى بين محبة الأب وكراهيته.
- لوم إلى موضوع الحب الاول.
- الأب نموذج Model سواء على المستوى الشعورى، أو اللاشعورى، ووصفت العميلة الأب هنا انه يسعى وراء مزاجه، دون ان تدرى أنها قد حاكته لاشعورياً فى أنها ايضاً سعت وراء المزاج، وتحصيل اللذة لأنه المثال المراد، والمفضل محاكاته.
- تمرد على الأب كرمز للسلطة، والسلطة هنا منحلة، وهذا ما دفع العميلة للاستهتار بالسلطة، ومحاربتها، والثورة عليها، وذلك بانخراطها فى تعاطى العقاقير، والممارسات الجنسية غير المشروعة.. تحدياً للسلطة، وعقاباً للاب.
- تيقظ الأنا الأعلى للعميلة، وتصريف شحنات لومه، وتعنيفه تجاه الأب.
- أن ميكانيزم تعاطى العقاقير الذى اتخذته العميلة يحمل ضمنياً أن العميلة تحاول إرضاء أبوها فى انها تسايره على نهجه فان كان هو يسعى وراء المزاج، ويحب الفرفشة.. فهى كذلك سعت وراء المزاج، والفرفشة لعلها تستعيد اباها الذى انتزعته منها امرأة ذات مزاج ايضاً.

ثم تستطرد العميلة فى لومها الممزوج بالحسرة، والندم Regret الألم، والمرارة (كنت فين قبل ما يروح اللى راح) فبعد المحبوب تسبب فى تنازلات كثيرة من العميلة لا ترضى عنها مما زاد من حدة الاعراض الاكتئابية التى تلازمها فى الفترة الراهنة. كذلك تلوح هنا ملامح نكوص Regression او تمنى ارتداد إلى مرحلة سابقة كانت جرعة الإشباع فيها اكثر من الآن.

القصة (٦) استجابة البطاقة رقم (٧ ف ن)

«ده صورة البنت بس هى دلوقتى بتفتكر لما كانت صغيرة، وبتلعب بعروستها، وامها قاعدة جانبها وبتقولها سرحانة فى ايه، والبنت وهى بتفتكر خايفة انه يتكرر هذا المشهد بس بدل ما يكون فى أيدها عروسة يكون فى ايدها عيل وهى لسة متجوزتش وأمها حتقول ايه، وحتى البنت لما كانت صغيرة مش حاسة بالأم، وبتفكر فى حاجات كثير علشان عندها طموح كبير، بس حظها وحش».

التحليل والتفسير :

توحدت العميلة كالعادة مع البطل الرئيسى (البنت) فى حين كان البطل الثانوى هو (الأم) . ويبرز هنا ميكانيزم النكوص إلى مرحلة الطفولة حيث الخبرات الصدموية أقل، ومستوى الاحباط أقل عن الآن، وتتذكر العميلة أيام اللهو، واللعب، واللغو دون مسئولية، ودون تورطات، ودون فقدانات كثيرة مثل الآن... وذلك فى قولها (لما كانت صغيرة وبتلعب بعروستها) .

وتعود العميلة لاتهامها لأمها بالمراقبة، والملاحظة، والحصار حتى عندما كانت صغيرةبقولها (سرحانه فى ايه) ويتضح التشويه المعرفى لدى العميلة فى تفسير هذا التساؤل بأنه تدخل فى شئونها وملاحقة لها، ولم تدركه، او تفسيره على انه أهتمام من امها، وخوف عليها.

وتعبر العميلة عن موقف صراع داخلى فى قولها (وهى بتفتكر خايفة انه يتكرر هذا المشهد بس بدل ما يكون فى ايدها عروسة يكون فى أيدها عيل) . ويتضح الحصر الشديد الذى يهاجم العميلة، وخوفها، وقلق المستقبل، والخوف من الحمل سفاحاً، والخوف من الفضيحة، والافتضاح، مع تداخل مشاعر الذنب، واللوم على ما حدث، وخشية الشعور بالعار.

ويتضح تيقظ الأنا الأعلى، وسلطته، وسطوته التى تشتد بين حين وآخر ، فلقد اشتدت فى قولها (وأمها حتقول ايه) ، وهذا مما يزيد صراع العميلة ويتضح عجز الأنا عن التصرف، والحل .. فالأنا فاشل، مستسلم أحياناً، ثائر أحياناً، ولكن كل حلوله التى يتوصل اليها عقيمة فيها تنازل لايتناسب مع طموح أو نرجسية العميلة مما زاد من حزنها، وزاد فى الوقت ذاته من تهالك الأنا الانسحابى الانعزالى الهروبى لها . وهذا يتضح فى قولها (علشان عندها طموح كبير) .

وهو تبرير ناقص، وعقيم، وحل تافه لصراع غائر، ثم تعبر العميلة عن بذور المعاناة فى الصغر، وبذور تشوه العلاقة بالأم منذ الصغر فى قولها (مش حاسة بالام) .. وهذا يعنى ان اضطراب العلاقة بالام، واضطراب العلاقة الاوديبية، وتأزم الموقف الاوديبى أمر واقع، وحقيقى منذ الصغر، والفاتورة التى دفعت ثمنها العميلة مقابل هذا هو الاعتماد العقاقيرى وتعاطى المخدرات لأنها بدأت التدخين، فى سن السادسة عشر،وتعاطى العقاقير فى سن العشرين.

وهذا يحمل فى طياته تشويهاً لكل من العميلة والأم.

الأم	البنت (العميلة)
لأنها لم تبذل جهداً كافياً فى إشعار بنتها بالحنان والرعاية ومشاركتها فى اهتمامها، وطموحاتها، وأفكارها.	لأنها اعترفت أنها (مش حاسة بأمها) فهى لم تبذل جهداً فى إدراك معان تصرفات الأم وإدراك أن سبب كل ذلك هو حب الأم وليس سواء.
ـ عدوان موجه نحو الأم ـ عدوان مباشر	ـ عدوان موجه نحو الذات ـ عدوان غير مباشر

وتعود العميلة إلى ميكانيزمى الإنكار، والتبرير فى قولها (بس حظها وحش) لتحل الموقف المتأزم مرة ثانية .. فكل هذا بسبب سوء الحظ، وفيه إنكار للمسئولية الشخصية، وانكار للواقع، وتزييف للحقائق، وتنصل، وهروب من الأخطاء ومن نتائجها، والبحث عن مبرر يطفئ لهيب الصراع، والحصر المتأجج. ...

القصة (٧) استجابة البطاقة رقم (٨ ف ن) :

«ده أم حزينة على حالها، وحزينة على بنتها، وقاعدة مستنياها لما ترجع من بره، وتلاقيها بتسأل نفسها ياترى البنت فين؟ هى بتحبها بس مش محسسه البنت بحبها، والبنت زهقانه من شكل الام البائس المغلوب على أمره، وجوزها سايبها علشان كده».

التحليل والتفسير:

حرصت العميلة فى اكثر من قصة، وفى أكثر من موضع نعت الأم بصفة التنكير (ده أم)، ووصفها بالحزن، والكآبة، والعبوس والبؤس، والغلبة على الامر ... وظهر هذا هنا ايضاً فى قولها: (حزينة على حالها)، و (شكل الام البائس، المغلوب على أمره) وهذا يعنى مايلى:

- تناقض وجدانى تجاه الأم من العميلة فهو رثاء مصحوب باتهام رثاء لحال الام على حزنها، واتهام لها ان هذا الحزن هو سبب ضياع الاب، وضياع البنت، وضياع الاسرة. وهذا يتضح فى قولها (وجوزها سايبها علشان كده). وهذا ينطوى على اللوم، والنقد، والعنف، والعدوان، والهجوم الذى تشنه العميلةعلى الأم، وتبرر لها، ولنفسها ان نتيجة ذلك هو هجر الاب للاسرة.وهذا يدل ايضاً على حال الدهشة، والصراع لدى العميلة فإن كانت الام قد قصرت فى حق الاب، مما دفعه لترك المنزل .. فلماذا هجر الاب ابنته؟ وهى لم تقصر معه فى شئ بل هو موضوع حبها الأول وصاحب ازمتها الاوديبية، وصاحب أزمتها الحالية.

وهذا يفسر جزئياً حالة الضياع التى انتابت العميلة لأنها عوقبت بهجر الأب دون ان تقترف هى جرماً، وتحول عدوانها للأم لانها هى السبب الرئيسى فى هذا الهجر.

والعميلة هنا ايضاً ترثى لحالها فلقد هجرها الأب هى الآخرى، ولقد هجرها الشاب الذى احبته (موضوع الحب البديل) مما زاد من إحباطها، وإحساسها بالفشل فى الاحتفاظ بأى علاقة حب. وهذا يتضح فى رثائها لحالها فى قولها (وحزينة على بنتها) وهذا لوم ضميرها، وتعنيف اناها الاعلى، وعقاب لها بالحزن، والتأسى على حالها.

وليس من المستغرب ان يتحول موضوع الحب إلى الذات مع ضغط الميول، والنزعات النرجسية .. فعندما يصدم الفرد فى أكثر من علاقة حب يتحول حبه إلى ذاته، وفى أغلب الأحوال يكون الحب بصورة مشوهة تؤذى الذات مثلما حدث مع العميلة فتحول حبها إلى ذاتها لاشباع نرجسيتها ولكن بصورة مشوهة اتضحت فى الرغبة فى امتاع الذات لنسيان الألم بتعاطى العقاقير.

لأن الحب المحوّل إلى الذات بعد طول رحلة عذاب، يكون حباً مستهلكاً ضعيفاً مشوهاً متهالكاً، مختلف التركيب حيث يشتمل على كراهية الآخرين، وعقاب، ولوم، وقد يكون ميكانيزما توافقياً لحل صراعات دائمة بحلول مؤقتة ضعيفة، واهية، ضحلة .. تؤدى الى مزيد من سوء التوافق مع الآخرين، وسوء التوافق حتى مع الذات. ويكون ضرره أكثر من نفعه.

وتذكر العميلة فى قصتها حزن الأم عليها فى قولها (وحزينة على بنتها) ثم تعود لتذكر (والبنت زهقانه من شكل الام) ويتضح هنا مرة أخرى التناقض الوجدانى، وثنائية المشاعر، وازدواجيتها، والتناقض هنا يعد مصدراً للصراع على المستوى اللاشعورى ويتضح ذلك ايضاً فى (هى بتحبها)، و(بس مش محسسة البنت بحبها) وهذه صرخة داخلية لاعلان الاحتياج إلى الاحساس بالحب، فلقد فقدت حب الاب، وحب الشاب، ولايتبقى لها إلا حب الام ولكن لاتحس به وهذا تشويه معرفى، وانكار من قبل العميلة وتبرير فى غير موضعه لإلقاء المسئولية دائماً على الاخرين، واتهام الآخرين دائماً بالتقصير وهذه ديناميات شخصية معتمد العقاقير ذكراً كان ام انثى فهى القسمات المشتركة التى تميز هذه الفئة.

القصة (٨) استجابة البطاقة رقم (٩ ف ن)

«ده واحدة فى الجامعة .. طالبة يعنى وحياتها عاملة زى البحر ده اللى مليان موج، وغريق، وبتبص على نفسها! وشايفة نفسها وهى صغيرة، ولما كانت كويسة. وعايزة تموت نفسها علشان تخلص من حياته! وشكلها خايف، ومدهوشة، وشايلة منديل فى ايدها مع الكتب، وعماله بتفكر تعمل ايه مش عارفة».

التحليل والتفسير

عادت العميلة لتتوحد مع بطل القصة الرئيسى (واحدة) للدلالة على التنكير، وللدلالة على انها ليست بنت. فانكار العذرية يرتفع تارة، وينخفض تارة حسب جرعة رقابة الانا الاعلى.

تلجأ العميلة إلى حيلة الاثبات، والتأكيد لنفى الشك لها، وللآخرين فى قولها: (ده واحدة فى الجامعة)، (طالبة يعنى) .. وبرغم انه تحصيل حاصل إلا انه على المستوى اللاشعورى تلجأ العميلة لاثباته لكى تقنع نفسها انها فى الجامعة، وانها طالبة ويصدق عليها سمات طالبة الجامعة خاصة حين قالت (فى ايدها كتب) زيادة للتأكيد لنفى اى شك يتعلق بسلوكها الذى لايتناسب مع طالبة الجامعة.

تستطرد العميلة وصف حياتها المصطرعة المليئة بالازمات، والمحن، والصعاب، والاحداث الضاغطة، والتورطات، والاحباطات، والتوترات فى قولها: (حياتها زى البحر ده مليان موج، وغريق).

وهو تبرير ايضاً لما فعلته، ولما تفعله .. لانه لالوم على غريق اذا تخبط فى حركته .. فهى لالوم عليهااذا تخبطت فى سلوكياتها لان حياتها مثل بحر متلاطم الامواج.

تعود العميلة إلى ميكانيزم النكوص مرة اخرى لمرحلة سابقة افضل نسبياً من وقتها الراهن فى قولها (شايفة نفسها لما كانت صغيرة، وكويسة) والنكوص يفيد سوء التوافق الحالى، والهروب إلى مرحلة اكثر إشباعاً، واقل توتراً.

وتعود صحوة الانا الاعلى لديها فى قولها (بتبص على نفسها) فهذا يفيد مراقبة الذات، وملاحظتها، ومشاهدتها، ونتيجة هذا: (عايزة تموت نفسها) فلقد اسفرت مراقبة الانا الاعلى عن لوم، وتعنيف يستحق العقاب وهو الموت.

ويظهر التناقض الوجدانى الذاتى .. اى تجاه الذات فى قولها: (كانت كويسة، وعايزة تموت نفسها) برغم اختلاف المرحلة العمرية فهى كانت راضية عن ذاتها فى مرحلة سابقة، وساخطة على ذاتها الآن، وهذا هو الحب المشوه للذات .. حب مصحوب بعقاب .. حب مشوب، ومشبوب.

وتظهر الميول الانتحارية فى حيلة تأكيدية لنفى العكس فى قولها (عايزة تموت نفسها)، و(علشان تخلص من حياتها) وهذا يفيد الآتى:

١– ان تعاطيها للعقاقير يفيد انتحارها ببطء، ويؤكد ميولها الانتحارية.

٢– انه بالرغم من ان الموت هو خلاص من الحياة، الا انه يعنى لديها سبب ونتيجة .. فالسبب هو عايزة تخلص من حياتها، والنتيجة هى: تموت نفسها .. لانه يمكن الخلاص من هذه الحياة المؤلمة باى شكل آخر غير الموت مثل: الرجوع إلى الله، ترك تعاطى العقاقير، العمل على تجديد اواصر المحبة بين أفراد اسرتها من جديد، التفكير فى الزواج من شخص مناسب .. الخ.

٣– ان ميولها الانتحارية تعد عقاباً للكل .. للام لاتهامها بالتقصير، وللاب لهجره، وتركه، وتقصيره، للشاب الذى احبته لاشعاره بالذنب، وعقاباً لها هى ذاتها لما اقترفته من آثام الهبت لديها الشعور بالذنب.

٤– ان ميولها الانتحارية نتيجة مباشرة لآثار تعاطيها لعقار البانجو الذى يؤدى بمتعاطيه إلى مزيد من التصورات الذهنية الانتحارية باعتبارها احدى مظاهر الأعراض الاكتئابية.

ثم يعود أناها الأعلى لليقظة من جديد فى قولها: (شكلها خايف) ليعطى انذراً بخطيئة قتل النفس، فضلاً عن مشاعر الخوف من المستقبل، والخوف من المجهول، وكثرة التوقعات السالبة.

وتجدد العميلة مصادر صراعها بقولها: (شايلة منديل فى ايدها مع الكتب) .. وهذا صراع بين شفافية طلب العلم، وقداسته، وصلاحيته، وبين فقدان البكارة، وفقدان العذرية، لان المنديل هنا تعبير عن منديل فض البكارة فى الريف .. والعميلة ريفية الاصل، وتعيش فى الريف، ومن عاداتهم الاحتفاظ بمنديل فض البكارة كناية عن الفخر، والشرف، والعزة، والطهارة.

ولعل الربط بين هذا المنديل وفكرة (عايزة تموت نفسها) دليل على رغبة العميلة فى تلقى العقاب اللازم على تفريطها فى شرف اسرتها، وليس شرفها هى فقط.

ونكوصها لمرحلة سابقة يعلى تمنى هذه المرحلة السابقة التى كانت فيها بكراً، فهو تمنى، وندم، وحسرة .. وفى الوقت ذاته يكشف هذا عن خوفها من تلقى العقاب، أو على الاقل .. خوفها من تلقى العقاب على يد الآخرين .. تماما كالمذنب الذى يفضل قتل نفسه عن ان يقتل بيد الشرطة.

ويظهر الصراع مرة أخرى فى قولها: (عماله بتفكر) حيرة، وتردد، وارتباك، وغموض، وشرود، ودهشة، ولاستقرار، وتوتر لدرجة تستعصى على الحل الذى فشلت فى التوصل اليه فى قولها: (تعمل ايه مش عارفة) وهذا دلالة على عجز الأنا عن فض الصراع، وازالة الغيم، فالانا قد ضعف، ووهن من كثرة ما القى عليه من ضغوط .. مع اشارة إلى الفشل النسبى لمعظم ميكانيزمات دفاع العميلة.

القصة (٩) استجابة البطاقة رقم (١٣ ر ن)

«ده واحد اكتشف ان اخته ماشية بطال، فقرر ان يتخلص منها، بس حب يراقبها فى الأول علشان يتأكد، فلما دخل عليها مرة فى شقة واحد تانى لقاها عريانة، وكانت نايمة مع صديقها اللى هرب لما شاف اخوها، وحاول اخوها انه يخنقها علشان يخلص من عارها، وهو ندمان الآن».

التحليل والتفسير

ويتضح من هذه القصة توحد العميلة مع (الاخت) وزيادة الشعور بالعار، فى قولها (ماشيها بطال)، كما يتضح الصراع القائم بين الهو ID والانا الاعلى Supper Ego داخل العميلة فيما بين الانحراف فى تعاطى العقاقير، وممارسة الجنس غير الشرعى، وبين الاستقامة، وتعنيف الانا الاعلى والشعور بالتهديد، والحاجة إلى العقاب، والخوف من الموت، والخوف من الافتضاح.

وتتضح مراقبة الانا الاعلى المتمثل فى (أخوها) فى: يراقبها، ويتضح الصراع الاوديبى فى قولها (نايمة مع صديقها اللى هرب) لأن هذا ينطوى على رغبة جنسية مكبوتة تجاه الأب تستحق عليها العقاب والقتل فالاب هرب، والشاب البديل هرب .. والانا هنا فاشل يستحق القتل.

وقولها (هو ندمان الآن) دليل على رغبة العميلة ايضاً فى الانتقام وعقاب الأب، وعقاب الاخ الأكبر، وعقاب الشاب المحبوب لانها تريدهم ان يشعروا جميعاً بالندم .. على تقصيرهم.

والقصة فى مجملها تعبر عن مشاعر اكتئابية تسودها الميول الانتحارية، ومشاعر العار، والخزى، والمذلة، وتمنى الخلاص من الحياة لتحقيق مكاسب ثلاثة هى:

١ – الخلاص من المعاناة.

٢ – عقاب الآخرين.

٣ – عقاب الأنا على فشله وعجزه وتساقطه.

القصة (١٠) استجابة البطاقة رقم (١٨ ف ن)

«ده أم واخدة بنتها فى صدرها، وشكلها، محتارة تسامحها، ولاتموتها علشان هى عرفت حاجات وحشة كتير عن بنتها، ومش عارفة تعمل ايه، والبنت مستسلمة

لها مع انها تقدر تهرب، والام بتبكى، والبنت بتبكى، وقلقانه، ياترى حيكون مصيرها أيه.

التحليل والتفسير

يمكن ملاحظة ثمة اتفاق، وتناغم، وتناسق بين هذه القصة، والقصة السابقة، فتوحد العميلة مع (البنت) .. مازال مستمراً، والصراع بين اقتراف الاثم، والندم، واستحقاق العقاب مازال قائماً، والميول الانتحارية مازالت ضاغطة .. والانا مازال ضعيفاً كما هو. والاعراض الاكتئابية لم تخفت بعد.

أما الفروق بين القصتين فتكمن فى ان الانا الاعلى قد تمثل هنا فى الأم، واضطراب علاقة العميلة بالام عاطفياً، وجنسياً فى قولها: (واخدة بنتها فى صدرها) تعبير عن مشاعر واحاسيس جنسية مثلية ضعيفة، وغير مشبعة خاصة بعد احباط الجنسية الغيرية أصلاً. فى شكلها الاوديبى أو شكلها الغيرى البديل.

(شكلها محتار) كناية عن الأم .. تعبير عن شعور العميلة بالذنب خشية اكتشاف الام ان العميلة ترغب فى جماع الاب، وهذا يثير غيرة الام ويبرز تنافس الام، والبنت فى حب الأب والرغبة فى اشباعه عاطفياً، وجنسياً. وكلتاهما قد فشلتا فى هذا.

ويبرز عقاب الانا الاعلى المتمثل فى عقاب الأم فى قولها (تسامحها ولاتموتها) .. وهو صراع لدى العميلة أساساً، مع حيرة، وتوتر.

ويظهر ضعف الانا، واستسلامه، وقهره، وأسره، وانهزامه فى قولها (والبنت مستسلمة لها) وانا معتمد العقاقير خاصة الانا الانثوى عادة مايكون مستهدفاً للاستسلام ، والانسحاب سريعاً لانه اكثر حساسية، فضلاً عن أن تعاطى العقاقير يزيد من ضعفه، ووهنه.

ثم تؤكد العميلة حاجتها إلى العقاب فى قولها (مع انها تقدر تهرب) فلقد تعب الانا من كثرة الهروب .. لانه اكتشف ان الهروب بالجنس، وبالتعاطى، وبالمراوغة لم يفلح.

وتعود الاعراض الاكتئابية ويتصدرها الندم، والحزن، والحسرة، والالم فى قولها (والبنت بتبكى) ثم تعود العميلة لتسقط مابها على الأم فى قولها (والام بتبكى) فلقد رفضت العميلة منذ زمن ان تكون على شاكله أمها وحاولت أن تكون اكثر طموحاً، واكثر نجاحاً، واكثر قدرة على الاحتفاظ بموضوع الحب: الاب، والشاب ولكنها فشلت تماماً مثل الام.

ويتجدد الصراع فى قولها (ياترى حيكون مصيرها ايه) حيث التأرجح بين الثواب، والعقاب، والقلق، والتوقعات السالبة مع فشل فى حل الصراع، وعجز الانا عن تخفيف الحصر.

تعقيب ومناقشة:

يمكن تلخيص بروفيل قسمات شخصية العميلة وديناميأتها على النحو التالى:

- استجابات القصص قصيرة، تلغرافية، مقتضبة، موجزة، محدودة وهو اسلوب يميل اليه المكتئبون، ومعتمدو العقاقير. فضلاً عن قلة حبكة القصص وتنوع أبطالها من رئيسى إلى ثانوى. فضلاً عن ذلك ان معظم القصص ذات الطابع الاكتئابى تنتهى نهايات حزينة كئيبة كما قد يشغل الحب والسعادة جانباً كبيراً منها (سيد محمد غنيم، هدى براده، ١٩٨٠، ص ١٦٠) وهذا ما صدر عن العميلة من خلال قصصها العشر.
- استمرار توحد العميلة مع البطل الرئيسى فى القصص العشر وهى (البنت) مع تناسق، وتناغم الاستجابات، والقصص التى بدت كمسلسلة، وهذا يدل على كفاءة اختبار التات فى الكشف عن ديناميات الشخصية.
- ظهور مصادر صراع متعددة، ومتباينة، وفى الوقت ذاته متفاعلة مع فشل فى معظم الاستجابات عن حل المشكلة أو الأزمة أو الصراع.
- ظهور ميكانيزمات دفاع متعددة مثل: الكبت، والنكوص، والاسقاط والتوحد، والتبرير، والإنكار، ورد الفعل العكسى أو التكوين العكسى.

ولقد توصل أولميير Ohlmeier, D. مع آخرين (١٩٧٣) إلى أن الشخصية معتمدة العقاقير دائماً ماتلجأ إلى استخدام ميكانيزمات دفاع شائعة مثل الإنكار، والتبرير، والتوحد.

(Ohlmeier, D. et. al., 1973)

كذلك فإن ديناميات ميكانيزم الاسقاط تتلخص فى تعامله أساساً مع مكونات العدوان، والنرجسية لدى معتمد العقاقير. (Meissmer, W. W., 1980)

- استخدام ميكانيزم الهروب، والانسحاب، والنسيان، والبحث عن اللذة بتعاطى العقاقير.
- ميول جنسية مثلية ضعيفة، ومضطربة.
- أنا عاجز، وفاشل، وضعيف، ومتهاوى، ومتساقط، وحائر، وإتكالى، ومعتمد، وسلبى، وهش.

ويرى شيلتون Chelton, L. G.، وبونى Bonney, W. C. (١٩٨٧) ان نسق الاعتماد العقاقيرى ينجم عنه خلق حالة ذاتية هشة Fragile Self - State، ويعوق عملية دفع الذات لإقامة علاقات صحيحة مع الآخرين. (Chelton, L. G. & Bonney, W. C., 1987)

- نرجسية عالية، ولكن محبطة اضطرت إلى تقديم التنازل مما انتج المشاعر الاكتئابيه من حزن، ويأس، وميول انتحارية.
- تناقض وجدانى، وازدواجية مشاعر، وتأزم الموقف الاوديبى. ورغبات جنسية مكبوته تجاه الأب.

ولقد توصل تشارلز Charles, N.A. ، وهولزنيدر Holsnyder, K. (١٩٨٦) إلى تميز فئات الاعتماد العقاقيرى بالتناقض الوجدانى، والملل، والفراغ، والخواء النفسى، وهذا من شأنه زيادة الشعور بالاكتئاب الذى ينجم عنه التفكير فى الانتحار. (Charles, N.A. & Holsnyder, K., 1986).

ويرى بول Pohl, J. (١٩٧٥) ان غريزة الموت Death Instinct تعبر عن تكوين دفاعى ذاتى Self - defense Formation لدى الشخصية ذات الاعتماد العقاقيرى، مع ظهور ميول انتحارية، ومشكلات جنسية، وعدوانية. (Pohl, j., 1975)

- ضعف القدرة على تخطى الموقف الاوديبى المضطرب.
- اضطراب العلاقة بالموضوع، وخاصة موضوع الحب الاصلى، والبديل ويقرر فينخل ان الخوف من فقدان الحب خوف قديم يشيع لدى الإناث، ويماثل قلق الخصاء عند الذكور (فينخل، صلاح مخيمر، ١٩٦٩، ص ٢٥٨).
- اضطراب مفهوم السلطة لاضطراب صورة الأب Father Figure

والحقيقة أن الإناث اللاتى قمن بسلوكيات جنسية مبكرة، أو اللاتى تعرضن لسوء استخدام جنسى مبكر كان الدافع وراء ذلك هو اضطراب صورة الأب Father Figure وذلك ما توصل اليه جونسون، Johnson, B.K. ، وكينكل Kenkel, M.B. (١٩٩١) حيث قررا أن نسبة ذلك كانت حوالى (٨٢٪) من عينة دراستيهما. (Johnson, B.K. & Kenkel, M.B., 1991).

ويرى كل من سترنبرج Sternberg, D.، وكوهين Cohen, A. (١٩٧٥) ان ميكانيزم تعاطى العقاقير واعتمادها يعبر عن فشل ضبط الانتظام الداخلى الناتج عن قصور معدلات الإشباع، وزيادة الاحباط المتعلق بصورة الأمومة المبكرة Early Mothering Figure كما يخلق نقصاً فى معنى العلاقة بالموضوع Lack of meaningful object relationship والشعور بالرفض، والنبذ، والاستهجان Rejection للقيم الاجتماعية الثقافية. فضلاً عن مشاعر قلق الانفصال Separation Anxiety، والتوتر، والألم. (Sternberg, D. & Cohen, A., 1975).

وأن الصراعات الأوديبية Oedipal Conflicts ، والميول العدوانية، والصدمات العاطفية تعد قواسماً مشتركة لدى فئات الاعتماد العقاقيرى وجناح الأحداث (Bergeret, j. & Bergeret, y , 1984)

- شيوع مشاعر وحدة، وانعزالية، واغتراب، وفقدان سند، ونقص التدعيم النفسى، والاجتماعى وتعد هذه المشاعر، والفقدانات من القسمات المشتركة فى الشخصية الاعتمادية عقاقيراً سواء للذكور أم الإناث (مدحت عبد الحميد، ١٩٩٣، ص ٤٩).

- وجدان مضطرب، يزداد اضطراباً بالتعاطى.

حيث يحتوى وجدان الأنثى على عدة مخاوف منها:

١ - الخوف من العلاقات غير العاطفية

Fear of Unemotional Relations

٢ - الخوف من ان تصبح ضحية

Fear of Victimization

٣ - الخوف من ان تصبح غير جذابة

Fear of being unattractive

(Gillespie, B.L.& Eisler, R.M., 1992)

لذلك فمن المنطقى ان يؤدى تعاطى العقاقير إلى التهاب وجدان الانثى اكثر مع تزايد مثل هذه المخاوف وغيرها.

- اضطراب مفهوم الذات، وانخفاض تقديرها، واعتبارها .. مع الشعور بخصومة الذات. وميول مازوكية مرتبطة بسلبية لان المازوكى لابد ان يكون سلبياً (مارى بونابارت، ١٩٦٩، ص ١٦٨).

- انا أعلى يقظ أحياناً، وخامل احياناً.

- احتياجات نفسية متنوعة اشهرها الحاجة للعقاب (كامنة) والحاجة إلى الاستنجاد.

- تثبيت للمرحلة الفمية Oral Fixation نتج عنه الاتجاه نحو تعاطى عقار البانجو عن طريق الفم، فضلاً عن الاعتماد العقاقيرى على النيكوتين فى تدخين السجائر ايضاً بالفم.

- سوء توافق بكافة صوره، واشكاله: نفسى، وجنسى، واجتماعى نتج عنه زيادة متناقضات مما ازادت الحصر. وهذا يتأكد بما توصل اليه ڤون Von, O. K. D (١٩٨٣) من أن الشخصية المدمنة لاتقوى على تحمل التوتر الناشئ بين المتناقضات. (Von, O. K. D.,1983)

فضلاً عن ان الانثى عموماً تعد اكثر حساسية لضغوط الحياة خصوصاً ضغوط الاسرة (Groer, M.W.et. al., 1992)

- أم غير قضيبية Non Phalic Mother ضعيفة، مغلوبة على أمرها.

- ظهور حسد القضيب Penis envy لدى العميلة تجاه أخوها فلو كان لديها قضيباً مثله فما حدث لها ماقد حدث .. وذلك على المستوى اللاشعورى.

- شيوع انفعالات: الخوف، والغضب، والغيرة، والحسد، والذنب، والحزن وهذا يتأيد مع ماتوصل اليه كريستال Krystal, S. ، وزويبن Zweben, j. E (١٩٨٩) إلى ان انفعالات الاعتماد العقاقيرى عادة ماتتعدد ،ولكن اكثرها شيوعاً: الخوف Fear، والغضب Anger، والذنب Guilt والحسد Envy. (Krystal, S. & Zweben, j. E., 1989)

والخلاصة ان تثبيت الليبدو، والنكوص، واستمرار الاحباط يشير إلى إمكان ظهور الاعراض العصابية لدى العميلة من وجهة نظر التحليل النفسى. (دويتشى، فرج احمد فرج، ص ٢) وخصوصاً التكوين الاكتئابى لشخصية العميلة، ولقد أكد سعد المغربى (١٩٦٣) ان الشخصية

الإدمانية شخصية ذات تكوين اكتئابى (سعد المغربى، مرجع سبق ذكره) وكذلك الحال فى دراسة هناء ابو شهبه (١٩٩٠) .. وإن كانت الانثى غير المتعاطية تفوق الذكر بمعدل الضعف فى الاكتئاب (Pajer, K., 1995) فما بال الانثى المدمنة؟. وعلى ذلك يكون فرض الدراسة قد تحقق، وتأيد فى ضوء النتائج والمناقشات السابقة.

ما تثيره الدراسة من تساؤلات أخرى، وبحوث مستقبلية

- الفروق الثقافية فى ديناميات شخصيات متعاطيات، ومدمنات البانجو بين الريف، والحضر، والفروق عبر الحضارية بين المصريات وغيرهن من حضارات أخرى.
- ماهى الاضافات التى يمكن ان يضيفها تطبيق اختبارات اسقاطية اخرى مثل: الرورشاخ، والزوندى وغيرها فى فهم ديناميات شخصية الاناث المدمنات.
- ما هى الفروق بين الجنسين فى ديناميات الشخصية معتمدة العقاقير؟
- ما هى الفروق فى ديناميات شخصية الأنثى المتعاطية، والمدمنة؟
- هل توجد فروق فى ديناميات شخصة الانثى معتمدة البانجو، ونظيرتها معتمدة الحشيش برغم ان العقارين من عائلة واحدة.
- إجراء دراسات تدخلية علاجية، وتأهيلية وتقويمية للاناث معتمدات العقاقير بناء على فهم ديناميات الشخصية فهماً متكاملاً.
- دراسة ديناميات الشخصية لإناث معتمدات عقاقير اخرى مثل: الهيروين، والكوكايين، والكحول، والمنشطات والعقاقير النفسية ذات التأثير المبدّل للمزاج... الخ.
- إجراء دراسات تكشف عن ديناميات الشخصية لدى الاناث المدمنات فى مختلف انواع الادمانات الاخرى: مثل ادمان القمار أو الميسر، وادمان الجنس، وإدمان الطعام، وإدمان العمل، وإدمان المال، وإدمان الحب.

المراجع العربية

١ - **أوتو فينخل**، ترجمة : صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل رزق، (١٩٦٩): نظرية التحليل النفسى فى العصاب، الجزء الاول، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

٢ - **جابر سالم موسى**، مع آخرين، (١٩٩١) : المخدرات : الاخطار، المكافحة، الوقاية، العلاج، جدة : دار المريخ.

٣ - **جمال ماضى ابو العزايم**، (١٩٩٦) :البانجو أخطر انواع المخدرات، مجلة النفس المطمئنة، السنة (١١)، العدد (٤٧) ص ص ٢ - ٣.

٤ - **سعد المغربى**، (١٩٦٣) : ظاهرة تعاطى الحشيش : دراسة نفسية اجتماعية، القاهرة : دار المعارف.

٥ - **سيد محمد غنيم ، وهدى برادة**، (١٩٨٠) الاختبارات الاسقاطية، القاهرة: دار النهضة العربية.

٦ - **عبد العزيز العويفى** مع آخرين، (١٩٩٢)، المواد المخدرة وطرق مكافحتها، الرياض: مطبوعات المعهد العالى للدراسات الامنية.

٧ - **على محمد مطر**، (١٩٨٤): العقاقير والإدمان، البحرين: المؤسسة العربية للطباعة والنشر.

٨ - **فيصل عباس** (١٩٩٠): أساليب دراسة الشخصية: التكنيكات الاسقاطية، بيروت: دار الفكر اللبنانى.

٩ - **لويس كامل مليكه**، (١٩٧٧) : علم النفس الاكلينيكى : التشخيص والتنبوء فى الطريقة الاكلينيكية، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠ - **مدحت عبد الحميد**. (١٩٩٣)، الإدمان والاغتراب : الفروق بين المتطوعين للعلاج وغير المتطوعين من مدمنى الهيروين

في الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين : دراسة اكلينيكية باستخدام اختبار تفهم الموضوع. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

١١ - مـارى بونابارت، ترجمة : صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل رزق، (١٩٦٩) : سيكولوجية المرأة، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية.

١٢ - هناء أبو شهبة، (١٩٩٠) دراسة اكلينيكية متعمقة : دراسة حالة مدمن هيروين، القاهرة: مجلة علم النفس ، السنة الرابعة : العدد (١٦).

١٣ - هنرى مـوراى ، ترجمة : محمد عثمان نجاتى، أنـور حمدى، (ب .ت) :كراسة تعليمات اختبار تفهم الموضوع، القاهرة :دار النهضة العربية.

١٤ - هيلين دويتش، ترجمة : فرج أحمد فرج ، (ب. ت) محاضرات في التحليل النفسى والعصاب، القاهرة: مطبوعات خاصة.

المراجع الأجنبية

15- **Bergeret, J. & Bergeret, Y.,** (1984): Violence and mental health : Addiction and delinquency, Analytic Psychotherapy & Psychopathology, Vol. (1), No. (2), PP. 143 - 150.

16- **Burke, E.L. et. al.,** (1975): Some empirical evidence for Erikson's Concept of negative identity in delinquent adolescent drug abusers, Comprehensive Psychiatry, Vol. (19), No. (2), PP. 141-152.

17- **Charles, N. A. & Holsnyder, K.,** (1986): Psychotherapeutic approach to drug (opiate) addicts, Psychologie Medicale, Vol. (18), No. (2), PP. 245 - 246.

18- **Chelton, L.G. & Bonney, W.C.,** (1987): Addiction affects and self object theory, Psychotherapy, Vol. (24), No. (1), PP. 40 - 46.

19- **Descombey, J.P.,** (1995): Freud and dangerous substances : From the blind spot in his self- analysis to the Chemical theory, Topique Revue Freudienne, Vol. (25), No. (56), PP. 167-190.

20- **Dodes, L.M.,** (1996): Compulsion and addiction, Journal of The American Psychoanalytic Association,Vol. (44), No. (3), PP. 815- 835.

21- **Dube, K.C. et. al.,** (1975): Patterns of the drug habit in hospitalized Psychiatric Patients, Bulletin On Narcotics, Vol. (27), PP. 1-10.

22- **Dube, K.L. et. al.,** (1977): Drug use among College students: An interim report, Bulletin On Narcotics, Vol. (29), PP. 47 -61.

23- **Eliason, M. J. & Skinstad, A.H.,** (1995) : Drug/ Alcohol addictions and mothering, Alcoholism Treatment Quarterly, Vol. (12), No. (1), PP.83 - 96.

24- **Feucht, T.E.,** (1993) : Prostitutes on Crack Cocaine: Addiction, Utility, and marketplace economics, Deviant Behavior, Vol. (14), No. (2), PP. 91 - 108.

25- **Frances, A. et. al.,** (1994) : Diagnostic Criteria from DSM IV, Washington :American Psychiatric Association.

26- **Fullilove, M.T.et. al.,** (1993): Violence, Trauma, and post traumatic stress disorder among women drug users, Journal of Traumactic Stress, Vol (6). No. (4), PP.533 - 543.

27- **Gunko, A.A. & Moskalenko, V.D.,** (1993): Husbands of alcoholic women : Experience in studying Psychopathologies, Zhurnal Nevropatologii i Psikhiatrii Imeni S.S. Korsakova, Vol. (93), No. (5), PP.72 - 75.

28- **Gillespie, B.L. & Eisler, R.M.,** (1992): Development of the feminine gender role stress scale: A Cognitive - behavioral measure of stress, appraisal and Coping for women, Behavior Modification, vol. (16), No.(3), PP. 426- 438.

29- **Groer, M.W. et. al.,** (1992): Adolescent stress and Coping : A longitudinal study, Research In Nursing & Health, Vol. (15), No. (4), PP. 209 - 217.

30- **Gustavsson, N.S.& Rycraft, V.R.,** (1994): Chemically dependent mothers and their Children, Journal of Social Service Research, Vol. (20) No. (1 - 2), PP. 55 - 71.

31- **Haver, B. & Dahlgren, L.,** (1995) : Early treatment of women with alcohol addiction (EWA) A Comprehensive evaluation outcome study: Patterns of Psychiatric comorbidity at intake, Addiction, Vol. (90), No. (1), PP. 101 -109.

32- **Hopper, E.,** (1995): A psychoanalytical theory of Drug addiction : Unconscions fantasies of homosexuality, Compulsions and masturbation within the context of traumatogenic processes, International Jouranl of Psychoanalysis, Vol. (76), N. (6), PP. 1121 - 1142.

33- **Jenks, R.J.,** (1994): Smoking and Satisfaction and Motivations : A Comparison of men & women, Journal of Social Psychology, Vol.(134), No. (6), PP.847 - 849.

34- **Johnson, B.K. & Kenkel, M.B.,** (1991): Stress, Coping and adjustment in female adolescent incest victims, Child Abuse & Neglect, Vol. (15), No. (3), PP.293 - 305.

35- **Kaplan, H.I. & Sadock, B.J.,** (1983): Modern synopsis of Psychiatry, Baltimore : Williams & Wilkins.

36- **Krystal, S.& Zweben, J.E.,** (1989): The Use of visualization as a means of integrating the spiritual dimension into treatment: Working with emotions, Journal of Substance Abuse Treatment, Vol. (6), No. (4), PP. 223 - 228.

37- **Lesourne, O.,** (1995) : Addictive behaviors and splitting of the ego, Topique Revue Freudienne, Vol. (25), No.(56), PP. 151 - 166.

38- **Meissner, W.W.,** (1980): Addiction and Paranoid Process :Psychoanalytic prespectives, International Journal of Psychoanalytic Psychotherapy, Vol. (8), PP. 273 - 310.

39- **Murray, H.A, et. al.,** (1971) : Thematic Apperception Test: Manual, Cambridge: Harvard University Press.

40- **Nelson, Z. L. et. al.,** (1995) Gender differences in drug addiction and treatment : Implications for social work intervention with substance abusing women, Social work, Vol. (40), No.(1), PP. 45 - 54.

41- **Ohlmeier, D. et. al.,** (1973): Psycho - analytic group interview and short term group Psycho - therapy with post - myocardial infarction Patients, Psychiatria clinica, Vol, (6), No.(4), PP. 240 - 249.

42- **Pajer, K.,** (1995) : New strategies in the treatment of depression in women, Journal of Clinical Psychiatry, Vol. (56), No. (2), PP. 30-37.

43- **Pohl, J.,** (1975) : Death instinct as a defense formation, illustrated with a case study of a psychosomatic Patient with symptoms of Perversion addiction and suicidal behavior, Dynamische Psychiatrie, Vol. (8), No.(3), PP. 159 - 170.

44- **Ravndal, E. & Vaglum, P.,** (1994): Treatment of female addicts: The importance of relationships to parents, partners and peers for the outcome, International Journal of the Addictions, Vol. (29), No. (1), PP.115 - 125.

45- **Sommers, I. & Baskin, D.R.,** (1994): Factors related to female adolescent initiation into violent street crime, Youth and Society, Vol, (25), No. (4), PP. 468 - 489.

46- **Sternberg, D. & Cohen, A.,** (1975): Developmental and dynamic determinants of drug addiction, Journal of Contemporary psychotherapy, Vol.(7), No.(2), PP.75 - 80.

47- **Tate, D.L. & Charette, L.**, (1991) : Personality, alcohol Consumption, and menstrual distress in young women, Alcoholism: Clinical & Experimental Research, Vol. (15), No (4) , PP. 647 - 652.

48- **Thorne, C.R. & Deblassie, R.R.**, (1995): Adolescent substance abuse, Adolescence, Vol. (20), No.(78), PP. 335 - 347.

49- **Valls, J.L.**, (1989): Regarding the Freudian theory of representation and narcissistic Pathology, Revista De Psicoanalisis, Vol. (46), No.(5), PP. 849 - 862.

50- **Von, O.K. D.**, (1983): Dream and drug addiction in Psychiatric therapy, Analytische Psychologie, Vol. (14), No.(3), PP. 204 - 211.

51- **Wurmser, L.**, (1982): Addictive Personalities, In : Lion, J.R. (Ed.), Personality disorders: Diagnosis and management, Baltimore: Williams & Wilkins.





الرمزية في الأحلام

د. عادل كمال خضر

أستاذ علم النفس الإكلينيكى المساعد

كلية الآداب ببنها – جامعة الزقازيق

مقدمة

أثارت الأحلام اهتمام البشر منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض وكانت – ومازالت – طبيعة الحلم وبواعثه وتفسيره ودلالته، والوظائف التى يؤديها والأهداف التى يعمل على تحقيقها، موضع البحث والاهتمام بين الإنسان البدائى، والساحر، والدجال، ورجل الدين، والرجل العادى، والفيلسوف، والباحث العلمى (وليم الخولى: ١٩٧٦، ص ١٥٢).

ويعتبر الحلم بمثابة حياة حقيقية، فالأحلام جزء من حياتنا، والحلم له أصل فى حياة الحالم، أو له معنى، يفصح عن نفسه بطريقة ملتوية، طريقة يمكن القول بأنها رمزية، مختلفة، متخفية داخل شفرة سرية (سيلفانو أريتى: ١٩٩١، ص ١٢١)، فالأحلام - وفقاً لوجهة نظر فرويد ويونج - عبارة عن انفعالات متوالية تعبر عن الحب والكراهية، والرغبة ونقيضها (Gollub: 1986)، ويعتقد فرويد بأن الأحلام لايمكن أن تحتوى إطلاقاً على شئ من خلق المصادفة، أو على شئ لايؤبه له ويهتم به. كما يعتقد بأن مناقشة التفاصيل التافهة، وتمحيص التفاصيل التى (فى الظاهر) أن ليس من ورائها دافع، هو مايعيننا تحديداً على الوصول إلى النتائج والمعلومات التى تهمنا (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١١٩). فالحلم نوع من الإخراج المسرحى تتشخص فيه أهواءنا فترتوى بعد ظمأ، وتلبس من الأقنعة مايخفى حقيقتها وتصطنع من اللغة أساليب المجاز والاستعارة والكناية (مصطفى زيور: ١٩٩٢، ص ٢٠). ومن رأى فرويد أنه يمكن أن نعتبر الأحلام خير وسائل البحث التى نأمن إليها فى الكشف عن عمليات النفس العميقة (سيجموند فرويد: ١٩٨٠، ص ٣٢).

أما عن رموز الحلم فهى لازمة للأحلام لزوم الاستعارة والكناية والبيان والبديع للشعر، ولزوم اللغة الدارجة فى الحديث اليومى، والإنسان فى كل الأحوال يريد أن يعبر عن أفكاره بقدر من الوضوح بأى لغة، ينقل بها معانيه بدقة وإيجاز. وهو يلبس تصوراته مايناسبها من ثياب، وربما كان مايهدف إليه هو أن يجمل أفكاره ويزينها، ولعله لهذا السبب كانت الرموز فى لغة النوم لزومها فى لغة اليقظة (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٨٦).

وترى أنا فرويد أن فهم رموز الحلم يسهم بشكل كبير فى نجاح دراستنا للهو، ففنية ترجمة رموز الأحلام هى وسيلة نغوص بها من أعلى طبقات الشعور إلى أعمق طبقات اللاشعور (أنا فرويد: ١٩٧٢، ص ٢٠). ويذهب شتيكل إلى القول بأن للرموز الوظيفية دلالة على الصراع النفسى، وتظهر هذه الدلالة بشكل واضح فى أحلام العصابيين. فلكل مرض نفسى أحلام ذات طابع خاص تنم عليه، كما أن لكل شخص رمزية خاصة به تظهر فى أحلامه (نجيب بدوى: ١٩٦٠، ص ١٩٤).

مشكلة البحث:

كانت الرموز دائما وسيلة من وسائل التعبير عبر العصور، وحيثما كان الإنسان كان الرمز من وسائله فى الإدراك والتواصل والتعبير، سواء فى الحياة، أو فى الأدب، أو الفن، أو فى الدين، أو فى الفلكلور والأساطير، وكذلك كان الرمز فى الأحلام، فالحلم يستخدم الرموز من أجل تصوير أفكاره الكامنة تصويراً مقنعاً، غير أن التصدى للرموز فى الأحلام كان مثار الخلاف الكثير والجدل. وحضور الرموز - كما يقول فرويد - لايسهل مهمة تفسير الأحلام فحسب، بل يزيدها أيضاً صعوبة، حيث يقتضى من المفسر أن يكون واسع المعرفة باللغة ودلالاتها والفلكلور، وأن يكون حذراً فلا ينساق وراء الهوى فى التفسير، لأن الرموز تملك فى كثير من الأحيان أكثر من معنى واحد بحيث لايمكن فهمها فى كل مرة فهماً صحيحاً إلا من السياق الحلمى وحده (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٧٤ & سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩). وفى حين أن معنى بعض الأحلام قد يكون واضحاً بصورة يقينية - وذلك فى حالة الأحلام المعبرة عن أنشطتنا وخبراتنا اليومية - فإن أحلاماً أخرى تبدو غير مترابطة ولا معنى لها، ومرجع ذلك أن الأحلام غالباً ماتعبر بلغة تتضمن رموزاً وصوراً (Lewis, J.R. : 1995, P. 269).

وإذا ما كان علماء التحليل النفسى يؤكدون على أهمية دراسة الحلم فى التعرف على شخصية صاحبه، فإن هذه الأهمية لايمكن أن تتحقق دون التعرف على دلالة الرمزية فى الأحلام.. وبالرجوع إلى التراث العلمى نلاحظ أن البحث فى دلالة رموز الحلم لم يلق اهتماماً كبيراً من الدارسين هذا باستثناء الجهود المضنية التى بذلها قلة من علماء الدين وعلماء النفس، أما علماء الدين فكان على رأسهم محمد بن سيرين صاحب كتاب (منتخب الكلام فى تفسير الأحلام)، وخليل الظاهرى صاحب كتاب (الإشارات فى علم العبارات)، وعبد الغنى النابلسى صاحب كتاب (تعطير الأنام فى تعبير المنام)، حيث كان اهتمامهم منصبا على تفسير رموز الحلم بالرجوع إلى الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأقوال المأثورة والمسميات والأحاديث الدارجة.. أما من علماء النفس فقد كان عالم النفس الأشهر سيجموند فرويد صاحب كتاب (تفسير الأحلام)، أكثر من اهتم بالأحلام ورمزية الحلم، وقد اهتم بتحليل رموز الحلم بالرجوع إلى دلالة الرمز العام والخاص فى إطار تداعى صاحب الحلم عن عناصره، وفى إطار الحياة الشخصية والاجتماعية التى يعيشها الشخص، وكذا فى إطار الجوانب اللاشعورية الخاصة بصراعات الشخص ومكبوتاته ورغباته المحبطة، ويتم ذلك عبر تداعيات الحالم الحرة الطليقة.

وفيما يتعلق بالدراسات التى أجريت عن الرمزية فى الأحلام، فإنه بالرغم من أن هناك عدداً لابأس به من الدراسات التى اهتمت بدراسة الأحلام، إلا أن عدد الدراسات التى اهتمت بدراسة رموز الحلم تعد قليلة للغاية. ومن هذه الدراسات فقد تبين من دراسة Gollub أن السلوك الانفعالى فى الأحلام يكون على عكس الانفعالات الحقيقية، وأن الرمزية فى الأحلام عبارة عن مفاهيم موجزة على هيئة صور (Gollub: 1984)، وبهدف بحث العلاقة بين محتوى الرموز فى الأحلام ونظرية الحلم فى التحليل النفسى والعلاج الجشطلتى، تبين من دراسة Himelstein أن الفائدة المرجوة من الأحلام إنما تعتمد على التكنيكات التى يتبعها المعالج فى تحليل الرموز وليس على صدق نظرية الحلم التى يتبعها (Himelstein: 1984)، كذلك قام Robbins وآخرون بدراسة عن العلاقة بين مستوى القلق واستخدام الرموز الحلمية، واتضح من النتائج أن المفحوصين الذين يتميزون بمستوى مرتفع من القلق هم أكثر احتمالاً لأن يستخدموا الرموز فى الأحلام من أولئك الذين يتميزون بمستوى منخفض من القلق، وأنه كلما زاد مستوى القلق تضمن محتوى الحلم الظاهر رموزاً جنسية (Robbins, et. al. :1985). وبخصوص الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بمدى الاهتمام بالأحلام، فقد تبين أن الإناث أكثر من الذكور تفكيراً وتأملاً واستدعاءً لأحلامهن، وأنهن يقمن بمناقشة أحلامهن مع الأشخاص الآخرين بدرجة أكبر مما يقوم به الذكور (Robbins & Tanck: 1988). وقد أجرت Brink وآخرون دراسة مقارنة لمحتوى الأحلام عند كل من (١٢) امرأة تعانين من اضطرابات الأكل، و (١١) امرأة ليس لديهن اضطرابات أكل، واتضح من النتائج أن محتوى أحلام المجموعة التى تعانى من اضطرابات الأكل تتميز وبشكل دال إحصائياً بتعبيرها عن الشعور بالنقص وعدم الكفاءة، وكراهية الذات، والإحساس بأنهن مراقبات من قبل الآخرين أو أن الناس تتحكم فى سلوكهن، وعدم القدرة على تغذية الذات، والانفعالات السلبية (Brink, et. al. : 1995).

ويتضح من عرضنا للدراسات السابقة أن هناك نقص فى الدراسات التى تهتم برمزية الحلم، فلم تجد هذه النوعية من الدراسات الاهتمام الكافى من الباحثين فى علم النفس وبخاصة علماء النفس العرب، وأننا مازلنا حتى الآن نجهل الكثير من دلالات الحلم ومعانى رموزه، هذا بالرغم من أننا نولى الكثير من الاهتمام لرموز الحلم فى

حياتنا اليومية وننشغل بدلالتها، مما كان دافعاً لنا للقيام بهذه الدراسة للتعرف على الدلالات النفسية للرموز الحلمية، نحو فهم أعمق للإنسان بما هو إنسان.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث فى التساؤلات التالية:

١ ـ لماذا يتم اختيار رمز معين فى الحلم من بين كل الرموز المتاحة والتى تؤدى نفس المعنى؟ وهل عملية إخراج الحلم تقوم بانتقاء الرموز المدرجة به؟

٢ ـ هل ثمة علاقة بين الرمز والمرموز إليه؟

٣ ـ كيف يتم التعبير عن المرموز إليه بواسطة الرموز الحلمية؟

٤ ـ من أين يستقى الحلم رموزه؟

٥ ـ لماذا تلجأ الأحلام إلى استخدام الرموز؟

٦ ـ هل دلالة الرموز ثابتة؟

٧ ـ هل الرمز فى الحلم له معنى واحد فقط؟

٨ ـ هل تتنبأ بعض رموز الحلم بأحداث مستقبلية تحدث فى محيط الحالم؟

٩ ـ كيف يتم تفسير رموز الحلم؟

١٠ ـ كيف نتأكد من أن تفسيرنا لرموز الحلم كان تفسيراً معبراً عن المعنى الحقيقى لها؟

الإطار النظرى:

إذا كان أهم مايميز الإنسان فى يقظته هو قدرته على استخدام الرموز، فإن أهم مايميزه فى نومه هو كذلك استخدامه الرمز فى أحلامه، وهذا يعنى أن الإنسان رامز فى يقظته ورامز فى نومه (عبر الحُلم)، بالقدر الذى هو فيه حالم فى يقظته؛ حالم فى نومه، وكذلك هو راغب فى يقظته.. راغب فى نومه، وهكذا يكون الإنسان «رامز ـ حالم ـ راغب». وفيما يلى نعرض للرمزية فى الأحلام، وفى حياتنا بشكل عام:

(أ) الرمزية فى الأحلام

يروى فرويد أن الرمزية عامل مستقل يعمل على تحريف الحلم واستغلاقه على الفهم، وأن الحالم يقدر على أن يعبر بأسلوب رمزى، ولكنه لايعرفه.. وإن كانت معرفته بالرموز معرفة لاشعورية، وأن أغلب رموز الحلم إنما هى رموز جنسية (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٨٧ ـ ١٨٨). ويطلق فرويد اسم العلاقة الرمزية على هذه العلاقة الثابتة بين عنصر الحلم وترجمته، أما عنصر الحلم نفسه فهو رمز للفكرة اللاشعورية فى الحلم (المرجع السابق: ص ١٥٧). وإذا كان الحلم ـ وفقا لفرويد ـ تحقيقا لرغبة، فيمكن القول بأن الحلم الرمزى هو إشباع مستتر لرغبة مكبوتة (عبد العزيز جادو: ١٩٥٦، ص ٩٣).

ويرى فرويد أن الأحلام لاتصطنع الرموز لأى شئ ولكل شئ، بل لعناصر معينة من الأفكار الكامنة للحلم، وأن عدد الأشياء التى تصور فى الأحلام تصويراً رمزياً ليس بكثير. منها جسم الإنسان فى جملته والتصوير النموذجى له هو (المنزل)، أما الأبوان فيبدوان فى الأحلام فى صورة ملك وملكة أو إمبراطور إمبراطورة أو غير ذلك من الشخصيات الفخمة، ويرمز للأطفال والأخوة والأخوات بالحيوانات الصغيرة أو الديدان (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٥٩ ـ ١٦٠)، وفى رؤيا يوسف عليه السلام يقول الله تعالى: (إِذْ قَالَ يوسف لأَبِيه يأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً والشَّمْسَ والْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ) (سورة يوسف: آية ٤)؛ وفى تفسير ذلك قال ابن عباس وقتادة: الكواكب أخوته، والشمس أمه، والقمر أبوه (شمس الدين القرطبى: ١٩٨٨، ص ٣٤٤٢)، وأما الولادة فيكاد يصورها الحلم دائماً بإشارة إلى الماء، ويرمز إلى الموت برحلة أو سفر (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٠)، وفى دلالة الموت فى الحلم يقول النابلسى فى ذلك: وقيل الموت سفر ونقلة وقيل الموت فقر (عبد الغنى النابلسى: ١٣٢٩،

ص ٢٨٠) . ويرى ارتيميدوريس (Artemidorus) الذى ألف أشهر الكتب عن الأحلام فى القرن الثانى أن القدم التى تبدو فى الحلم تعنى عبداً رقيقاً، بينما ترمز الرأس إلى الأب (لكسندربوربلى: ١٩٩٢، ص ٨٩).

ويعتقد فرويد أن الغالبية الساحقة من الرموز فى الأحلام رموز جنسية، وأنه بالرغم من أن الموضوعات الجنسية التى يرمز إليها قليل عددها، إلا أن الرموز التى تشير إليها على جانب كبير من الوفرة والتعدد بحيث إن كل موضوع من هذه الموضوعات القليلة يمكن التعبير عنه بعدد ضخم من الرموز. فمثلاً يرمز للجهاز التناسلى للرجل برقم «٣»، ويرمز إلى القضيب بأشياء تشبهه فى شكله كالأشياء المستطيلة والمنتصبة، مثل العصى والمظلات والأغصان والأشجار ومايشبهها، كما يرمز إليه بأشياء لها القدرة على ولوج الجسم وإيذائه كالأسلحة المدببة بمختلف أنواعها: المدى والخناجر والحراب والسيوف، أو بالأسلحة النارية كالبنادق والمسدسات، كذلك قد يشار إلى العضو الذكرى بأشياء يتدفق منها الماء كالصنابير والنافورات والرشاشات والأقلام وغيرها.. أو قد يرمز له بالثعبان والأسماك أو القبعات، أو اليد والقدم... أما الأعضاء التناسلية للمرأة فيرمز إليها بجميع الأشياء التى تشاركها من حيث وجود فجوة فيها، أو من حيث قابليتها لأن تكون أوعية ومستودعات: كالحفر والتجاويف والكهوف وكالقوارير والبرطمانات والصناديق والعلب وخاصة علب الحلى والجيوب وغيرها. ويرمز إليها بالغرف، وبذا تكون الأبواب والبوابات رموز تشير إلى الفتحات التناسلية. ويعد الفم أيضا رمزا إلى الفتحة التناسلية... ويرمز إلى المرأة بالخشب والورق، والموائد والكتب، والقواقع، والكنائس والمعابد، ويرمز إلى الثديين وردفى المرأة عادة بالتفاح والخوخ والفواكه... أما شعر العانة عند كلا الجنسين فيصور فى الأحلام بغابات وأدغال، أما الحلوى فتقوم فى الغالب رمزاً إلى التلذذ الجنسى. ويرمز إلى الاستمناء بالتزحلق. ويرمز إلى العملية الجنسية بالرقص، وركوب الخيل، والتسلق، والحوادث العنيفة، والاصطدام بسيارة (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٠ - ١٦٥).

كما يرى فرويد أن جميع الآلات الأجهزة المعقدة تقوم فى الحلم مقام الأعضاء التناسلية وأعضاء الرجل عادة. وأنه من السهل أن نتبين كذلك أن المناظر الطبيعية المتجلية فى الحلم - وبخاصة إذا احتوت جسوراً أو قمماً تعلوها الأشجار - هى أوصاف للأعضاء التناسلية.. والطفل فى الحلم يرمز إلى عضو الرجل الذكرى، كما أن اللعب مع طفل صغير تصوير مقنع للاستمناء.. فأما تصوير الخصاء تصويراً رمزياً فهذا مايتوسل إليه الحلم بصور الصلع، وقص الشعر، وسقوط الأسنان، وقطع الرأس (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٢ - ٣٦٣).

(ب) الرمزية فى حياتنا

إن الرمزية ليست خاصة من خواص الأحلام، بل من خواص التفكير اللاشعورى، وتفكير الشعوب بنوع خاص، وإنا لنجدها فى أغانى الشعب، وأساطيره ورواياته المتوارثة، وفى التعبيرات الدارجة والحكم المأثورة، والنكات الجارية أكثر مما نجدها فى الحلم (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٨). وعلى هذا فإن الرمزية ليست وقفاً على الأحلام وحدها، وليست خاصة مقصورة عليها دون غيرها، ففى القصص الخرافية كثيراً ماتبدأ القصة بالعبارة (**ذات مرة كان هناك ملك وملكة**).. إن هذه الصيغة ماهى إلا بديل رمزى عن العبارة (**ذات مرة كان هناك أب وأم**)... وفى أحضان الأسرة يداعب الأطفال أحياناً بأن يسموا أمراء، كما يسمى كبيرهم ولى العهد، كذلك فإن صغار الأطفال كثيراً مايدعون على سبيل التفكه بأسماء صغار الحيوانات (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٨ - ١٦٩). من ذلك أن ننادى عليهم بالقول «قطة - وزة - بطة - كتكوت... إلخ».

ويعتبر (**الرحيل**) من الرموز التى تنوب فى الأحلام عن الموت. وهذا شبيه بما يقال للطفل حين يسأل عن شخص مات والطفل يفتقده، فنجيبه بأنه **سافر ورحل**.. هذا إلى أننا فى أحاديثنا اليومية قد ألفنا أن نتكلم عن (**الرحلة الأخيرة**)، كما نقول فى النعى والتشييع (**وكان الراحل الكريم**) ... وفى الآداب العبرية تصور المرأة فى كثير من الأحيان **بمنزل**، كما يشار إلى الفتحة التناسلية بالباب. من ذلك أن الزوج يشتكى من زوجته حين يجدها غير عذراء فيقول إنه (**وجد الباب مفتوحاً**)، وفى مصر تسب المرأة وتشتم بالقول (**ياطشت مصدى**)، وفى الإنجيل (أن **المرأة وعاء ضعيف**) (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٧١ - ١٧٢). وثمة حديث عن رسولنا ﷺ يقول فيه: **رفقاً بالقوارير**. ويرمز إلى ثدى المرأة بالتفاح أو الرمان، وهذه الرمزية للثدى تتضح فى هذا المقطع من موال شعبى والذى يقول فيه الشاعر:

يأكحل العين رايح على فين ياواد أنت

ياأبو صدر منصان طرح رمان ياواد أنت

ويشير الحفنى إلى لغتنا التى نتعامل بها فى اليقظة، بأنها تكون فى بعض الأحيان لغة اختزالية عقلية نستخدم فيها الرمز، فنحن عندما نريد أن نصف شجاعة إنسان نقول له إنك أسد، فالأسد رمز للشجاعة، والثعلب رمز للخداع، والبومة للشر، والمسيحيون يرمزون للمسيحية بالصليب، والاتحاد السوفيتى يرمز للشيوعية بالمطرق والمنجل. وكل هذه الرموز تصور المرموز تصويراً مختصراً ودقيقاً ومستوفيا لمعانيه (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٨٠).

وفى حياتنا اليومية نجد أيضاً أن بعض الولائم تكتسب معانى رمزية متباينة، إلى جانب كونها مجرد مشاركة فى لذة الطعام، ويشير «مننجر» إلى أن كل مشاركة فى الأكل هى إشباع وجدانى معين، حيث يقول: «إن تقديم الطعام هو أول تعبير عن الحب يفهمه الطفل، وهو مدخله إلى الحب لذلك تظل قيمة الطعام الرمزية عالية طيلة الحياة. وفى اللاشعور «الطعام = الحب»، وليس عرضاً أن كثيراً من الصفقات التجارية تعقد بين جدران الحانات والمطاعم.. وقد يصير النشاط الرمزى وسيلة مستترة التعبير عن دوافع الحب أو الكراهية الشعورية أو اللاشعورية. فالأفراد إذ يحيون بعضهم بعضاً برفع قبضة اليد المنقبضة إلى أعلى، ويشيعون الجنازات الوهمية أو يحرقون الأصنام ينفسون عن عدوانهم فى صورة رمزية (سول شيدلنجر: ١٩٧٠، ص ٧٧ - ٧٨).

نماذج من الأحلام:

نعرض فيما يلى نماذج الأحلام وتحليلها، وسوف نركز على دلالات الرموز، وكيف أن هذه الرموز محتومة بمعانى معينة تؤدى الهدف من انتقائها من بين كل الرموز الممكنة..

حلم رقم (١):

وهو لطالبة جامعية مخطوبة لشاب تحبه حباً جماً، كان الشاب محور تفكيرها وأغدقت عليه من حبها الكثير لدرجة أنها لاتتصور أن يمر يوماً دون أن ترى هذا الحبيب.. وبالرغم من أن البعض من أقاربها قد نصحها بأن تنفصل عن هذا الشاب لسوء سلوكه، إلا أنها تمسكت به، بل أنها من شدة حبها له حدث أن سلمت نفسها له فواقعها.. وبعد ذلك أخذ يتهرب منها ويماطلها فى إتمام الزواج.. واتضح لها متأخراً أن هذا الشاب يلهو بها، وليس يهدف سوى قضاء وقت ممتع معها، وأن له علاقات أخرى مع بعض الفتيات الأخريات، وآنذاك تأكدت الفتاة من أن خطيبها رجل سيئ الخلق ولاينوى إتمام الزواج بها.. وتم الانفصال بينهما وفشلت الخطبة.. وإبان هذه الخبرة المؤلمة رأت الحلم التالى:

«رأيت نفسي وقد ربطت يدى بحبل، وكل من يرى يدى مربوطة يقول لى فكى هذا الحبل، فكنت أستعجب لما يقولون، فأنا وإن كنت أرغب فى أن أفك الحبل إلا أننى أود لو ظللت هكذا مقيدة، فيمر على آخرون ويقولون لى فكى هذا القيد، فإذا بى بعد تردد، أقوم بفك القيد وأنجح فى ذلك، فيقع الحبل على الأرض ثم يتحول الحبل إلى ثعبان، وآنذاك بدأت أعانى من القلق واستيقظت من النوم».

التفسير:

من الملاحظ أن هذا الحلم يعبر من خلال الرمز عن خبرات واقعية تعيشها هذه الفتاة، حيث يعبر الحلم عن خبرة ماضية فى حياتها وهى فشل خطبتها، واختلاف نظرتها تجاه خطيبها من الحبيب المرغوب إلى الغادر المرفوض، وقد عبر إخراج الحلم عن الخطوبة والارتباط بين الحبيبين بربط اليد بالحبل، ثم تطور الأمر إلى أن أصبح الارتباط بينهما قيد يجب أن تتخلص منه، ونجد بعد ذلك محاولات متعددة من جانبها لفك الحبل (الخطوبة)، بعد أن كانت تتعجب من الآخرين الذين كانوا يطالبونها بفك الخطوبة، ثم بعد تردد تنجح أخيراً فى ذلك، ويقع الحبل (رمز للخطيب المحبوب) على الأرض فينكشف ويظهر على حقيقته إذ يتحول إلى ثعبان (رمز للحبيب الغادر الجحود).

ونجد فى هذا الحلم رمزية أخرى، وهى **الوقوع على الأرض**، فقد وقع الحبل على الأرض فتحول إلى ثعبان، ومعنى هذا أن الوقوع على الأرض رمز لانكشاف الحقيقة - ويقول الحس الشعبى فى هذا «**وقعت ياحلو**» - فعندما وقع الخطيب من نظر الحبيبة تحول إلى ثعبان «**أى ظهر على حقيقته**».. ولم يكن من الممكن أن تدركه على أنه ثعبان إلا بعد أن يقع من نظرها وتكشف حقيقته، ومعنى ذلك انتهاء الحب من جانبها، وبالتالى نظرة موضوعية من جانب الفتاة تجاه حبيبها السابق - الذى ضحك عليها وغرر بها - فإذا بها تدركه على أنه ثعبان.

حلم رقم (٢):

صاحب هذا الحلم مدرس ثانوى، كان قد أقام علاقة عاطفية حديثة ببنت الجيران، غير أنه كان يجد حرجاً شديداً لوجود هذه العلاقة فى حياته نظراً لأنها لم تكن فى إطار رسمى، وخاصة أن هذا المدرس يكن لوالد الفتاة احتراماً خاصاً، كما كان والد الفتاة يقدر هذا المدرس ويرفعه لمكانة الابن وقد حدث ذات يوم أن والد المدرس قد مرض وأدخل المستشفى لإجراء جراحة هامة، فقام والد الفتاة بزيارة والد المدرس بالمستشفى للاطمئنان على حالته.. عند ذلك قطع المدرس علاقته بابنة جاره الشيخ الطيب، ولم يحاول الاتصال بها بعد ذلك.. وآنذاك جاءه الحلم التالى:

«رأيتنى وكأننى فى محل لبيع أدوات خردوات، أو كأنه سوبر ماركت مثلاً، من النوع الذى يدخل فيه الفرد فينتقى ويختار أى شئ يرغبه ثم يحاسب ويدفع الثمن عند الخروج، واشتريت أشياء كثيرة، وعند خروجى وجدت أن الفرصة سانحة أمامى لسرقة «شبشب» فأخذته وخرجت بالأشياء، وفى منتصف الطريق وطول هذه المسافة التى قطعتها نحو منزلى وأنا فى قلق وصراع وتأنيب لنفسى كيف أسرق هذا «الشبشب»، حتى انتصر شعور التأنيب وعدت إلى المحل وتظاهرت بأننى أسأل عن شئ ما وأعدت «الشبشب» مكانه وخرجت».

التفسير:

إذا ماتناولنا الحلم وفسرناه فى ضوء الحياة الاجتماعية للحالم، نجد أن هذا الحلم ماهو إلا تعبير عن الواقع فى نمط مختلف من التعبير. ففى الحلم يرى الحالم نفسه فى محل أو سوبر ماركت لشراء بعض الحاجات التى يدفع

ثمنها عند الخروج.. وفى الواقع هو على علاقة طيبة بأب هذه الفتاة التى أقام معها علاقة عاطفية وما كان له أن يأخذ شيئاً من مزله إلا بثمنه.. **فالمحل هنا رمز للمنزل،** وبالتالى فإن صاحب المحل يكون أب الفتاة، وبما أن المدرس يقيم علاقة مع ابنة جاره دون علم صاحب المحل (الأب)، فهذا يعنى أن المدرس لم يأت شارى كما يقول الحس الشعبى، وتصبح هذه العلاقة آثمة أى لم يدفع ثمنها. فسرقة الشبشب ما هى سوى رمز يدل على إقامة علاقة غير شرعية مع بنت الجيران.. **فالشبشب رمز لبنت الجيران..** ولكن لما يكون الشبشب رمز لبنت الجيران؟ هذا ما اتضح من مستدعيات الحالم التى قال فيها أنه كان يجلس بجوار النافذة، وبنت الجيران كانت تقف فى البلكونة، وعندما لا يكون منتبهاً إليها تريد أن تعرفه بأنها بالبلكونة فكانت تحك «الشبشب» بالأرض فيحدث ذلك صوتاً فيتنبه أنها بالبلكونة. أما عن السرقة فقد تداعى عنها الحالم بكلمة واحدة هى «اغتصاب»، ثم روى كيف أنه أراد فى يوم أن يعطى خطاباً لابنة جاره، فتوجه نحو نافذة حجرتها وألقى بالخطاب، وأنه كان يحس فى هذه اللحظة أنه يسرق شيئاً ما. ولذا نجد أن شعوره بالذنب جعله يرجع من منتصف الطريق ليضع «الشبشب» مكانه فى المحل، حيث أنهى علاقته بابنة الجيران.

حلم رقم (٣) :

صاحبة هذا الحلم سيدة متزوجة، تحمل الشهادة الابتدائية، من أسرة ذات أصل ريفى. حلمت الحلم التالى:

«أبويا المتوفى جالى فى المنام بيقول لى: أنا جاى أعزى، قلت له: جاى تعزى فى مين؟، قال لى: أنا جلابيتى اتوسخت، هاتى لى جلابية بيضة، قمت أديتها له.. وبعدين قلت له: ماتقعد، قال لى: أنا هفوت بكرة وآجى بعد بكره». وبعديها بـ ١٥ يوم مات أخويا.

التفسير:

إن هذا الحلم هو مما يعكس بعد مستقبلى، حيث إن الأحداث الواقعية فى حياة الحالمة قد أكدت ذلك، فقد حدث بعد أسبوعين من رؤيتها لهذا الحلم أن توفى أخوها الذى يصغرها مباشرة. وبالرغم من أن هذا الحلم ينبئ بالمستقبل إلا أنه لم يسلم من استخدام الرموز، فالأب المتوفى قد جاء لها فى منامها ليأخذ جلباباً أبيض، وهذا الجلباب الأبيض لم يكن سوى رمزاً لأخيها الذى يصغرها مباشرة، فقد كان بخلاف أخوتها الذكور غالباً مايرتدى الجلباب الأبيض وخاصة عند ذهابه إلى صلاة الجمعة، فالجلباب الأبيض إذن هو رمز لهذا الأخ، لأنه يميزه عن أخوته. وقد يكون الجلباب الأبيض كناية عن بياض قلبه، وحسن فعله.

حلم رقم (٤) :

وهو حلم لشاب تزوج حديثاً، وقد جاءه هذا الحلم فى الشهر الأول من حمل زوجته حيث رأى الحلم التالى:

«رأيت أننى قد ذبحت معزة، ولم أكن راضياً عن ذلك، وتمنيت أن أذبح خروفين».

التفسير:

إن هذا الحلم به بعد مستقبلى، فهو كالبشارة بأن زوجته ستلد له بنتاً، أما هو ففى قرارة نفسه كان يرغب فى أن تلد له ولداً. فالمعزة رمز للبنت، والخروفان رمز للولد (أو ربما لتوأم من الذكور) . وقد حدث بالفعل أن وضعت زوجته بنتاً جميلة، وقد رضى بها وأحبها كثيراً بخلاف ما رأى فى منامه.

حلم رقم (٥) :

وهو لشاب أراد أن يتقدم لخطبة فتاة توسم أن تكون زوجة له .. وكان قد أخذ موعداً من أبيها لمقابلته فى

منزله للاتفاق على أمر خطبة ابنته، غير أنه فى ليلة هذا الموعد حلم الحلم التالى :

«رأيت أن أهل الفتاة التى أنوى خطبتها قد جاءوا إلى منزلنا ، وكانوا كلهم من السيدات ، فنظرت إلى الفتاة فوجدتها شاحبة اللون ، وبدت لى أنها أقصر مما كانت عليه يوم رأيتها أول مرة ، ثم قمت بتغيير ملابس نومى بملابس أخرى .. بعد ذلك استيقظت من النوم».

التفسير :

من خلال الأحداث اللاحقة لهذا الحلم والتى سوف نسردها، يتضح لنا أن هذا الحلم هو ما يعكس بعد مستقبلى، فبعد هذه الرؤيا التى ذكرها هذا الشاب، قام بالزيارة المتفق عليها لوالد الفتاة التى ينوى خطبتها فى منزله، واتضح له أن هذا الرجل ليس هو المتصرف فى الأمور بل أمها هى التى تسير المنزل كما ترغب وتضع شروط زواج بنتها، وأن الفتاة لا تملك من أمر نفسها شيئا، وليس لها تأثير ولم تدافع عنه أو تتمسك به، فانتهت الخطبة إلى الفشل .. ثم بعد ذلك بسنوات قليلة، وفقه الله إلى فتاة أخرى تزوجها .. فإذا ما رجعنا إلى الحلم نجد أنه ينبئ بذلك، فالحالم عندما زار والد الفتاة فى منزله ، لم يكن للوالد من رأى فى زواج بنته، وأن أمها هى التى تملك القرار، وبدا ضعيفاً أمام تسلط زوجته، ومعنى ذلك أن هذا الرجل فقد خاصية القوامة والرجولة، إنه كالنساء، وبالتالى كان أهل الفتاة كلهم من السيدات فى الحلم. أما عن الفتاة فإنها فى الحلم بدت شاحبة وأقصر مما يظن، بمعنى أن ليس لها رأى وأنها ضعيفة الشخصية وأنها لا تليق به، لأنهم يسيرونها كما يشاءون .. وفيما يتعلق بتغيير لباس النوم بأخرى ، فهو رمز يدل على تغيير للفتاة بأخرى تكون زوجة له، فالمرأة لباس للرجل كما أن الرجل لباس للمرأة .

النتائج ومناقشتها :

من خلال عرضنا السابق لنماذج الأحلام وتحليلها والتعرف على الدلالات النفسية للرموز بها، وفى إطار الدراسات السابقة والإطار النظرى، يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج تجيب لنا عن تساؤلات هذه الدراسة، وذلك كما يتضح مما يلى :

الإجابة عن السؤال الأول :

فيما يتعلق بالتساؤل الأول الذى مؤداه : لماذا يتم اختيار رمز معين فى الحلم من بين كل الرموز المتاحة والتى تؤدى نفس المعنى ؟ وهل عملية إخراج الحلم تقوم بانتقاء الرموز المدرجة به ؟. فقد تبين من عرضنا للنماذج السابقة للأحلام أن الرموز فى الحلم إنما هى بديل عن شئ ما أو معنى ما أو علاقة معينة، وإذا كان الرمز المعين يمكن له أن يؤدى معنى معين أو يعبر عن علاقة معينة خلال الحلم، فإن هناك عدة رموز أخرى يمكن لها أن تؤدى نفس المعنى أو تعبر عن ذات العلاقة، إلا أن عمل الحلم يستعين برموز دون غيرها، وهذا يعنى أن اختيار رمز بعينه فى حلم بعينه إنما هو اختيار عن قصد لاشعورى، أى هو اختيار محتوم نفسياً، ولم يأت هذا الاختيار جزافا أو بالصدفة، ولكنه تحقق وفق مبدأ الحتمية النفسية، وبالتالى لايمكن أن يكون غفلاً من المعنى والدلالة. مما يعنى أن العملية النفسية الخاصة بإخراج الحلم لاتستخدم الرموز هباء وكيفا اتفق، ولكنها توظف الرموز التى تنتقيها بدقة، لكى تعبر بها عما سمح لها الرقيب.

ولكن على أى أساس يتم انتقاء رموز الأحلام؟ للإجابة على ذلك نقرر بأنه من بين كل الرموز التى يمكن أن تؤدى نفس المعنى تقريباً فإن عمل الحلم يميل إلى انتقاء الرموز التى تحقق التالى:

أولا: أن تكون الرموز الحلمية المنتقاة هى الأكثر تمثيلاً للمعنى المحدد أو الأكثر تعبيراً عن العلاقة المحددة:

إن المتأمل لرموز الحلم يلاحظ عجباً، ذلك أن الحلم لايمثل الرموز فى محتواه كيفما اتفق، بل ينتقى الرموز التى تعبر بفصاحة المعنى المطلوب، أو الأكثر تعبيراً عن العلاقة المحددة، فمن بين جملة الرموز التى يمكن لها أن تعبر عن المعنى ذاته، يتم اختيار رمز معين يعبر فى أفضل وجه عن المعنى المطلوب، بالقدر الذى يكون منسجماً مع محتوى الحلم الظاهر، بما يخدم المعنى العام للحلم. وقد يكون صحيحاً أن هناك رموزاً أخرى يمكن لها أن تبين نفس المعنى أو العلاقة المعينة، غير أنها سوف لاتكون أمينة بالقدر المطلوب فى التعبير عنها، بمعنى أن وجودها ربما يغفل بعض جوانب التعبير المطلوب، أو بعض جوانب العلاقة، ومن ثم فلم يتم الاستعانة بها؛ لأنها لن تعبر بصدق عن المعنى المرموز إليه.. وعلى سبيل المثال إذا رجعنا إلى الحلم رقم (١) وهو حلم الفتاة التى وجدت يدها مربوطة بالحبل، نجد أن الحبل كرمز للربط كان من الممكن أن يستبدل بسلك أو سلسلة أو قيد حديدى، مادامت هذه الرموز تؤدى نفس مايقوم به الحبل من ربط وتقييد، ولكن إخراج الحلم ترك كل هذه الرموز وجاء بالحبل كرمز تم انتقائه عن قصد.. وإن اختيار الحبل كرمز فى هذا الحلم لم يكن اعتباطاً ولكنه اختيار موفق، ذلك أن الحبل هو وسيلتنا الغالبة فى حياتنا الياقظة الذى نستخدمه عندما نرغب فى ربط الأشياء. وكذا فى توثيق الأيدى.. فالحبل إذن هو مانستخدمه عادة فى الربط والقيد وليس السلك أو الحديد هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإنه تم انتقاء الحبل كرمز هنا لأن الحبل يفك (يحل) مثل الخطوبة عندما تفك (تحل)، أما القيد الحديدى فيصعب فكه أو حله، ومن جهة ثالثة فإن الحبل عندما يربط فى لين عبر عن الترابط أو الارتباط، بينما إذا شد الوثاق أصبح قيداً.. ومن جهة رابعة فإنه تم انتقاء الحبل كرمز فى هذا الحلم، باعتبار مابين رموزالحلم من علاقات تستدعى أن يكون القيد حبلاً وليس شيئاً غيره، لأنه فى تسلسل الحلم سوف يتحول الحبل إلى ثعبان، ومنطقياً فإن الحبل هو أقرب القيود شكلاً إلى الثعبان، والمثل يقول «اللى اتقرص من الثعبان يخاف من الحبل». ومن ثم يتضح لنا من ذلك أن الحياة النفسية فى الأحلام لايغيب عنها المنطق.

ونحن نتساءل كذلك لما تم انتقاء رمز الثعبان دون غيره من الزواحف فى هذا الحلم رقم (١)، ولماذا لم يتم استبداله بتمساح أو سحلية أو غيرها من الزواحف.. إن ذلك يؤكد لنا بالفعل أن ثمة انتقاء للرموز فى الحلم.. فنحن فى عرفنا نقول عن الرجل السيئ الذى يغرر بالنساء أنه رجل (ثعبان) وهذا هو واقع ذلك الحبيب الذى غرر بكثير من الفتيات ومن بينهم الحالة صاحبة الحلم. ومن هنا كان الرمز معبراً أصدق تعبير عن المعنى السابق. ثم إن سياق الحلم يرينا تحول الحبل إلى ثعبان وهنا نجد أن ثمة تشابهاً كبيراً بين الحبل والثعبان من حيث الشكل العام حتى يكاد المرء منا أن يخلط بينهما أحياناً وخاصة إذا لم تكن الإنارة جيدة.. وعلى هذا فإن انتقاء الرموز فى الحلم يتم بعناية فائقة تفوق التصور وتذهل العقل، فالرموز لاتأتى جزافاً فى الحلم، بل ثمة حتمية نفسية وراء انتقاء الرموز، فالحلم الذى يتم صياغته فى ثوان معدودات، يحمل بين جوانبه من الرموز مايستطيع بها أن يعبر بفصاحة لانظير لها عن ثقافة مجتمع وحضارة أمة.

ثانياً: أن تكون الرموز الحلمية المنتقاة ذات علاقات محددة بباقى محتوى الحلم ومايتضمنه من رموز وأفكار:

وهنا يرى فرويد: أن الحالم إذا أمكنه الاختيار بين رموز متعددة من أجل تصوير محتوى بعينه، انتخب هذا الرمز الذى يرتبط من حيث محتواه الموضوعى بسائر

أفكار الحلم (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩) . ففى الحلم رقم (١) نلاحظ أن الحبيب رمز إليه بالحبل مرة، ورمز إليه بثعبان مرة أخرى.. وإذا شئنا دقة أكثر قلنا إن الحبيب رمز إليه بالحبل فى البداية، عندما كان هذا الحبل يشير إلى علاقة الارتباط والخطوبة ـ ولما يقال عن ذلك بأنه الرباط الوثيق أو المقدس ـ ولكن فى نهاية الحلم رمز إلى الحبيب بثعبان وذلك بعد الانفصال وفك القيد حيث اتضح الحبيب على حقيقته، فهو ليس هذا الحبل (الحبيب) الذى يرغب فى أن يقيم علاقة ارتباط وحب وخطوبة وزواج ودوام المعاشرة. لا إنه ثعبان ليس له أمان، إنه يلدغ ويجرى، يعمل على انتهاز الفرص ويأخذ مايريد من فريسته ثم يلوذ بالفرار.

ثالثاً: أن تكون الرموز الحلمية المنتقاة معبرة عن فكرة الحالم عن الأشياء كما يتصورها هو:

وفى هذا المعنى يشير عبد المنعم الحفنى إلى أن الحلم هو نوع من التفكير، وأن عملية الحلم هى عملية تفكير بالصور، وأن الرمز فى الحلم لايشير إلى شئ فى الواقع، وليس بديلاً عن الشئ فى الواقع، ولكنه يشير إلى فكرة الحالم عن الشئ الذى فى الواقع، فمثلاً البندقية قد ترمز لفكرة أو تصور الحالم للقضيب، إذا كانت فكرة الحالم عن القضيب أنه خطير خطورة البندقية، ويمكن فى نفس الوقت أيضاً أن تكون البندقية رمزاً لفكرة أو معنى فى تصور الحالم ليس منها القضيب على الإطلاق، وإنه لمن الخطأ البين إذن أن نقول فى كل مرة يحلم فيها الحالم بالبندقية إن البندقية هى عضو الذكورة عنده.. كذلك لابد أن تكون فكرة الحالم عن الرمز متمشية مع فكرته عن المرموز إليه، فإذا كان الحالم سيحلم أن أمه كالبقرة، فلابد أن تكون صورة البقرة فى ذهنه متمشية مع صورة أمه فى ذهنه، وسيرى فى البقرة وأمه تشابها من حيث إن كلا منهما حلوب، وأما إذا كانت صورة البقرة فى ذهنه صورة حيوان مفترس فلن يختار البقرة لتصوير أمه فى الحلم. وهذا يعنى أن الشئ الواحد يمكن أن تكون له صور مختلفة فى الذهن بحسب منظورنا لهذا الشئ، فقد ترى فتاة أن الجماع هو وسيلتها للتكاثر والتوالد فتكون صورته عندها هى صورة حرث الأرض وبذرها، وقد ترى فتاة أخرى أن الجماع وسيلة بربرية فى الحب، فيها العنف والتعدى على الأنثى، وعندئذ تأتى صورة الجماع عندها فى شكل إطلاق بندقية أو الطعن بالخنجر (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٧٩ ـ ٨١).

رابعاً: أن تكون الرموز الحلمية المنتقاة هى الأكثر تعبيراً عن وظيفة المرموز إليه كما يعبر عنها فى الواقع الاجتماعى المعاش فى حياتنا اليومية.

ففى الحلم رقم (٢) نجد التعبير بالمحل كرمز للمنزل أو عنوان السكن، والمعروف أنه إذا وجد محل وجد البيع والشراء، فالمحل به فى الغالب أشياء ثمينة يتم عرضها للزبائن وبيعها لهم لمن يمتلك المال، وهذا ربما يدل على التفكير اللاشعورى للحالم، حيث يرى أن الأشياء الثمينة بالمحل كالمنزل الذى به فتيات جميلات (**يساوى ثقلهن ذهباً**)، وهو إذا أراد أن يشترى من المحل لابد أن يكون لديه الرغبة فى الشراء والقدرة على الاختيار، والنقود الكافية لكى يحاسب عند الخروج.. أى أن فكرة هذا المدرس عن الزواج أنه بيع وشراء داخل المنزل (**محل الإقامة**)، تماماً كما تباع السلع فى المحلات، وبما أنه ليست رغبته موجهة نحو الزواج بل فقط إقامة علاقة عاطفية مع فتاة، وبما أنه لايمتلك نفقات الزواج، فقد اضطر آسفاً إلى سرقة «الشبشب» الذى هو رمز للفتاة. وفى حياتنا اليومية نطلق على الشبشب (**زنوبه**) أو (**خدوجه**) وهى أسماء تطلق على بعض الفتيات أيضاً، والشبشب كذلك من حيث ماهيته هو شئ مجوف يتم إدخال القدم (رمز ذكرى) فيه ويعلوه كدلالة على الفعل الجنسى، كما

أنه يداس عليه ويحط من شأنه باعتباره شيئاً دنيئاً، كالفتاة التى تقيم مثل هذه العلاقات.

خامساً: أن تكون الرموز الحلمية المنتقاة هى الأكثر بعداً عن عيون الرقابة:

ذلك أن الرموز فى الأحلام إنما تعبر عن المكبوتات التى فى اللاشعور، والتى هى عبارة عن ذكريات وأحداث وأفكار مرفوضة من الأنا الأعلى والواقع الاجتماعى، والتى تؤدى إلى مشاعر القلق والذنب إذا ماظهرت على هيئتها، وبالتالى لابد لها من التخفى.. كذلك الأمر فى الأحلام ذات البعد المستقبلى، فهى تتضمن رموز حتى لايتعرف الحالم على حقيقتها، فيزداد قلقه وتوتره، وأكثر الرموز ظهوراً على مسرح الحلم هى تلك الرموز التى لديها القدرة على التخفى من الرقابة.. أى التى تجهل الرقابة كونها تمثل مشتقات الغريزة أو تمثيلات للمكبوتات وللرغبات المستهجنة، أو تمثل أحداثا مستقبلية محزنة.

الإجابة عن السؤال الثانى:

فيما يتعلق بالتساؤل الثانى والذى مؤداه: هل ثمة علاقة بين الرمز والمرموز إليه؟ فقد تبين من دراسة رموز الأحلام أن هناك علاقة بين الرمز والمرموز إليه، وأن هذه العلاقة تكون على أوجه ثلاثة هى:

أولاً: علاقة تشابه بين الرمز والمرموز إليه:

ويمكن تصنيف علاقة التشابه بين الرمز والمرموز إليه إلى أربعة فئات رئيسية وهى:

(أ) التشابه فى النطق اللفظى بين الرمز والمرموز:

يرى ابن سيرين أن التأويل قد يكون من لفظ الاسم، ويتم ذلك التأويل على أساس ظاهر اللفظ، كرجل يسمى الفضل تتأوله أفضالاً، ورجلاً يسمى راشداً تتأوله إرشاداً أو رشدا، أو سالماً تتأوله السلامة، وقد روى عن النبى ﷺ أنه قال: (رأيت الليلة كأننا فى دار عقبة بن رافع فأتينا برطب ابن طاب، فأولت أن الرفعة لنا فى الدنيا والآخرة، وأن ديننا قد طاب، فأخذ من رافع الرفعة وأخذ طيب الدين من رطب بن طاب) (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ١٠)، وقال ﷺ: (إذا أشكل عليكم تعبير الرؤيا فعبروها بالأسماء) (أحمد الصباحى: ١٩٨٢، ص ٤٤).

فمن الملاحظ فى كثير من الأحلام أن اللغة المنطوقة والمعبر عنها فى الحلم عبر الرموز، تشبه اللغة المنطوقة والمعبر عنها فى الألفاظ التى نتفاعل بها فى الواقع من حيث النطق الجرسى، أقصد نطق اللفظ المعين، وكأن هناك سجعاً بين الرمز فى الحلم واللفظ المنطوق به فى حياتنا اليقظة، فى حين أننا نجد أن المعنى وراء هذا اللفظ المنطوق يختلف فى الحلم عنه فى الواقع، ففى الحلم رقم (١) نجد أن رؤية الفتاة بأن يدها مربوطة (كرمز) فى الحلم، إنما يعنى أنها مربوطة بحبيبها (مخطوبة له) فى الواقع، وهذا يتفق مع مايراه فرويد من أنه قد يكون من الواجب فى أحيان جد كثيرة ألا يفسر الرمز الظاهر فى محتوى الحلم بالمعنى الرمزى بل الحرفى، ومن ثم فإن حضور الرموز فى الحلم لا يسهل مهمة التفسير فحسب، بل يزيدها أيضاً صعوبة (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩).

(ب) علاقة التشابه فى المعنى بين الرمز والمرموز إليه:

يتضح مما سبق عرضه من نماذج الأحلام وتحليلها أن الرمزية التى يستدعيها الحلم محتومة، وليست تأتى مصادفة، ولكن تأتى لتكون معبرة عن المعنى المراد بعينه، وبالرغم من أن هناك رموز أخرى يمكن أن تؤدى المعنى ذاته، ولكن الرمز الذى ينتقيه إخراج الحلم يؤدى المعنى المطلوب بكل جوانبه وبحيث نستطيع أن نقول إن الرموز هى بمثابة الكلمات من اللغة، فبالرغم من وجود مترادفات عديدة، إلا أن ثمة كلمة تؤدى المعنى ببلاغة

أكثر، أو تكون معبرة فى مضمونها عن نواح لايمكن لغيرها أن توصله للسامع.. وبالمثل فإن الرموز كذلك توصل معنى وليس كل رمز يمكن له أن يؤدى الجوانب المختلفة للمعنى.. ففى الحلم رقم (٢) نجد أن الحالم دخل (محل) ليشترى شيئاً ما، ورمز (محل) هنا تعبير عن (المنزل)، وهذا ليس بغريب فنحن ندون عنوان المنزل تحت بند معروف هو (محل الإقامة) وأنه وفقاً للتفكير اللاشعورى للحالم فإن المنزل به بضاعة تباع لمن يشترى كالمحل تماماً. وفى رأى شتيكل أن اليمين واليسار يحملان فى الحلم معنى خلقياً، فطريق اليمين تعنى دائماً طريق الاستقامة، أما طريق اليسار فتعنى الجريمة. وهكذا قد يصور اليسار الجنسية المثلية أو الزنا بالمحارم أو الانحراف، بينما يصور اليمين الزواج (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٤).

(جـ) علاقة التشابه فى الوظيفة بين الرمز والمرموز:

يمكن أن تكون بين الرمز والمرموز إليه علاقة تشابه فى الوظيفة التى يؤديها كلاهما.. من ذلك مايشير إليه فرويد إلى أن الحلوى فى الحلم إنما هى رمز للتلذذ الجنسى، وأن ركوب الخيل رمز للعملية الجنسية (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٤ - ١٦٥). والمحراث ينفذ فى الأرض كما ينفذ القضيب فى الفرج، وصعود السلالم يشبه تزايد الرغبة الجنسية.. وكذلك التشابه فى القيمة يفسر لنا لماذا يمكن أحياناً أن نشبه أعضاء المرأة التناسلية بأنها كنوزها.. والتشابه فى الكيف قد يجعلنا نحلم بالحيوانات كرموز للشهوة (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٧٨).

(د) علاقة التشابه فى الخصائص بين الرمز والمرموز:

حيث يرى فرويد أنه يرمز إلى القضيب بأشياء تشبهه فى شكله مثل العصى والأشجار، كما يرمز إليه بأشياء لها القدرة على ولوج الجسم مثل الخناجر، والمسدسات، كذلك يشار إليه بأشياء يتدفق منها الماء كالصنابير والأقلام.. أو بأشياء تشبهه فى حركته والتوائه مثل الثعبان والأسماك، أما الأعضاء التناسلية للمرأة فيرمز إليها بجميع الأشياء التى تشاركها من حيث وجود فجوة فيها، كالتجاويف والقوارير والعلب وخاصة علب الحلى، كما يرمز للثديين بفاكهة مستديرة الشكل ولذيذة كالتفاح.. إلخ (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦١ - ١٦٤).

ثانياً: علاقة تضاد بين الرمز والمرموز إليه:

مثال ذلك أن نحلم بأننا نسير فى زحام شديد فيكون الزحام رمزاً للوحدة التى نعيشها، أو نحلم بأننا نموت والموت عكس الحياة، أو أن نحلم بأننا مرتدون لثيابنا فتكون الثياب رمزاً للعكس وهو العرى، ومبدأ التأويل بالضد قال به أيضاً ابن سيرين من قبل فرويد بنحو ألف سنة، فالبكاء قد يرمز للفرح والضحك قد يرمز للحزن (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٧٩). ويرمز للعرى بالملابس الرسمية (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٦٠). ويقول النابلسى فى ذلك إنه قد يكون التأويل بالضد والمقلوب كقولهم فى البكاء أنه فرح وفى الضحك أنه حزن، وفى الطاعون أنه حرب، وفى الحرب أنه طاعون، وفى السيل أنه عدو وفى العدو أنه سيل، وفى أكل التين أنه ندامة وفى الندامة أنها أكل تين، وفى الجراد أنه جند وفى الجند أنه جراد.. (عبد الغنى النابلسى: ١٣٢٩، ص ٧).

ثالثاً: التعبير بالجزء «الرمز» للدلالة على الكل «المرموز إليه»:

قد يلجأ إخراج الحلم إلى التعبير بالجزء، أو بخاصية مميزة للمرموز إليه، ويظهرها فى الحلم كبديل للمرموز إليه لتعبر عنه.. أى أن الرمز هنا قد يكون شيئاً يسيراً، أو جزءاً من متعلقاته يدل به إخراج الحلم على الكل، فمثلاً فى الحلم رقم (٢) نلاحظ أن إخراج الحلم قد عبر «بالشبشب» كرمز للفتاة، أى أنه بدلاً من أن يرى الحالم نفسه يسرق فتاة الجيران من منزل أبيها، فإنه قد رأى نفسه يسرق «شبشب» من محل خردوات. وهذه الرمزية تمت بفعل الرقابة، وبفعل مشاعر الذنب وتأنيب الضمير،

ولذا قام بإرجاع الشبشب مرة أخرى، وهو ما نجده في الواقع حيث أنهى علاقته ببنت الجيران. كذلك في الحلم رقم (٣) تم التعبير بالجلباب الأبيض (كرمز) للإشارة إلى الأخ (كمرموز إليه)، فبدلاً من أن ترى هذه السيدة أباها المتوفى يرغب في أخذ أخيها، رأته يطلب جلباباً أبيض.

الإجابة عن السؤال الثالث:

وفيما يتعلق بالتساؤل الثالث والذي مؤداه: كيف يتم التعبير عن المرموز إليه بواسطة الرمزية الحلمية؟ نستطيع أن نستخلص من تحليلنا للرموز الحلمية أنها بديل عن شئ مادي أو معنوي، وأن العلاقة بين الرمز والمرموز إليه تأخذ أحد التعبيرين التاليين:

أولاً: التعبير بالمادي عن المادي: ففي الحلم رقم (١) نجد أن الثعبان رمز للحبيب الغادر. وفي الحلم رقم (٣) تم التعبير بالجلباب الأبيض كرمز للأخ الأصغر. وفي الحلم رقم (٤) كانت المعزة رمزاً للبنت والخروفان رمزا للولد.

ثانياً: التعبير بالمادي عن المعنوي: ففي الحلم رقم (١) كان القيد بالحبل رمزا للخطوبة (العلاقة العاطفية بين الحبيبين). ووقوع الحبل على الأرض رمزا لانكشاف الحبيب وظهوره على حقيقته. وفي الحلم رقم (٢) نجد أن سرقة الحالم للشبشب كان رمزاً لإقامته علاقة غير شرعية بابنة الجيران، وأن إعادته للشبشب الذي سرقه إلى المحل كان رمزاً لانصراف ذهنه عن جذب بنت الجيران إليه، وانفصام عرى هذه العلاقة الآثمة. بمعنى إرجاع الفتاة إلى أبيها (صاحب المحل).

الإجابة عن السؤال الرابع:

وفيما يتعلق بالتساؤل الرابع والذي مؤداه من أين يستقي الحلم رموزه؟ يشير مصطفى زيور إلى أن هناك نوعان من الرمزية في الأحلام، النوع الأول رمزية فردية تتصل بخبرات الحالم الذاتية، يكشف التحليل عن معانيها في يسر. أما النوع الثاني فهو رمزية مشتركة بين أفراد الجنس الإنساني بأسره، نجد آثارها في الأساطير والأمثال والأغاني الشعبية لدى جميع الشعوب منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا. فضلاً عن آثارها في مفردات كثير من اللغات ثم في الشعر وغيره من ألوان الإنتاج الفني، وأخيراً في الأمراض النفسية فكأننا إزاء لغة قديمة قبعت مخلفاتها في زاوية خفية من النفس تعود إلى الظهور في أحوال خاصة كالنوم والمرض النفسي ونشوء الإبداع الفني وما إليها (مصطفى زيور: ١٩٩٢، ص ٢٢). ويؤكد Cracke على أن رموز الأحلام تختلف دلالتها من مجتمع لآخر، كما تختلف من حيث تكرارها وفقاً لدرجة اعتقاد الناس في معانيها، فاعتقاد ثقافة ما في أن وقوع المنزل رمز يدل على موت محتمل، يصبح هذا الرمز حلماً نمطياً في هذه الثقافة (Cracke: 1993, P. 154). ويقول النابلسي في ذلك إنه قد يقع التعبير بالمثل السائر، واللفظ المبتذل كقولهم في الصائغ إنه رجل كذوب لما جرى على ألسنة الناس من قولهم فلان يصوغ الأحاديث، وكقولهم فيمن يرى أن في يديه طولاً أنه يصنع المعروف لما جرى على ألسنة الناس من قولهم هو أطول يداً منك وأمد باعاً، أي أكثر عطاء (عبد الغني النابلسي: ١٣٢٩، ص ٧)

ويلاحظ من التحليل السابق للأحلام أن رموز الحلم يتم استيفائها من المجتمع، ومن العادات والتقاليد، وتضع في اعتبارها تراث الشعوب والحكم والأمثال، وحتى تلك الرموز الجنسية في الأحلام - التي قال عنها فرويد بأنها تمثل السواد الأعظم من رموز الحلم - هي في النهاية أيضاً مستقاة من ثقافة الشعوب، أي من المجتمع، ومن ثم نخلص إلى **أن الرمزية في الحلم هي رمزية اجتماعية**. فإذا رجعنا إلى الحلم رقم (١) فإننا نتساءل لماذا تم التعبير عن الخطوبة بربط اليد؟ إن ذلك يرجع لارتباطه بالنواحي الاجتماعية، حيث نجد في ذلك أن

الخطيب أو وليه يأتى لأب العروس أو وليها طالباً يدها، فإن تم الأمر كان ذلك بمثابة ارتباط بين يدين، وعند عقد القران نجد العريس يضع يده فى يد ولى عروسه فالارتباط بين الحبيبين فى الواقع ظهر فى الحلم برمزية محددة هى «ربط اليدين بالحبل».. وقد يدل هذا الربط كذلك على أنها واقعة فى حبه أسيرة لهواه رغماً عنها.. بمعنى أنها وقعت فى حب شخص لاتستطيع منه فكاكاً، وأداة القيد هنا هو «الحبل» (رمز للحبيب التى هى أسيرة له) الذى ربط يدها. كما أن الحس الشعبى كان له أثره فى انتقاء رمز «الثعبان» من حيث كون الناس تقول عن من يغرر بالنساء «إنه رجل ثعبان»، وهذا ما انتهى إليه حدس الفتاة حيث رأت حبيبها على حقيقته. وعلى هذا فإن الحلم هو صورة مختزلة للواقع أو هو **اختزال للعلاقات الاجتماعية عبر الرموز.**

إن الرمزية فى الأحلام هى وريثة الحياة الاجتماعية التى يحياها الفرد، فهى نابعة من عاداتنا وتقاليدنا المتوارثة، فالفرد يكتسب الرمز ومعناه من أحداث الحياة الاجتماعية التى يحياهاوالتى يتفاعل فيها مع غيره من الأفراد.. **فالرموز ليست موروثة داخل الفرد، بل هى نتاج للتفاعل الاجتماعى**، ولذلك نجد أن أحلام صغار الأطفال تكون خالية من الرموز، لأن قدرة الطفل الصغير على تكوين الرموز وفهم معانيها لم تكتمل بعد، كما أن عقله مازال قاصراً عن إدراك فحش رغباته حتى يلجأ عمل الحلم لديه إلى الرموز، أما الراشد فهو على العكس من ذلك يستخدم الرموز فى الحلم لفهمه معانيها الاجتماعية، وإدراكه بفحش رغباته وضرورة إشباعها بطريقة اجتماعية. وعلى هذا فإن الأحلام لاتقتصر فى تعبيرها فقط على الدلالات الجنسية ـ كما يعتقد فرويد ـ ولكنها أعم وأشمل من ذلك لتعبر عن الدلالات الاجتماعية. وما الدلالات الجنسية سوى أحد جوانب الدلالات الاجتماعية.

الإجابة عن السؤال الخامس:

وفيما يتعلق بالتساؤل الخامس والذى مؤداه: لماذا تلجأ الأحلام إلى استخدام الرموز؟ نقول: إن الحلم لايعمد نحو استخدام الرمزية لكل محتواه الظاهر، بل الملاحظ أن بعض هذا المحتوى يظهر على هيئته بينما يتم استخدام الرموز بديلة للبعض الآخر.. وغالباً مايتم استخدام الرموز فى كثير من مضامين الحلم **لتعبر عن شئ يجب إخفائه**، فنظراً لقوة المكبوتات(فى الأحلام التى تعبر عن الخبرات الماضية والحاضرة)، أو لقسوة الأحداث (فى الأحلام التى تنبأ بالمستقبل)، فإنها تستطيع أن تصل إلى الشعور على نحو من التورية أو التمويه من خلال الرمز، وعلى هذا تلجأ الأحلام لاستخدام الرموز على اعتبار أن هناك ثلاث وظائف تؤديها نعرض لها على الوجه التالى:

أولاً: وظيفة نفسية وهى: أن الرموز الحلمية تتيح للمكبوتات أسلوباً بديلاً ومقنعاً للتعبير:

وتتضح هذه الوظيفة النفسية للرموز فى الأحلام من حيث كون الرموز الحلمية تتيح للأفكار الممنوعة والذكريات المكبوتة والمقموعة أن تظهر على مسرح الحلم وتشبع، بما يعنى تحقيق الرغبات، مما يؤدى إلى خفض التوتر. ففى الحلم رقم (١) نجد أن الحلم يعبر عن علاقة حب فاشلة بين فتاة وحبيبها ، وهذا يعنى أن هذه العلاقة لو كانت ناجحة ومرحب بها، لما لجأ إخراج الحلم إلى الرموز، بل ظهرت الأطراف على هيئتها فى علاقتها الطبيعية التى تؤدى إلى السعادة، طالما أنها لاتسفر عن خروج عن التقاليد يستتبعه مشاعر ذنب.. ومن ثم فالرموز الحلمية ظهرت فى حلم هذه الفتاة لكون علاقة الحب الفاشلة خبرة محبطة لها، وهى دائمة التفكير فيها أثناء اليقظة، ويغلبها النوم دون حل لها، وينشغل الفكر أثناء الليل بها، فهناك مشكلة لم يصل العقل إلى حل لها أو التكيف معها، وإذا كانت خبرة الفشل لاتستطيع الفتاة أن تهرب

منها فى اليقظة، لكونها تلاحقها، وهذا ما يسبب لها بعض الألم، فإنها فى حال نومها تأتيها هذه الأفكار والأحداث مجدداً، أى أن مواقف الإحباط المؤلمة مازالت تعكر عليها صفو نومها، ومن هنا يتدخل إخراج الحلم ليجعل لغة التفكير لغة رمزية، بحيث تكون مفردات اللغة مجهولة، ويتم التعبير عن الأحداث المرفوضة بصورة متنكرة.. فالرموز هنا تقوم مقام المخدر الموضعى الذى يستخدمه الجراح لكى يخفف على المريض حدة الألم، فإذا كان لا مفر من أن يتألم الإنسان أثناء علاجه فليكن ذلك على شريطة تخفيف الألم باستخدام ذلك المخدر، وهذا هو بعينه ماحدث فى حلم هذه الفتاة، وعلى هذا فإن إخراج الحلم يستخدم الرموز ليخفف بها حدة الألم على صاحب الحلم. أو ربما أن استخدام الرموز فى الحلم إنما هو نوع من التحصين ضد الخبرات الحقيقية المؤلمة، وبالتالى فإن الرموز هنا تعمل على استنهاض دفاعات الأنا لتكون جاهزة لمواجهة الصراع المحتمل داخل جهاز الشخصية.

ومن رأى فرويد أن الرمز يستخدم فى الحلم من أجل تصوير أفكار كامنة تصويراً مقنعاً. ومن رأيه أن عدداً كبيراً من الرموز يستخدم ليعنى دائماً نفس الشئ، كما يرى فرويد أن سبب ظهور الرموز فى الأحلام فى شكلها كرموز هو أنها تشير إلى أشياء كريهة لايحب الحالم أن يواجهها فى الواقع وهو يقظان، وإذا جاءه التفكير فيها وهو يقظان صرف ذهنه عنها وغيبها عن وعيه، فإذا أصرت على الظهور فى الحلم وهو نائم فلن يسمح لها أيضاً بذلك، ومن ثم كان لابد لهذه الأشياء الكريهة أن تستخفى وتتقنع وتظهر فى أشكال رمزية تفوت على الرقيب باعتبار أنها رموز لاضرر منها. فالرمز فى الحلم هو قناع لتفكير لايرضى عنه الحالم، كأن يرى الحالم مثلاً أنه يتسلق شجرة بدلاً من أن يستمنى، لأنه إذ يحلم بتسلق الشجرة فإن ذلك لايجد الغضاضة من نفسه، فى حين أن رغبته فى أن يستمنى بيده تقابل منه بالرفض الشديد (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٧٥ - ٧٨).

وينتقد عبد المنعم الحفنى نظرية فرويد عن رمزية الحلم، باعتبارها تهدف إلى إخفاء شئ كريه، حيث يقول: إنه إذا كان الأمر فى استخدام الرموز فى الأحلام أمر رقابة وتمويه.. فلماذا نحلم أحياناً بأحلام جنسية سافرة؟ (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٧٩). ويرى الباحث الحالى أنه ليس ثمة تناقض بين استخدام الحلم للرموز الدالة على الأمور الجنسية فى بعض الأحلام، وظهور هذه الأمور صريحة مبشرة فى أحلام أخرى. لأن هذا إنما يرجع إلى عمل الرقابة فى كلا النوعين من الأحلام، ففى الأحلام الجنسية الرمزية تفلح الرقابة فى عملها ويستمر النوم، بينما فى الأحلام الجنسية المباشرة تفشل الرقابة فى عملها ويبدأ الحصر فى الظهور ويتصاعد ويقلق الحالم ويستيقظ من النوم فى حالة قلق أو ذعر. أى أن إظهار الرغبات الغير خلقية بشكل صريح ومباشر أحيانا لا ينفى أهمية الرموز التى هى وسيلتها غير المباشرة فى الظهور على مسرح الشعور خلال النوم، وإنما هذا يؤكد أن عمل الحلم قد فشل فى جعل هذه الرغبات تنصاع لأمره لتظهر مقنعة ومن ثم ظهرت سافرة ففجع بها الأنا فانعدم النوم. ومما يدل على أن كلا من النوعين للأحلام يعملان تحت هيمنة ميكانيزم واحد هو الرقابة نجد أنه فى حين أن الأحلام الرمزية المعبرة عن علاقة غير أخلاقية لا تؤدى إلى الشعور بالإثم، فإنه على العكس من ذلك نجد أن الأحلام السافرة التى تحقق رغبات لا أخلاقية تؤدى إلى الشعور بالذنب، وعلى هذا فإنه إذا كان الحلم تحقيق لرغبة، فإن الحلم الذى ينطوى على رموز لا يحقق رغبة بقدر ما يسعى إلى إخفائها (حل وسط بين التحقيق والمنع).

ومن جهة أخرى يشير الحفنى إلى أن النظرية الوظيفية فى تفسير الأحلام ترى أن المقصود بالرمز لا

يمكن أن يكون التمويه على الحالم وتمرير شئ مكروه إليه ويغيض عنه ما كان يمر وهو فى اليقظة ، فهى ترى أن الرموز توجد فى الأحلام لا لكى تخفى أموراً ولكن لتخدم وظيفة، وهى ليست وظيفة الإخفاء والتمويه ولكنها وظيفة التعبير عن الشئ وليس إخفاء الشئ (عبدالمنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص٧٩)، ويرى الباحث الحالى أن التعبير عن الشئ من خلال الرمز وكذلك إخفاء الشئ من خلال الرمز لا يتعارضان .. فالأحلام إذ تعبر بالرموز فإن ذلك فى الآن نفسه يتضمن إخفاء. ذلك أن طبيعة الرمزية هى التعبير بالقليل عن الكثير، وبالحروف عن الكلمات، وبالكلمة عن الجمل والعبارات، وبالجزء عن الكل .. أى أن الرموز إنما هى تعبير عن الرغبات بشكل خفى .. وبالتالى فليس هناك تناقض بين ما يقوله **فرويد** بأن الرمزية إخفاء للشيء، وما تقوله النظرية الوظيفية بأن الرمزية هى تعبير عن الشيء، من حيث كون الرموز فى الأحلام تجمع بين النقيضين، فهى جاءت فى الحلم كى «تعبر عن شئ ما لتخفى معالمه» ، أى أن الرمزية فى الحلم هى : **«أسلوب للتعبير الخفى»** .

وفى كلمات فإن مخيمر يرى أن وظيفة الحلم ليس تحقيق الرغبات بما يتيحه من حراسة للنوم، بل وظيفة الحلم هى الدفاع، وبكل الوسائل ضد هذه التوترات التى عجزت ساعات اليقظة وأيامها عن أن تبلغ بها إلى الخفض أو إلى الوعى المكتمل كسبيل إلى خفضها (صلاح مخيمر : ١٩٨٢)، ومن ثم فإن الرمزية إنما تخدم الدفاع، أو هى أحد الوسائل التى يلجأ إليها إخراج الحلم للدفاع ضد الرغبات والأفكار المقلقة والتى تأتينا أثناء النوم. ولما كانت الرمزية فى الأحلام ليست قاصرة على أن تنوب عن الرغبات الجنسية والعدوانية فقط، بل يمكن أن يتم استخدامها للتعبير عن أشياء أخرى، لا يرغب الحالم فى التفكير فيها، ويود أن يتجاهلها، فإن الباحث الحالى يرى أن الوظيفة النفسية للرموز الحلمية إنما هى : **«التخفف من الصراع وتحاشى القلق الناتج عنه»**.

ثانياً : وظيفة بيولوجية وهى: أن الرموز الحلمية تتيح للنوم أن يستمر (وهنا يكون الحلم حارساً للنوم) :

أما الوظيفة البيولوجية للرموز فى الأحلام فإنها تتمثل فى إتاحة الفرصة للشخص النائم أن يستمر فى نومه، ومعنى هذا أن الحلم هو حارس النوم، وكذلك الرموز من حيث كونها المفردات التى يصوغ من خلالها الحلم محتواه، ذلك الذى يعبر عن أفكار لو ظهرت على هيئتها لاستيقظ الحالم فزعاً .. هذا إلى جانب إتاحة الفرصة للإشباعات البيولوجية وبخاصة الرغبات الجنسية المرفوضة بأن ترتوى وتشبع، ومن ثم يتم تفريغ الشحنات خلال النوم، والوصول إلى حالة التوازن البيولوجى «الهيميوستازس» .

ثالثاً: وظيفة اجتماعية وهى : أن الرموز الحلمية تتيح قدراً من التفاعل الاجتماعى :

وتتجلى الوظيفة الاجتماعية للرموز الحلمية من حيث اعتبارها تعبير عن واقع اجتماعى يعيشه الحالم ويرغب فى أن يستمر فيه، من حيث كون الإنسان كائن اجتماعى يسعى إلى تحقيق التفاعل الاجتماعى فى الحلم بين شخصيات الحلم المتعددة صراحة أو فى شكل رموز، فالرموز تيسر التعامل مع الآخرين، أولئك الذين يصعب التفاعل معهم فى الواقع، وذلك من خلال الإشارة إليهم بالرموز، أو يتم عبر الرموز تصحيح أوضاع اجتماعية عجز الأنا عن قيادتها فى الحياة الواقعية بالشكل الذى يتمناه . ففى الحلم رقم (١) كان الحبل ثم الثعبان رمز للخطيب الذى لم تستطع الحالة أن تواجهه فى الواقع، ولكن مع الحلم تم استخدام الرموز والتفاعل معه، حيث تم فى الحلم فك القيد، وسقوط الحبل، ورؤية الخطيب على شكله الحقيقى بأنه ثعبان. وفى الحلم رقم (٢) تم سرقه الشبشب، ثم الشعور بالذنب، ثم تصحيح الوضع بإرجاعه

للمحل.. فالحلم باستخدامه للرمز يتيح قدراً من محاكاة الواقع المؤلم، والمثير للذنب، ثم يخطو خطوة أخرى للأمام وهى تصحيح الأوضاع عبر الرمز تلك الأوضاع التى لم يستطع الحالم تصحيحها خلال اليقظة فى حياته الاجتماعية، وبذا يصل إلى خفض حدة الصراع داخل ذاته، وتجنب الشعور بالذنب، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يصل إلى قدر من المحافظة على العلاقة بالآخرين فى إطارها السوى.

الإجابة عن السؤال السادس:

فيما يتعلق بالتساؤل السادس والذى مؤداه: هل دلالة الرموز ثابتة؟ يشير الحفنى إلى أنه فى حين يرى فرويد أن الرمز يرمز للشيء مباشرة وبالتالى فإن الرمز يكون ثابتاً غالباً، فكل ماهو مشقوق مثلاً قد يصلح رمزاً للفرج، نجد فى النظرية الوظيفية فى تفسير الأحلام أن الرمز صورة ذهنية عند الحالم هى تصوره للمرموز ولا تنفصل عن الحالم وتعكس ديناميات شخصيته، ولذلك فحل شفرة الرمز مسألة صعبة تحتاج إلى الإحاطة بتصورات الحالم عن العالم المحيط به واستقراء النص الحلمى الذى ترد فيه الصور المرموز بها عن الشئ (عبد المنعم الحفنى: ١٩٨٨، ص ٨١).

أما كون دلالة الرموز عامة وثابتة، فقد أصبح الاعتقاد السائد الآن بين المشتغلين بتفسير الأحلام، أنه إلى جانب الرموز العامة التى لها دلالة ثابتة، وبصفة خاصة تلك الرموز القديمة الذائعة الانتشار التى لها نظائر فى مدلولات العقائد والأساطير؛ هناك رموز أخرى فردية خاصة، أى تختلف دلالتها من فرد إلى آخر. ويرى شتيكل أنه ليس للرموز دلالة ثابتة بل تختلف دلالاتها من حالة إلى أخرى، لأن مصدرها فى النهاية هو نوع المشكلة النفسية وطبيعة الصراع النفسى (نجيب بدوى: ١٩٦٠، ص ١٩٤). وعلى سبيل المثال فإن الثعبان كرمز يمكن أن يكون له دلالات كثيرة، فقد يرمز إلى القضيب، أو المعرفة والحكمة، أو الشفاء، أو العدو، أو كيد النساء.. (نجيب بدوى: ١٩٥٧، ص ٦١). وحكى أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال: رأيت كأنى أؤذن فقال: تحج، وأتاه آخر فقال: رأيت كأنى أؤذن فقال: تقطع يدك.. قيل له كيف فرقت بينهما، قال: رأيت للأول سيما حسنة فأولت: «وأذن فى الناس بالحج»، ورأيت للثانى سيما غير صالحة فأولت: «ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون» (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٣٧)، وفى هذا أيضاً رأى رجل أعزب كأنه وجد بيضاً فقص رؤياه على معبر فقال: هو للأعزب امرأة وللمتزوج أولاد (إبراهيم الجمل: ١٩٨٢، ص ١٤٨). وقد ثبت أن كثيراً من الرموز تقبل تفسيرين أحدهما مادى والآخر وظيفى، ومن أمثلة التأويل المادى ماقال به فرويد من رموز جنسية، أما التفسير الوظيفى فمن قبيل اعتبار الثعبان رمزاً للمعرفة أو الحكمة أو العدو، والدبلة رمزاً للزواج، والصعود رمزاً للطموح أو الرفعة، والديك رمزاً للخيانة (لقول السيد المسيح عليه السلام لبطرس: ستنكرنى ثلاث مرات عند صياح الديك)، والنار رمزاً لجهنم وعذاب الآخرة، ويتضح من هذا أن التفسير الوظيفى يعنى أساساً بالمضمون الصريح للحلم (نجيب بدوى: ١٩٥٧، ص ٤٨). ومما تقدم نرى أن الرمز قد يتكرر فى أحلام كثيرة لدى أشخاص مختلفين، غير أن المعنى لايستمد مباشرة وبطريقة ثابتة من الرمز، بل من صاحب الحلم أو الرؤيا. فالقائم بالتأويل يجب أن يضع فى اعتباره دلالة الرمز فى إطار السمات الشخصية والحياة الاجتماعية لصاحب الحلم.

الإجابة عن السؤال السابع:

وفيما يتعلق بالتساؤل السابع والذى مؤداه: هل الرمز فى الحلم له معنى واحد فقط؟ فإننا نرى أن وجود رموز فى الحلم لايعنى أن الرمز الواحد له معنى محدد فقط، ولكن يعنى أن هناك دلالات متعددة للرمز الواحد. فمثلاً

الثعبان فى الحلم قد يعد من الرموز الدالة على عضو التناسل الذكرى، كما أنه قد يدل على المعرفة والحكمة، كما فى قصة آدم وحواء، فقد أكلا من شجرة المعرفة.. ويدل الثعبان على الشفاء. فالثعبان الذى رفعه موسى فى البرية ليبرأ كل ماينظر إليه هو رمز للشفاء. ولذا اتخذ شعار يرسم على واجهات الصيدليات. وفى تفسير أرطميدوس الذى عاش فى القرن الثانى للميلاد: «إذا تعقب الثعبان رجلاً فى أحلامه فعليه أن يحترس من كيد النساء»، وقد يدل الثعبان على العدو، كما فى تفسير ابن سيرين الذى يقول «وأما الحيات فإنها أعداء وذلك لأن إبليس اللعين توسل بها إلى آدم عليه السلام» (نجيب بدوى: ١٩٦٠، ص ١٣ - ١٤). ويؤكد فرويد تعددية المعنى للرمز الواحد بقوله: «إن الرموز تملك فى كثير من الأحيان أكثر من معنى واحد - إن لم تملك العدد الكبير من المعانى - بحيث لايمكن فهمها فى كل مرة فهماً صحيحاً إلا من السياق العام» (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٠).

ويقول مصطفى صفوان فى مقدمة كتاب فرويد (تفسير الأحلام) فيما يتعلق بمفردات الحلم بأن الرموز هى الدوال الأساسية فى لغة اللاشعور، وأننا لنراها فى أحلام المرء وأعراض مرضه وشعره وأساطيره، وفى حين أن مايميز اللغات النهارية هو ماسماه أحد اللغويين المحدثين بحق ظاهرة الفرار من الاشتراك، بمعنى أن اللغة لاتمل من ابتداع الوسائل للتفرقة بين الدوال تجنباً للاشتراك وازدواج المعانى، غير أن لغة الأحلام تفلت كل الإفلات من هذا الفرار من الاشتراك، بل وتمعن فى الاتجاه المخالف، فلا حد للمعانى التى يمكن أن تحملها صور ورموز الحلم (فى سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ١٨ - ١٩).

ويؤكد النابلسى على تعددية المعنى للرمز الواحد حيث يقرر ذلك فى تأويله لرمزية الأنف بقوله: إن الأنف فى المنام دال على مايتجمل به الإنسان من مال أو والد أو ولد أو أخ أو زوج أو شريك أو عامل فمن حسن أنفه فى المنام كان دليلاً على حسن حال من دل عليه ممن ذكرنا.. وسواد الأنف أو كبره دال على الإرغام والقهر، كما أن مناسبة المقدار الطبيعى أن استنشاقه الرائحة الطيبة دليل على علو الشأن وطيب الخاطر. وربما دل الأنف على مايصل من الإنسان من الأخبار على لسان رسول، وربما دل الأنف على الجاسوس الآتى بالأخبار التى لايطلع عليها أحد، وربما دل على الفرج أو الدبر لما ينزل منه من المخاط والدم، أو على القضيب لما ينزل منه من ماء.. وغيرها (عبد السلام النابلسى: ١٣٢٩، ص ١٥ - ١٦).

وإذا أردنا أن نستشهد بأن الرمز الواحد قد تتعدد معانيه فى الحلم الواحد فإننا برجوعنا إلى الحلم رقم (١) نجد أن الحبل كان رمزاً لكل من الربط والقيد، ومن ثم نتساءل لماذا فى بداية الحلم تقول أنها مربوطة بحبل، بينما فى نهايته نجد أن الآخرين يقولون لها فكى هذا القيد (الحبل).. إن هاتين الدلالتين «الربط والقيد» لرمز الحبل، تعدان تعبيراً جيداً عن تطور العلاقة بين الحبيبين فى الواقع حيث نجد أنها كانت فى البداية مربوطة بشخص ما «مخطوبة له»، ولكن لم يشأ القدر أن تدوم هذه العلاقة بينهما فانفصلا.. وهنا نعرف المعنى الذى ينطوى عليه رمز القيد فى نهاية الحلم، فقد تحول حبيبها إلى قيد لاتستطيع الفكاك منه. فالربط فى البداية والقيد فى النهاية هذان التعبيران للرمز الواحد (الحبل) يوضحان علاقة واحدة اختلف مضمونها، وهى علاقة المحبوبة بحبيبها، فرمزية الربط تشير إلى علاقة الحب التى تجمع بين الحبيبين، على عكس رمزية القيد التى يتضح منها أن العلاقة أصبحت علاقة تنافر وفى طريقها إلى الانفصال. فالحبيب الذى كانت قد ارتبطت به (الحبل) أصبح قيداً تود أن تتخلص منه، أو ربما كان للقيد معنى آخر مشتق من اللفظ ذاته وهو أنه يجب أن يتم تقييدها إن كان أهلها يرغبون فى أن تبتعد عن حبيبها، كأسلوب لمنعها عن أن تلتقى به، وكعقاب لها عن رغبتها فى تحقيق ذلك.

وعلى هذا نجد أن الحلم لغة رمزية مصورة، لغة بدائية، وعلينا أن نحول الصور والرموز إلى كلمات منطوقة مفهومة، وإن كان ثمة كلمات فى لغتنا المكتوبة تميل إلى الازدواجية بحيث تؤدى إلى معنيين فى وقت واحد، فإن الرموز فى الأحلام تنحو أكثر من ذلك بحيث نجد الرمز الواحد فى الحلم له الكثير من المعانى. وهذا يعنى أنه إذا كانت اللغة قد وجدت لتكون وسيلة اتصال بين البشر، فإن الحلم كلغة لا يهدف إلى ذلك بل يمعن فى الاتجاه المخالف - باستخدامه للرموز- إذ المهم أن يظل الحلم الرمزى مستغلقاً على الفهم.

وإذا كنا قد وصلنا إلى أن الرمز الواحد قد يكون له أكثر من معنى، فإنه على الوجه المقابل فإن فرويد يقرر بأن الرموز المستخدمة فى بعض الأحلام قد تعنى على تنوعها ذات الشىء، فثمة مرونة خاصة للمادة النفسية للحلم (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٥٩).

الإجابة عن السؤال الثامن:

فيما يتعلق بالتساؤل الثامن والذى مؤداه : هل تتنبأ بعض رموز الحلم بأحداث مستقبلية تحدث فى محيط الحالم؟ يرى ارتيميدوريس (Artemidorus) أن لبعض الرموز معنى من معانى التنبؤ: فالدولفين فى الماء بشير خير، ولكن الدولفين على اليابسة نذير سوء (الكسندربوريلى : ١٩٩٢، ص ٨٩) ويشير ابن سيرين إلى أن الرؤيا تأتى على ما مضى وخلا وانقضى، وقد تأتى عن المستقبل فتخبر عما سيأتى (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٥)، فإذا رجعنا إلى الحلم رقم (٣) نجد أن السيدة قد حلمت أن أباها المتوفى قد جاءها وأخذ منها جلباباً أبيض، وبعد أسبوعين توفى أخوها الذى رمز إليه بالجلباب الأبيض، ويقول ابن سيرين فيما يتعلق بإعطاء الميت كسوة: أن من رأى كأنه أعطى الميت كسوة لم ينشرها ولم يلبسها فإنه ضرر فى ماله أو مرض ولكنه يشفى، فإن رأى كأنه نزع كسوة حتى يلبسها الميت فخرجت الكسوة من ملك الحى فإنه يموت. أما من رأى أن الميت أعطاه شيئاً من محبوب الدنيا، فهو خير يناله من حيث لا يرجو (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٥٠). ويرى ابن سيرين أن الميت فى دار حق فما قاله فى المنام فحق (المرجع السابق: ص ٣)، ويؤكد ذلك النابلسى حيث يقول: وما أخبر به الميت عن نفسه أو غيره فى المنام فهو حق وصدق لأنه صار فى دار الحق وخرج من الباطل، فلا يقول إلا حقاً لشغله عن الباطل، وإن أخبر الميت بشىء لم يكن فذاك أضغاث أحلام (عبدالغنى النابلسى : ١٣٢٩، ص ٢٨٠). وفى الحلم رقم (٤) رأى الحالم أنه ذبح معزة ولم يكن راضياً وتمنى أن يذبح خروفين، وكانت تلك بشارة مستقبلية بأن امرأته الحامل ستلد له بنتاً، فالمعزة رمز للبنت، والخروفان رمز للولد، وبالفعل ولدت زوجته بنتاً. وقد اعتمدنا فى تفسيرنا هذا على القرآن والسنة النبوية، حيث يقول الله تعالى: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) (سورة ص : آية ٢٣)، فالعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة (شمس الدين القرطبى: ١٩٨٨ ص ٥٨١٣)، وفى رواية أن النبى صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن بكبشين أملحين (حمزة النشرتى وآخرون: ١٩٩١، ص ٣١).

مما سبق يتأكد لنا أن رموز الحلم لا تأتى فقط لتنوب عن الخبرات المكبوتة فى اللاشعور، ولكنها قد تأتى لتخبر عن أحداث مستقبلية تقع لصاحب الحلم أو أهله وعشيرته. ومن قبيل ذلك رؤيا فرعون مصر، والتى قام بتأويلها يوسف الصديق. وهذا مما يؤكد أن الرمزية فى الأحلام لا تعكس فقط خبراتنا الماضية، ولكن لها كذلك بعد مستقبلى. وإن كان لنا أن نميز بين الحلم والرؤيا قلنا بأن الحلم يعبر عن الماضى والحاضر وتحقيق الرغبات المستقبلية، بينما تنبئ الرؤيا بما سيقع فقط فى المستقبل.

الإجابة عن السؤال التاسع:

وفيما يتعلق بالتساؤل التاسع والذى مؤداه: كيف يتم تفسير رموز الحلم؟ نخلص إلى أنه يتم تأويل رموز الحلم من خلال الرجوع إلى شخصية الحالم وحياته الاجتماعية، وعاداته وتقاليده وخبراته والأحداث التى يعايشها، فالأحلام كما يقول Cracke تعكس مشاعر الحالم عن الأحداث والعلاقات الاجتماعية، وهى تعكس كذلك رغبات الفرد اللاشعورية وتخيلاته، ولذا فإن دلالة الأحلام تختلف من حضارة لأخرى ومن شخص إلى آخر. وذلك ببساطة لكون خبرات الناس مختلفة (Cracke : 1993, P. 153 - 154)، وتؤول رموز الحلم فى ضوء ذلك، فالرمز يجب أن يفسر فى إطار صاحبه، فهناك أحلام معقدة، وتحتاج إلى معلومات تفصيلية عن الحالم قبل أن يتم تفسيرها (Lewis, J.R.: 1995, P.269). وفى هذا يقول النابلسى: «وتتغير رؤيا المؤمن والكافر والمستور والفاسق، فإن المستور إذا رأى فى منامه أنه يأكل عسلاً فإن تأويله حلاوة القرآن والذكر فى قلبه، وهو للكافر حلاوة الدنيا وغنيمتها» (عبدالغنى النابلسى: ١٣٢٩، ص ٣٥٢). ويقول النابلسى فى ذلك أيضاً: «واعلم أن المنام الواحد يختلف باختلاف لغتين كالسفرجل، عز وجمال وراحة لمن يعرف لغة الفرس لأنه بلغتهم بهاء، وهو للعرب ولمن عاشرهم دال على السفر والجلاء لاشتقاقه. ويختلف باختلاف الأديان كمن يرى أنه يأكل الميتة فالميتة مال حرام أو نكد عند من يعتقد تحريمها، ورزق وفائدة عند من يحلل أكلها. ويختلف باختلاف الزمان، فالاصطلاء بالنار والتدفى بالشمس وملابس الشتاء واستعمال الماء الحار ونحوه فى الزمان البارد خير وفرج وراحة وذلك فى الصيف أمراض ونكد، ومن ذلك أيضاً أن المرأة إذا رأت أنها تزنى فى الجامع بين الناس فهى شهرة رديئة ونكد، وإن كانت فى الهند دل على أنها تتقرب بعبادة وبر ويكون لها ثناء مليح لأنهم يتقربون بالزنا إلى الله تعالى بمقتضى دينهم الباطل، كما أن المجوس تعبد النار فإذا رأى أحدهم أنه أوقد ناراً أو صرف عنها الأذى أو سجد لها كان عندهم جيداً وفائدة وعبادة، وكذلك عباد الشمس إذا رأوها فى صفة حسنة، وإن نزلت بالنار أو الشمس آفة فنقصان فى دينهم وبلادهم وكذلك الحكم فى كل من يعظم شيئاً فى السماء أو فى الأرض (المرجع السابق: ص ٣٥٧ ـ ٣٥٩).

ويرى فرويد أن هناك علاقة رمزية ثابتة بين عنصر الحلم وتأويله، مقتضاها أن عنصر الحلم نفسه ماهو سوى رمز للفكرة اللاشعورية فى الحلم، وهو يرى أن الرموز قد تمكننا فى أحوال معينة من أن نؤول حُلماً دون أن نسأل صاحبه الذى لايملك، فى الواقع، أن يخبرنا بشيء عن هذه الرموز. فمتى عرفنا الرموز المألوفة الشائعة فى الأحلام، وعرفنا كذلك شخصية الحالم والظروف التى تلابسه، وانطباعاته النفسية التى أعقبها الْحُلم، فأغلب الأمر أننا نستطيع أن نؤول الْحُلم رأساً، وأن نترجمه ارتجالاً إن صح التعبير. غير أن هذه الطريقة فى التأويل التى تقوم على الإلمام بالرموز ليست مما يمكن أن تستبدل بطريقة التداعى الطليق، أو مما يمكن أن تقارن بها، فهى لاتعدو أن تكون تتمة لطريقة التداعى، كما أن النتائج التى تتمخض عنها ليست بذات وزن إلا حين تقترن بطريقة التداعى.. وليس معنى هذا أن نكتفى بالتداعى حول رموز الحلم، فإلى جانب التداعى الحر حول عناصر الْحُلم وأجزائه، فإن الإلمام بدلالات الرموز يعد أمراً ذا أهمية فى تأويل الأحلام، فالبحث عن معنى الرموز يعد تتمة لطريقة التداعى (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١٥٧ ـ ١٥٨).

ولم يكن فرويد أول من تنبه إلى كون الحلم له محتويين، محتوى ظاهر ومحتوى كامن، وأن التفسير إنمايكون من المحتوى الكامن لا الظاهر، فهذا ثابت فى تفسير النابلسى (الذى عاش فى الفترة بين١٦٤١- ١٧٣١م) حيث يشير إلى أنه ينبغى على المعبر ألا ينخدع

فى المحتوى الظاهر للحلم وأن يبحث عن محتواه الكامن، وهو يقول فى ذلك : «والضمير فى الرؤيا أقوى من النظر، فإنه يؤخذ فى الغالب بالضمير ويبنى عليه، كمن رأى فى منامه ضفدعاً ويكون فى ضميره أنه حية، أو رأى حية ويكون فى ضميره أنه ضفدع فإنه يؤخذ بالضمير ويترك النظر (عبدالغنى النابلسى: ١٣٢٩، ص ٣٥٢) ، وهذا مما يعنى ضمناً أن النابلسى كان مهتماً كذلك بأن يتداعى صاحب الحلم حول عناصره.

ويرى فرويد أن هناك أحلاماً يستحيل الوصول إلى تفسيرها إذا استبعد المرء رمزية الحلم، غير أنه يحذر من المغالاة فى تقدير أهمية الرموز فى الحلم ويرى أنه يجب أن تظل ترجمة الرموز فى متناولنا من حيث هى منهج مساعد إلى جانب المنهج الأساسى الذى يستند إلى مستدعيات الحالم. فالواجب هو أن تكمل كلتا الطريقتين الأخرى (سيجموند فرويد: ١٩٨١، ص ٣٦٥ - ٣٦٦) وعلى هذا فلكى نفهم الأحلام فإن أمامنا طريقتين تكمل إحداهما الأخرى: استدعاء خواطر الحالم وذكرياته حتى يتسنى لنا النفاذ إلى الفكرة المستترة وراء بديلها الظاهر، والكشف عن معانى الرموز من معلوماتنا الخاصةبالموضوع (سيجموندفرويد: ١٩٧٨،ص ١٨٢). ومع ذلك فإن الرموز فى الحلم لا تسهل مهمة التفسير فحسب بل يزيدها أيضاً صعوبة (سيجموند فرويد : ١٩٨١، ٣٥٩)، ذلك أن الرمز الواحد فى الحلم لايدل بالضرورة على شيء واحد بعينة، بل قد يدل على العديد من الأشياء مجتمعة فى هذا الرمز، وهذا هو **التكثيف**.كذلك فإن الرمز الواحد قد يدل على شيء معين فى حلم ما، ويدل على شيء آخر فى حلم آخر على الرغم من أن صاحب الحلمين شخص واحد. أكثر من هذا فإن الرمز الواحد قد يدل على معنى محدد فى بداية الحلم، وعن معنى آخر فى وسط الحلم خلال تطور أحداثه، بل وعن معنى ثالث فى نهاية الحلم.. وقد رأينا ذلك فى رمزية الحبل فى الحلم رقم (١) حيث كان الحبل فى بداية الحلم رمزاً للارتباط بين الحبيبين، وفى وسط الحلم كان الحبل رمزاً للقيد الذى تستشعره الفتاة (إذ أن الحب بالنسبة لها قيد، لكونه حدث رغماً عنها وهى لا تستطيع منه فكاكاً) ، وفى نهاية الحلم رمز الحبل المتلوى إلى الحبيب الغادر.

ويرى ابن سيرين أن التأويل قد يكون مرة من لفظ الاسم، ومرةمن معناه ومرة من ضده ومرةمن كتاب الله تعالى ومرة من الحديث ومرة من المثل السائر والبيت المشهور (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ٧) ، وقد استعنا بآية فى القرآن الكريم فى تفسير الحلم رقم(٥) الذى رأى الشاب فيه أنه قام بتغيير ملابس نومه بملابس أخرى، وقد فسرنا ذلك بأنه سيقوم بتغيير الفتاة التى ينوى خطبتها بفتاة أخرى تكون له زوجة، وقد كان، واعتمدنا فى ذلك على قول الله تعالى: (هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) (سورة البقرة : آية ١٨٧). ويقول القرطبى فى تفسير هذه الآية: أصل اللباس فى الثياب، ثم سمى امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه لباساً، لانضمام الجسد إلى الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيهاً بالثوب (شمس الدين القرطبى : ١٩٨٨، ص ٨٠١). ويؤكد النابلسى أهمية التحقق من الألفاظ التى ظهرت فى الحلم على اعتبار أن ذلك ربما كان له معنى مختلف باختلاف اللفظ فيقول فى ذلك : «واعلم أن المنام الواحد يعتبر فيه اللفظ الذى يقوله صاحب الرؤيا، فتارة يقول تزوجت، وتارة يقول نكحت، فربما يختلف تأويله، ومن ثم فيعتبر لفظ الرائى وما يقوله ويجرى الاشتقاق وغيره عليه وإن كان المعنى واحد (عبدالغنى النابلسى : ١٣٢٩، ص ٣٥٦ - ٣٥٧).

ويرى ابن سيرين أنه لم يتغير من أصول الرؤيا القديمة شيء، ولكن تغيرت حالات الناس فى هممهم وآدابهم وإيثارهم أمر دنياهم على أمر آخرتهم، فلذلك صار الأصل الذى كان تأويله همة الرجل وبغيته وكانت تلك

الهمة دينه خاصة دون دنياه، فتحولت تلك الهمة عن دينه وإيثاره إياه فصارت فى دنياه وفى متاعها وغضارتها وهى أقوى الهمتين عند الناس اليوم إلا أهل الدين والزهد فى الدنيا، وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون التمر فيتأولونه حلاوة دينهم، ويرون العسل فيتأولونه قراءة القرآن والعلم والبر وحلاوة ذلك فى قلوبهم، فصارت تلك الحلاوة اليوم والهمة فى عامة الناس فى دنياهم وغضارتها إلا القليل من الثابتين على دينهم (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص ١٣ ـ ١٤).

الإجابة عن السؤال العاشر:

وفيما يتعلق بالتساؤل العاشر والذى مؤداه : كيف نتأكد من أن تفسيرنا لرموز الحلم كان تفسيراً معبراً عن المعنى الحقيقى لها؟ نخلص إلى أن تأويل الرموز من عمل المفسر، ويقوم به معتمداً على خبرته وتجربته ومعرفته بمعانيها التى تتكرر فى أحلام كثير من الناس، والتى تتكرر نظائرها فى العقائد والأساطير والطقوس والأعراض العصابيةوالقصص الخرافية والشعر والغزل الصوفى والفلكلور والأمثال العامية.. وفى هذه المجالات كلها نظائر لرموز الأحلام ولا غنى للمفسر عن الاسترشاد بمدلولات الرموز فى هذه المجالات فى تأويل رموز الأحلام (نجيب بدوى : ١٩٦٠، ص ٩)، ولذا يرى الظاهرى أنه ينبغى أن يكون المعبر ذا حذاقة وفطنة، وأن يميز رؤية كل أحد بحسب حاله وما يليق به، وما يناسبه، ولا يساوى الناس فيما يرونه (خليل الظاهرى : ١٩٨٨ ص ٩) وقال بعضهم ينبغى أن يعبر الرؤيا المسئول عنها على مقادير الناس ومراتبهم ومذاهبهم وأديانهم وأوقاتهم وبلدانهم وأزمنتهم وفصول سنتهم (عبدالغنى النابلسى : ١٣٢٩، ص٧).

ويشير ابن سيرين إلى أن المعبر يحتاج إلى اعتبار القرآن الكريم وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى معرفة أمثال الأنبياء والحكماء، وإلى اعتبار معانى الشعر، وهو يشير فى ذلك إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم فى النساء: «**إياك والقوارير**»، وقول إبراهيم عليه السلام لإسماعيل غير أسكفة الباب أى طلق زوجتك، وقول لقمان لابنه بدل فراشك يعنى زوجتك.. وكقول الشاعر: **وداع دعانى للندى وزجاجة تحسيتها لم يعن ماء ولا خمرا**، يعنى بالداعى دعوة الغناء، وبالزجاجة فم المرأة... ويحتاج المعبر كذلك إلى اشتقاق اللغة ومعانى الأسماء كالكفر أصله التغطية والمغفرة أصلها الستر والظلم ووضع الشىء فى غير موضعه، والفسق الخروج والبروز ونحو ذلك.. حيث يتأول ذلك بذلك إذا جاء فى الرؤيا،وأن كل ماله وجهان وجه يدل على الخير ووجه يدل على الشر أعطى لرائيه من الصالحين أحسن وجهيه وأعطى لرائيه من الطالحين أقبحهما (محمد بن سيرين: ١٣٢٩، ص٤)، وهذا مما يدل على اعتبار علماء الدين لشخصية الحالم عند تفسير رؤاهم، فالحلم يفسر فى إطار صاحبه.

ويشير فرويد إلى أن عملية التأويل تعترضها مقاومة تفصح عن نفسها فى اعتراضات نقدية شتى، هذه الاعتراضات ليس لها ما يبررها. وقد وجد أن الأفكار والخواطر التى يريد الإنسان أن يقمعها بهذه الصورة تكون أبداً ودون استثناء أهم الأفكار والخواطر،وأنها الحاسمة فى الكشف عن اللاشعور، فإذا ما اقترنت فكرة باعتراض من هذا النوع، كانت خليقة بالتفات خاص (سيجموند فرويد: ١٩٧٨، ص ١١٥)، ومع ذلك فإن فرويد يؤكد على أن تأويل الأحلام يتوقف على مهارة المؤول وخبرته. فالعامل الشخصى لا مناص من وجوده بطبيعة الحال، خاصة متى كان التأويل عويصاً. وأن التأويل لا مجال فيه لتعسف المؤول إذا ما التزم بثلاثة ضوابط هى: ارتباط أفكار الحُلم ببعضها، والصلة بين الحُلم نفسه وبين حياة صاحب الحُلم، ثم جملة الموقف النفسى الذى حدث الحُلم فى إبانه (المرجع السابق: ص ٢٥٥)، هذا بالإضافة إلى أنه يجب أن يتم تفسير الحُلم فى إطار دلالات النسق

الثقافى للمجتمع الذى يؤثر فى التفكير والسلوك (Degarrod :1990).

وختاماً فإنه يمكن لنا أن نقرر أنه بصفة عامة ليس هناك محك موضوعى بصورة مطلقة يمكن أن نلجأ إليه للتعرف على الدلالة المحددة للرمز، نظراً لطبيعة الرموزالتى تتضمن أكثر من معنى ودلالة، ولكن ثمة عناصر إذا التزم بها القائم بالتفسير وصل إلى المعنى الحقيقى للرموز وهى:

● أن يكون تفسير رموز الحلم يعضد بعضها البعض، بما لها من معنى فى السياق العام.

● أن تفسر رموز الحلم فى إطار الحياة الشخصية للحالم والثقافة العامة للمجتمع.

● مدى اقتناع صاحب الحلم بالتفسير الخاص برموز الحلم وتأييده له من خلال المستدعيات.

المراجع العربية

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ **إبراهيم محمد الجمل**: تفسير الأحلام للإمامين الجليلين ابن سيرين والنابلسى. القاهرة : دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٩٨٢.

٣ ـ **أحمد عوض الله الصباحى**: أحلام الأنبياء والصالحين. القاهرة : مكتبة مدبولى، ١٩٨٢.

٤ ـ **الكسندربوربلى** : أسرار النوم. ترجمة : أحمد عبدالعزيز سلامة سلسلة عالم المعرفة ـ العدد (١٦٣) ـ تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، ١٩٩٣.

٥ ـ **أنا فرويد**: الأنا وميكانيزمات الدفاع. ترجمة : صلاح مخيمر وعبده ميخائيل رزق، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٢.

٦ ـ **حمزة النشرتى، عبدالحفيظ فرغلى وعبدالحميد مصطفى** : سلسلة آل بيت النبى المجلد الثانى، القاهرة: دار الغد العربى، ١٩٩١.

٧ ـ **خليل بن شاهين الظاهرى** : الإشارات فى علم العبارات، فى هامش كتاب عبدالغنى النابلسى «تعطير الأنام فى تعبير المنام». بغداد : دار الحرية للطباعة، ١٩٨٨.

٨ ـ **سول شيدلنجر** : التحليل النفسى والسلوك الجماعى. ترجمة : سامى محمود على، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٠، ط ٢.

٩ ـ **سيجموند فرويد**: تفسير الأحلام . ترجمة : مصطفى صفوان، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨١.

١٠ ـ **سيجموند فرويد** : ما فوق مبدأ اللذة. ترجمة : إسحق رمزى، القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٠.

١١ ـ **سيجموند فرويد** : محاضرات تمهيدية فى التحليل النفسى. ترجمة: أحمد عزت راجح : القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨، ط ٤.

١٢ ـ **سيلفانو أريتى**: الفصامى: كيف نفهمه ونساعده، دليل للأسرة والأصدقاء. ترجمة : عاطف أحمد سلسلة عالم المعرفة ـ العدد (١٥٦) ـ تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، ١٩٩١.

١٣ ـ **شمس الدين أبى عبدالله القرطبى** : تفسير القرطبى الجامع لأحكام القرآن. القاهرة : دار الغد العربى، ١٩٨٨.

١٤ ـ **صلاح مخيمر** : أحلام لا تحقق رغبة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.

١٥ ـ **عبدالعزيز جادو**: الأحلام والرؤى. سلسلة اقرأ ـ العدد (١٦٦) القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦.

١٦ ـ **عبدالغنى النابلسى**: تعطير الأنام فى تعبير المنام. القاهرة: المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٩ هـ.

١٧ ـ **عبدالمنعم الحفنى**: التحليل النفسى للأحلام. القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٨.

١٨ ـ **محمد بن سيرين**: منتخب الكلام فى تفسير الأحلام. فى هامش الجزء الأول من كتاب عبدالغنى النابلسى «تعطير الأنام فى تعبير المنام» القاهرة : المطبعة الأزهرية المصرية، ١٣٢٩ هـ.

١٩ ـ مـصطفى زيور: الأحلام والرموز العلمية. فى مجلة الثقافة النفسية، تصدر عن مركز الدراسات النفسية والنفسية ـ الجسدية، بيروت: دار النهضة العربية، العدد التاسع، ١٩٩٢.

٢٠ ـ نجيب يوسف بدوى: الأحلام النموذجية ودلالاتها التنبؤية العدد رقم (٩) من سلسلة مكتبة الثقافة الشعبية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠.

٢١ ـ نجيب يوسف بدوى: الكابوس. القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٥٧.

٢٢ ـ وليم الخـولى: الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلى. القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٦، ط١.

المراجع الأجنبية

23- **Brink, Susan M., et.al.**: Symbolic representation Of Psychological States In The Dreams Of Women With eating disorders. Canadian Journal Of Counelling,1995, V.29, N.4.PP.332 - 344.

24 - **Gollub, Dan** : Acomplementary Approach To Freudian and Jungian Dream Interpretation A Quarterly Journal Of Human Behavior, 1986,V23,N.2 -3, PP. 62- 71.

25 - **Gollub, Dan** : Interpreting Dream Complications. A quarterly Journal Of HumanBehavior, 1984, V. 21, N. 3 -4, PP.35 - 40

26 - **Cracke, W.H.**: Cultural Aspects Of Dreaming. In Encyclopedia Of Sleep And dreaming, Edit by : Mary A Carskodon, New York :Macmillan Publishing Company, 1993.

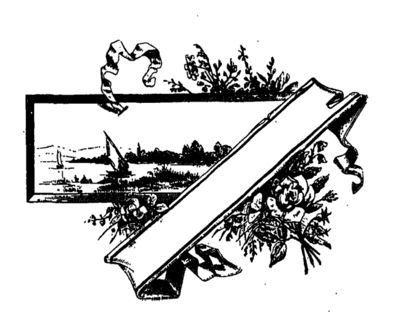
27 - **Degarrod, L.N.** :Dream interpretation among the Mapuche Indians Of Chile. Dissertation A bstracts International, 1990, Vol. 50, no.11, P.3638 - A.

28 - **Himelstein, Phililip:** Dream Symbol or dream Process?. Aquarterly Journal Of Human Behavior, 1984, V. 21, N.I, PP.9 - 11

29 - **Lewis, J., R.** : Thedream encyclopedia. New York : Gale Research Inc., 1995.

30 - **Robbins, P., Practice, P., Spring, S., Tanck, R. and Houshi, F.** : Anxiety and Dream Symbolism. Journal Of Personality, 1985, V. 53,N.1, PP. 17 - 22.

31- **Robbins, P.& Tan ck,R:** Interest in Dreams and Dream Recall. Perceptual and Motor Skils, 1988, 66, PP. 291 - 294.



دافعية الإنجاز دراسة مقارنة بين المتفوقين والعاديين من الجنسين فى التحصيل الدراسى فى الصف الأول الثانوى

د. نبيل محمد الفحل

أستاذ التوجيه والإرشاد النفسى المساعد

كلية التربية - جامعة الملك فيصل

مقدمة

أخذ الاهتمام بالمتفوقين فى السنوات الأخيرة اهتماما واضحا، ويمتد أصول الاهتمام بالمتفوقين إلى بدايات الاهتمام بالفروق الفردية ذاتها.

(أبو حطب، ١٩٨٠، ص ٤٨٣)

إن تخصيص فصول للمتفوقين والمتفوقات في المدارس الثانوية قد أثار جدلا طويلا فى الساحة التعليمية بين مؤيد ومعارض، وقد ساق الجانب المؤيد بعضا من المبررات مؤداها أننا يجب أن نتعرف على المتفوقين من أبنائنا الطلاب فى بداية المرحلة الثانوية، وحجتهم فى ذلك أن يخصص لهم من البرامج الإرشادية مع ما يتناسب وقدراتهم العقلية والتحصيلية والتى من بينها زيادة بعض المقررات واختيار أكفأ المدرسين المؤهلين للتدريس فى مثل هذه الفصول المتميزة.

ولقد أخذ أصحاب هذا الرأى يطورون وجهة نظرهم فى أن هؤلاء المتفوقين هم عدة المستقبل وسوف يشغلون المراكز الهامة، العلمية والأدبية مستقبلا فى بلادهم.

وهناك أصحاب الرأى الآخر، والذين يؤكدون على عدم وجود ضرورة للتمييزيين الطلاب فى هذه المرحلة، وكذلك التفريق بين الطلاب المتفوقين وزملائهم من أصحاب التحصيل العادى وحجتهم فى ذلك، أن هذا التمييز، وذلك التفريق قد يخلق نوعا من الغيرة والحسد، وقد يصل الأمر لدى بعض الطلاب إلى حد الكراهية لأقرانهم من المتفوقين، وقد يصل الأمر أيضا إلى حد عزل الطلاب المتفوقين - وهم قلة - عن بقية الطلاب، وهذا يخلق صورة نفسية سيئة بين الطلاب داخل إطار مؤسسة تربوية، نحتاج فيها أن يتم التعامل بين أبنائها بصورة واحدة وبأسلوب واحد، وأن يندمج الطالب المتفوق والطالب العادى فى التحصيل معا، وأن يتم التفاعل بينهم بشكل طبيعى داخل الصف وخارجه

وفى الواقع، فإن كل دولة، تحاول أن ترعى أبنائها من الطلاب المتفوقين، وتضع لهم برامج خاصة، تتناسب مع قدراتهم العقلية وتتعامل مع درجة استعدادتهم وميولهم، ويمكن أن تبصر هؤلاء الطلاب المتميزين بأهمية حياتهم المستقبلية، وحياتهم العملية، مما يدفعهم إلى المزيد من الإنجاز الأكاديمى وبشكل فعال.

وليس من المستغرب أن تتبدى أهمية دراسة الدافعية وتتعاظم مكانتها فى ميادين علم النفس، سواء لدى علماء النفس المبكرين أو المحدثين منهم، فبينما كان مان «وود ورث» «Wood Worth» يقترح فى كتابه «علم النفس الدينامى» «Motivational Psychology» أو علم الدافعية Motovology، نجد أن «فاينكى ١٩٦٠» «Vinacke» قد تنبأ بأن العقبة التالية من تطور علم النفس، سوف تعرف بعصر الدافعية «age of Motivation» (قشقوش، منصور، ١٩٧٩، ص ٦)

ويعتبر الدافع للإنجاز خلال سنوات المدرسة، واحدا من الدوافع الهامة التى توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل، أو تجنب عدم التقبل فى المواقف التى تتطلب التفوق، ولذا لا يكون من الغريب أن يصبح الدافع للإنجاز قوة مسيطرة فى حياة الطالب المدرسية، حيث أن قبول المعلمين للطلاب يعتمد أساسا على استمرارهم فى تحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز، بمعنى أن الاتجاه نحو المادة مرتبط للدافع للإنجاز (زيدان، ١٩٨٩، ص ٣)

تدور الحوادث الحالية حول مدى الفروق بين المتفوقين والعاديين فى التحصيل الدراسى، حيث تم إنشاء نظام للتعامل مع المتفوقين دراسيا يضعهم فى فصول خاصة بهم، وبقية الطلاب فى فصول أخرى، ويعتبرون طلابا ذا مستويات عادية فى التحصيل، وأخذ هذا النظام محكين:

الأول: أن يكون الأساس هو المجموع الأكاديمى للطالب أو الطالبة بحيث يكون مرتفعا.

الثانى: أن يجتازوا اختبارات فى القدرات العقلية، ثم تحسب الدرجة الأكاديمية للطالب أو الطالبة مضافا إليها الدرجة التى حصل عليها من الاختبارات العقلية، ثم يتم ترتيب الطلاب بدءا من أعلى مجموع كلى إلى الأقل، ثم يؤخذ عدد فصل أو فصلين من المتفوقين الأكبر مجموعا كليا وذلك حسب ميزانية الفصول فى كل مدرسة ثانوية والمعتمدة من الإدارات التعليمية التابعة لها، والتى تنص على ألا يزيد عدد فصل المتفوقين عن (٣٠ طالبا أو طالبة)

ولقد واجه هذا النظام سيلا من الانتقادات، كان أهمها عدم وجود فروق بين المتفوقين والعاديين فى درجة الإنجاز التحصيلى وفى دافعية الإنجاز.

ولقد تصدت لذلك عدة دراسات عالجت علاقة دافعية الإنجاز بالتحصيل الدراسى من ناحية ووضع المتفوقين والعاديين فى التحصيل بالنسبة للانجاز التحصيلى.

وبالنسبة لدافعية الإنجاز من ناحية أخرى. وقد أشارت نتائج دراسة «زيدان» أن هناك علاقة ارتباطية بين دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى البنين والبنات في مرحلة الثانوية العامة (زيدان، ١٩٨٩، ص ١٤)

كما أثبتت دراسات أخرى، عدم وجود فروق دالة احصائيا فى مستوى الدافع للإنجاز لدى الطلاب قد يرجع إلى العمر، أى أن الطلاب المتقدمين فى السن لا يختلفون من حيث الدافع للإنجاز عن زملائهم الأصغر سنا (الطريرى، ١٩٨٨، ص ٥٥٩)

وكذلك توصلت نتائج بعض الدراسات إلى وجود فروق بين المتفوقين والمتأخرين دراسيا والعاديين فى التحصيل فى كل من الذكاء والقدرات العقلية، والتوافق النفسى وسمات الشخصية (عبد المعطى، عبد الرحمن، ١٩٨٩، ص ٤٣٣)، ووجود فروق دالة فى الإنجاز بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين دراسيا (مرزوق، ١٩٩٠، ص ٦٠٧)

كما أن هناك بعض الدراسات تختلف مع هذه النتائج، حيث تشير إلى أن تأثير تفاعل دافعية الإنجاز والشعور بالنجاح والفشل على الدافعية اللاحقة ليس دالا احصائيا (Wang, 1992)

ومن هنا، فإن هذه الدراسة تحاول أن تتبين جدوى هذا الجدل الطويل، وهذه المناقشات المختلفة ونتائج الدراسات، وتطرح مجموعة من التساؤلات:

١ – هل يوجد فروق واضحة بين الطلاب والطالبات العاديين فى التحصيل وفى دافعية الإنجاز.

٢ - هل يوجد فروق واضحة بين الطلاب والطالبات العاديين فى التحصيل وفى دافعية الإنجاز.

٣ - هل يوجد فروق واضحة بين الطلاب المتفوقين دراسيا وبين الطلاب العاديين فى التحصيل فى دافعية الإنجاز.

٤ - هل يوجد فروق واضحة بين المتفوقات دراسيا وبين العاديات فى التحصيل فى دافعية الإنجاز.

أهمية الدراسة :

– تحاول هذه الدراسة معرفة مدى دافعية الإنجاز لدى الطالب المتفوق والطالبة المتفوقة.

– تقدم هذه الدراسة معرفة مدى بالفروق بين العاديات والعاديون من الطلاب، وهل هناك فروقا بينهما فى درجة دافعية الإنجاز.

– تعمد هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الطلاب المتفوقين دراسيا والطلاب العاديين فى التحصيل، وهل هناك فروق بينهما فى درجة الإنجاز.

– تكشف هذه الدراسة عن الفروق بين الطالبات والعاديات فى التحصيل وبين الطالبات المتفوقات دراسيا دافعية الإنجاز.

– ترجع الأهمية البحثية لهذه الدراسة، إلى أنها تقدم للمسؤولين عن التعليم فى وطننا العربى ملامح حول الفروق بين المتفوقين والعاديين من عدمه، وعلى أساس ذلك يمكن أن يتم بناء خطط وبرامج التعليم لمواجهة هذه الفروق – أن وجدت واستثمارها الأمثل لصالح الوطن والعملية التعليمية.

مصطلحات الدراسة :

الدافعية Motivation

الدافعية ليست سلوكا معينا أو شيئا أو حدثا يمكن ملاحظته على نحو مباشر وإنما هى تكوين أو نظام نستدل عليه من سلوك الملاحظ، والدافعية – على هذا النحو – تشبه مصطلح القدرة وهى أكثر المفاهيم استخداما فى تفسير السلوك، فكلاهما تكوين فرضى، ويترتب على ارتفاع حظ الفرد منهما معا وصوله إلى مستوى أمثل من الأداء والانجاز. (قشقوش، منصور، ١٩٧٩، ص ٧)

فالدافعية تكوين فرض. وهى تعبر عن حالة يعيشها الكائن الحى، تعمل على استثارة السلوك وتنشطيه وتوجيهه نحو هدف معين، ويمكن أن يستدل على هذه الحالة من تتابعات السلوك الموجهه نحو الهدف وتنتهى هذه التتابعات بتحقيق الهدف موضع الدافع . (المرجع السابق، ص ١٠)

دافعية الإنجاز : Achievement Motivation (Accomplishment Motivation)

يرجع الفضل إلى هنرى موراى H. Murray فى إدخال مفهوم الحاجة للإنجاز إلى التراث السيكولوجى منذ عام ١٩٣٨، ويتركز تعريف موارى له على : تحقيق الأشياء التى يراها الآخرون صعبة، والسيطرة على البيئة، والتحكم فى الأفكار، سرعة الأداء، والاستقلالية ، والتغلب على العقبات، وبلوغ معايير الامتياز، ومنافسة الآخرين، والتفوق عليهم، والاعتزاز بالذات وتقديرها بالممارسة الناجحة للقدرة . (عبد اللطيف، ١٩٩٦، ص ١١٢)

ويأخذ الباحث الحالى بالتعريف التالى :

دافعية الإنجاز هى السعى تجاه الوصول إلى مستوى من التفوق والامتياز Competition against a standard of excellence وهذه النزعة تمثل مكونا أساسيا فى دافعية الانجاز، وتعتبر الرغبة فى التفوق والإمتياز Desire to excel أو الآتيان بأشياء ذات مستوى راق، خاصية مميزة لشخصية الأشخاص ذوى المستوى المرتفع فى دافعية الانجاز (قشقوش، منصور ، ص ٤٥)

الطالب المتفوق دراسيا :

هو الطالب الحاصل على أعلى الدرجات نتيجة جمع المجموع الأكاديمى للصف الثالث الإعدادى، اضافة إلى مجموع درجات الاختبارات العقلية، وهذا الطالب هو ضمن عدد فصل المتفوقين وعددهم (٣٠ طالبا) فى الصف الأول الثانوى، وفى المدارس المختارة لهذا النظام.

الطالب غير المتفوق دراسيا (الطلاب العاديون فى التحصيل) :

هو الطالب الحاصل على درجات اقل من أقرانه المتفوقين فى مجموع درجات كل من هذه الدرجة الأكاديمية ودرجة الاختبار العقلية فى المدارس المختارة.

حدود الدراسة :

تتحدد هذه الدراسة ، بعينة الدراسة وهى عينة من المتفوقين والمتفوقات والعاديين والعاديات فى التحصيل الدراسى للصف الأول الثانوى، وتتحدد أيضا بكل من الأدوات المستخدمة والإساليب الإحصائية التى يتم اختيارها وتتناسب مع الفروض التى وضعها الباحث.

الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات العربية :

دراسة «عبد السلام عبد الغفار وزملائه (١٩٦٧)، حول سمات الشخصية التى تميز الطالبة المتفوقة تحصيلياً والطالب المتفوق تحصيلياً عن العاديين من بين طلاب المدارس الثانوية بمصر، حيث شملت عينة الدراسة (٢٦٥) طالبا وطالبة (٧٠ متفوقون، ٦٦ متفوقة، ٦٦ عاديا، ٦٣ عادية) ، وكان المحك يتمثل فى المستوى التحصيلى الأكاديمى.

ولقد أشارت النتائج أن المتفوق دراسيا قد تميزعن العادى من طلاب المرحلة الثانوية بارتفاع مستوى ذكائه والمثابرة والتصميم، والاكتفاء الذاتى، كما أشارت أيضا النتائج إلى أن الطالبة المتفوقة دراسيا قد تميزت عن زميلتها العادية فى التحصيل الدراسى بارتفاع مستوى ذكائها وتقبلها لمطالب المدرسة، والمثابرة، والواقعية، والاكتفاء الذاتى، والاتزان . (عبد الغفار وزملائه، ١٩٦٧)

وقدم «سيد خير الله، ١٩٧٣»، دراسة حول التوافق الشخصى والاجتماعى وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى

تلاميذ المدرسة الابتدائية ، فى القرية والمدينة، وشملت عينة الدراسة (١٩٠٤ تلميذ) من ذكور الصف السادس الابتدائى، بواقع (٥٨٩) من القرية ، (٥٠٥) من المدينة، ومن الأدوات التى تم استخدامها، اختبار الشخصية للأطفال واختبار الذكاء المصور.

ومن نتائج هذه الدراسة، أن هناك ارتباطا موجبا ودالا بين التوافق والتحصيل للمجموعتين (القرية والمدينة)، ووجود فروق بين تلاميذ القرية والمدينة بالنسبة للتحصيل وفى صالح تلاميذ المدينة (خير الله ، ١٩٧٣).

دراسة «عبد الرحمن سليمان الطريرى، ١٩٨٨» حول العلاقة بين الدافع للإنجاز بعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية وهى العمر، والحالة الإجتماعية والحالة الاقتصادية، وكذلك التخصص الدراسى، والمستوى الدراسى لدى طلاب الجامعة، حيث قام الباحث باستخدام اختبار الدافع للانجاز للأطفال والراشدين ، وشملت عينة الدراسة مائة وعشرة أفراد من طلاب جامعة الملك سعود (ذكور ٥٥ طالبا، إناث ٥٥ طالبة).

من نتائج هذه الدراسة، أن الدافع للإنجاز ذو علاقة دالة مع متغيرات الحالة الاجتماعية والجنس وكذلك المعدل التراكمى. (الطريرى، ص ص ٥٥٣ – ٥٦٩).

دراسة «باسم نزهت السامرائى، وشوكت الهيازعى، ١٩٨٨ » حول بناء مقياس مقنن للدافع الانجازى الدراسى لطلبة الكليات الهندسية، حيث تميز عن المقاييس العربية بثلاث نوح : ١ – تعبير فقرات المقياس على عينة من طلبة تخصصات هندسية فى الجامعة التكنولوجية، ٢ - استخدام طريقة ليكرت لتحديد اتجاهات الطلبة ومشاعرهم نحو المواقف التى تتضمنها الفقرات ٣ – استخدام طريقة الاستفتاء بدلا من طريقة الاختيار الاجبارى، ومن طبيعة هذا المقياس أنه اعتمد على بعض الأسئلة التى كان من بينها: ما الأسباب التى تجعل بعض الطلبة مجدين فى دروسهم؟ وما الأسباب التى تجعل بعض الطلبة غير مجدين فى دروسهم؟ ما صفات الطالب المجد فى دروسه، وما صفات الطالب غير المجد فى دروسه ؟

(السامرى الهيازعى ، ١٩٨٨، ص ص ٦٦ – ٨١)

وفى دراسة كل من «حسن مصطفى عبد المعطى، ومحمد السيد عبد الرحمن، ١٩٨٩» حول بعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسيا من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المستوى التحصيلى لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، وبعض متغيرات الشخصية للتعرف على الفروق بالنسبة لهذه المتغيرات بين الطلاب طبقا للحالة الأكاديمية أو المستوى التحصيلى، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات (المتفوقون دراسيا ٢٦ طالبا إضافة إلى ٢٥ طالبة، المتأخرون دراسيا وعددهم ٢٧ طالبا و ٣١ طالبات، العاديون فى التحصيل وعددهم ١٤ طالبا و ١٩ طالبة).

ومن نتائج هذه الدراسة، عدم وجود فروق دالة بين مجموعات الدراسة فى كل من القدرة المكانية والقدرة العددية والعلاقات الشخصية ووجود فروق دالة بين المتفوقين دراسيا والمتأخرون دراسيا فى كل من الذكاء العام، القدرة اللغوية والقدرة الاستدلالية والتوافق الشخصى، والتوافق الجماعى، ومستوى القلق، الحرص والتفكير الأصيل، والحيوية، ووجود فروق دالة بين المتفوقين والعاديين فى التحصيل فى كل من الذكاء العام والقدرة اللغوية والاستدلالية والتوافق الشخصى وذلك لصالح المتفوقين.

(عبد المعطى، عبد الرحمن، ١٩٨٩، ص ص ٤١٦ – ٤٣٦)

وقدم «الشناوى عبد المنعم الشناوى زيدان، ١٩٨٩» دراسة حول دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات لدى طلاب

وطالبات الفرقة الأولى من المدارس الثانوية العامة، وأيضا التعرف على الفروق بين البنين والبنات فى كل من دافعية الانجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات.

وكانت عينة الدراسة (٤٢٦ فردا) (ذكور ٢٠٤، إناث ٢٢٢) وطبق عليهم اختبار الدافع للإنجاز ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات.

ومن نتائج هذه الدراسة عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة بين دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات، ووجود فروق ذات دلالة بين الذكور والإناث فى الدافع للإنجاز لصالح الذكور. (زيدان، ١٩٨٩، ص ،ص ١ -٢٣)

وفى دراسة «مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق، ١٩٩٠» حول أساليب التعلم ودافعية الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين المتأخرين دراسيا، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التعلم التى تساعد الطالب على التفوق الدراسى، كما تهدف إلى التعرف على الفروق فى دافعية الإنجاز بين طلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين دراسيا، واشتملت عينة الدراسة على (٩٠ طالبا) من طلاب كلية التربية بالمدينة المنورة، نصفهم من المتفوقين والنصف الآخر من المتأخرين دراسيا.

ومن نتائج هذه الدراسة وجود اختلاف فى أساليب التعلم التى يتبعها الطالب المتفوق والتى يتبعها الطالب المتأخر، ووجود فروق دالة بين الطلاب المتفوقين والطلاب المتأخرين فى دافعية الإنجاز ولصالح المتفوقين.

(مرزوق، ١٩٩٠، ص ص ٥٩٧ - ٦١٣)

وقدم «عبد اللطيف حميد الرائقى، ١٩٩١، (١٤١١هـ)» دراسة حول تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم المتفوقين وأثر ذلك على التحصيل الدراسى، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية التلاميذ المتفوقين للقيام بدور المعلم عند حل المسائل فى حصة الرياضيات، والتعرف على مدى تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم وانعكاس ذلك على التحصيل لدى المساعدين ومتلقى المساعدة، وشملت عينة الدراسة (٤٨ تلميذا) حيث تكون منهم مجموعتان أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة. ومن نتائج هذه الدراسة تفوق تلاميذ الفصول التى طبق فيها طريقة مساعدة الأقران على تلاميذ الفصول التى لم تطبق فيها هذه الطريقة من حيث التحصيل البعدى فى الرياضيات، كما تفوقت فئة التلاميذ المتلقين للمساعدة من أقرانهم على الفئة المكافئة لها والتى يتلق أفرادها مساعدة من أقرانهم من حيث التحصيل البعدى فى الرياضيات، كما أشارت النتائج إلى فاعلية التلاميذ المتفوقين للقيام بدور المعلم عند حل المسائل الرياضية.

(الرائقى، ١٩٩١، (١٤١١هـ)، ص ص ١١٥ - ١١٧)

وفى دراسة فتحى الزيات، ١٩٩٦، حول دافعية الإنجاز والانتماء لدى ذوى الافراط وذوى التفريط التحصيلى من طلاب المرحلة الثانوية، وتهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الخصائص الدفاعية التى تميز كل من ذوى الأفراط التحصيلى وذوى التفريط التحصيلى من طلاب المرحلة الثانوية، والفروق فى دافعية الإنجاز ودافعية الانتباه، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٢ طالبا) من طلاب الصفين الأول والثانى بمدينة مكة المكرمة، ومن نتائج هذه الدراسة وجود فروق دالة فى أبعاد دافعية الإنجاز بين ذوى الافراط التحصيلى وبين ذوى التفريط التحصيلى لصالح المجموعة الأولى فيما عدا الأبعاد التالية وهى: تنوع اهتمامات الفرد، الخوف من الفشل، القلق المرتبط ببدء العمل والنشاط، الثقة بالنفس، المنافسة. (الزيات، ١٩٦٦).

ثانيا الدراسات الأجنبية:

قدم «وانج Wang» دراسة حول تأثيرات كل من دافعية الإنجاز وتحديد الهدف على الأداء، وقد قامت هذه الدراسة على أساس نظرية لوكس فى وضع الهدف Lock, S goal

At- ونظرية اتكنسون فى دافعية الإنجاز setting throry kinson,s achievement motivation theory، وقــــد ساعدت هذه الدراسة فى بحث كثير من المتغيرات، ومن هذه المتغيرات، تأثير كل من دافعية الإنجاز والشعور بالنجاح/ الفشل على الدافعية اللاحقة للفرد، وشملت عينة الدراسة (٢٠٤ طالبا وطالبة) من طلاب الصف السادس الابتدائى (١٠٣ بنين، ١٠١ بنات) وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجود تأثيرات دالة لدافعية الإنجاز وتحديد الهدف على عملية الأداء، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن القياس المباشر أفضل من القياس غير المباشر فى التنبؤ بأداء الفرد (Wangt 1992, pp. 4275-76) .

وفى دراسة أتيرو وزملائه Otero et all حول العلاقة بين الإنجاز الأكاديمى والقدرة على الملاحظة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية لدى طلاب المدارس الثانوية الأسبانية، حيث استخدم مقياس القدرة على المشاهدة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية ، لتحديد ما إذا كانت هذه القدرة لها علاقة بالإنجاز الأكاديمى من عدمه، وشملت عينة هذه الدراسة (٢١٨ طالبا) (١١٣ اناث، ١٠٥ ذكور) يمثلون طلاب جميع الصفوف من المدارس العليا فى أسبانيا.

وأشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين متوسط درجات القدرة على المشاهدة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية وبين معدل درجات الصف، كما اتضح ايضا وجود ارتباط عال بين القدرة على المشاهدة الذاتية وبين مستوى الصف، وكذلك إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات.

(Otero et all, 1992,pp. 419-430)

قدم كل من «كليبانوف وبروكس Klebanove and Broks» دراسة حول تأثير اتجاهات الأم ودرجة تكيف البنات والمهارات المعرفية على الأداء الأكاديمى لدى طالبات المدارس المتوسطة والعليا، حيث تركز هذه الدراسة على دور الأمهات كوكالات للتنشئة الاجتماعية من أجل الإنجاز الأكاديمى لبناتهن وذلك فى دراسة طولية لعينة من البنات (ن = ١٠٠ طالبة) .

وكشفت هذه الدراسة عن مدى تأثير اتجاهات الأم نحو بناتها حيث نتج عن ذلك أن البنات أعتبرن أن اللغة الانجليزية أكثر أهمية من الرياضيات فى كل من المرحلتين المتوسطة والعليا وذلك تأثرا باتجاهات الأم نحو هذه المواد. (Klebanove and Brooks, 1992, 81 -102) .

فى دراسة «بيرجر Burger» حول الرغبة فى التحكم والأداء الأكاديمى، حيث بحث علاقة الرغبة فى التحكم desire for control (D.F.C.) والأداء الأكاديمى على عينة تشمل (٦٥ طالبا) من المرحلة الجامعية الأولى وتم تطبيق مقياس الرغبة فى التحكم. أشارت النتائج على أن درجة الرغبة فى التحكم كانت عالية بالنسبة للطلاب الذين فى صفوف أعلى عن الطلاب الذين ينتمون إلى صفوف أدنى، كما أظهرت النتائج أيضا إلى أن الطلاب الذين حصلوا على درجة عالية على مقياس الرغبة فى التحكم كانوا قد وضعوا الأهمية الكبرى لمعدل درجات صفوفهم وتخمين عدد اساعات التى يدرسونها أسبوعيا، بينما لم يفعل ذلك الطلاب الذين حصلوا على درجة منخفضة فى الرغبة فى التحكم. (Burger, 1992, 147-155) .

وقــدم «وينزيل Wenrzel» دراسة حول الدافعية والإنجاز لدى المراهقين وأن تهدف هذه الدراسة إلى فهم الإنجاز الأكاديمى وذلك عن طريق دراسة كل من درجة الأهداف الاجتماعية والأكاديمية والتى يتم تقييمها من خلال الفصل الدراسى، وإلى أى حد تتفاعل الأهداف الاجتماعية والأكاديمية وذلك للتأثير على النتائج الأكاديمية. ومن بين نتائج هذه الدراسة، إنها أفرزت بعضا من الأهداف المتعددة للبحوث المستقبلية التى تهتم بهذا الموضوع، فضلا عن مناقشة التدريب الصفى . (Wentzel, 1992,p.4907) .

التعليق على الدراسات السابقة :

من الملاحظ أن بعض الدراسات التى قامت بدراسة المتفوقين والعاديين فى مصر كانت قبل التطبيق الحالى لنظام المتفوقين والعاديين فى مدرسة واحدة على سبيل المثال دراسة عبد الغفار وزملائه ١٩٦٧ . وفى دراسات حديثة نسبيا فى مصر والعالم من حولنا، نجد فروق دالة بين المتفوقين والعاديين فى التحصيل فى كل من الذكاء العام والقدرة اللغوية، والاستدلالية، والتوافق الشخصى لصالح المتفوقين عبد المعطى، عبد الرحمن، ١٩٨٩)

ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى الدافع للإنجاز لصالح الذكور (زيدان ، ١٩٨٩)

ووجود فروق فى أساليب التعلم الى يتبعها المتفوق وبين التى يتبعها الطالب المتأخر دراسيا (مرزوق، ١٩٩٠)

كمل أثبتت النتائج عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى القدرة على المشاهدة الذاتية لفهم الجوانب المعرفية (Otero et all, 1992) .

ووجود تأثير للتفاعل بين الأهداف الأكاديمية والاجتماعية على تقدم النتائج الأكاديمية (Wentzel, 1992) كما أوضحت النتائج نتيجة هامة ومؤثرة وهى أن اتجاهات الأم نحو بعض المواد الدراسية يؤثر على اتجاهات بناتها فى التحصيل الاكاديمى (Klebanove and Brooks)

وبالنسبة لدافعية الإنجاز، فقد أثبتت النتائج أن الدافع للإنجاز كان ذو علاقة دالة بالنسبة لمتغيرات الحالة الاجتماعية، والجنس والمعدل التراكمى (الطريرى، ١٩٨٨)

مما تقدم، فإن الدراسة الحالية تستعرض الفروق – إن وجدت – بين المتفوقين والعاديين فى دافعية الإنجاز فى النظام الحالى والمتواجدين فى مدرسة واحدة وتحت إدارة مدرسية واحدة فى المدارس الثانوية، وعلى ضوء ذلك وضع الباحث فروض الدراسة التالية :

١ ـ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات المتفوقين دراسيا فى دافعية الإنجاز.

٢ ـ لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب والطالبات العاديين فى التحصيل فى دافعية الإنجاز.

٣ ـ توجد فرق دالة احصائيا بين المتفوقين دراسيا وبين الطلاب العاديين فى التحصيل فى دافعية الانجاز لصالح المتفوقين.

٤ ـ توجد فروق دالة إحصائيا بين الطالبات المتفوقات دراسيا وبين الطالبات العاديات فى التحصيل فى دافعية الإنجاز لصالح المتفوقات.

إجراءات الدراسة :

العينة : لقد اختار الباحث مدرستين من مدارس مدينة المحلة الكبرى، وهى مدرسة السيدة زينب الثانوية للبنات ومدرسة السادات الثانوية للبنين، حيث يتم فيها نظام فصول المتفوقين، واطلع الباحث على درجات الطلاب والطالبات فى هذه المدارس، خاصة المسجلة فى استمارات النجاح فى الصف الثالث الاعدادى الموجودة فى ملف كل طالب وطالبة، فضلا عن الاطلاع على نتيجة امتحانات المتفوقين وهو امتحان يعقد للطلاب من الجنسين المتفوقين والذين لا تقل درجاتهم عن ٨٥٪ فى الشهادة الإعدادية العامة، وهذا الامتحان عبارة عن اختبارات فى القدرات العقلية بشكل عام، ويتم جمع نتائج اخبارات القدرات العقلية بجانب مجموع الشهادة الإعدادية، ثم يتم ترتيب المجموع الكلى النهائى، ترتيبا تنازليا، ثم يتم اختيار عدد (٣٠ طالبا أو طالبة) لتكوين فصل من المتفوقين أو أكثر من فصل حسب المجموع الكلى النهائى من ناحية وحسب ميزانية الفصول فى كل مدرسة.

ثم قام الباحث باختيار فصل من المتفوقين الذكور بمدرسة السادات الثانوية للبنين (ن = ٣٠ طالبا) وفصلا آخر من نفس المدرسة من الفصول طالبا)، وبالنسبة للإناث فقد اختار الباحث فصلا واحدا للمتفوقات

(ن = ٣٠ طالبة) من مدرسة السيدة زينب الثانوية للبنات وفصلا آخر من نفس المدرسة من الفصول العادية (ن=٣٠ طالبة)، والجداول التالية توضح هذه العينة:

جدول (١) يوضح أعداد عينة الدراسة.

مدرسة السادات الثانوية - بنين		مدرسة السيدة زينب الثانوية - بنات	
المتفوقون	العاديون	المتفوقات	العاديات
٣٠	٣٠	٣٠	٣٠

جدول (٢) يوضح الحالة التعليمية للوالدين لأفراد العينة

	الحالة التعليمية	متفوقون الأب	متفوقون الأم	متفوقات الأب	متفوقات الأم	عادين الأب	عادين الأم	عاديات الأب	عاديات الأم
مستوى التعليم للأب وللأم	غير متعلم	١٤	١٨	١٠	١٢	١٨	١٩	١٩	٢١
	متعلم	١٦	١٢	٢٠	١٨	١٢	١١	١١	٩
	ابتدائية	٣	٢	٥	٦	٣	٢	١	٤
	اعدادية	٤	٢	—	٢	٤	١	٣	١
	متوسطة	٣	٤	٥	٢	٣	٦	٤	٣
	جامعية	٦	٤	١٠	٨	٢	٢	٣	١

جدول (٣) يوضح حالة الاشتراك فى بعض الأندية

حالة الاشتراك فى الأندية	المتفوقون ن = ٣٠	المتفوقات ن = ٣٠	العاديون ن = ٣٠	العاديات ن = ٣٠
عدم الاشتراك فى أى ناد	٥	٨	١٢	١٤
الاشتراك فى أحد الأندية	٢٠	١٩	١٨	١٦
الاشتراك فى أكثر من نادى	٥	٣	—	—

جدول (٤) يوضح الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	المتفوقون ن = ٣٠	المتفوقات ن = ٣٠	العاديون ن = ٣٠	العاديات ن = ٣٠
الأب منفصل	—	—	١	٢
الأب مطلق	٣	٤	٣	٣
الأب فى سفر	٣	٤	٤	٥
الأب مع الأسرة	٢٤	٢٢	٢٢	٢٠

أدوات الدراسة

* استمارة جمع البيانات العامة (الاقتصادية، والاجتماعية، الأنشطة ... الخ وهى من إعداد الباحث.

* اختيار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين، إعداد فاروق عبد الفتاح موسى (١٩٨١). لقد أعد هذا المقياس فى الأصل «هيرمانز Hermans»، ويتكون هذا الاختبار من (٢٨ فقرة) عبارة عن اختيار من متعدد، تتكون كل فقرة من جملة ناقصة تليها خمس عبارات أو أربع عبارات.

- ثبات الاختبار: تطبيق معادلة معامل Alpha co-effcient وهى مشتقة من معادلة كيودر - ريتشاردسون Kr20، حيث أن تطبيق معامل ألفا يصلح فى الاختبارات التى تعطى درجة متدرجة واختبارات المقال، وكانت معاملات الثبات لدى البنات (٠,٦٤٣) والبنين (٠,٨٠٣) والعينة المشتركة (٠,٧٦١).

- طريقة التجزئة النصفية: مع تطبيق معادلة سبيرمان - براون، وكانت النتيجة أن معامل الثبات لدى البنين لنصف الاختبار (٠,٧٧٢) والاختبار كله (٠,٨٧١) والبنات نصف الاختبار (٧٢٤و٠) والاختبار كله (٨٣٩و٠) والعينة المشتركة (٧٦٥و٠) والاختبار كله (٠,٨٦٧).

- صدق الاختبار: صدق المحكمين: حيث عرضت صور من الاختبار على ثمانية محكمين من العاملين فى مجال علم النفس التربوى والقياس النفسى.

- الصدق التجريبى: ثم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة عشوائية فى اختبار الدافع للإنجاز ودرجات تحصيلهم الدراسى فى نهاية العام وقد بلغت (٦٧ر.).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام الباحث بالتعامل مع البيانات، حيث تم تطبيق المقياس السابق الإشارة إليه وقسمت العينة إلى أربع مجموعات على النحو التالى.

المجموعة الأولى : طلاب عاديون فى التحصيل الدراسى

المجموعة الثانية : طالبات عاديات فى التحصيل الدراسى

المجموعة الثالثة: طلاب متفوقون تحصيليا

المجموعة الرابعة: طالبا متفوقات تحصيليا

وتم استخراج المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الأفراد المشتركين فى الدراسة عقب تطبيق مقياس دافعية الانجاز، جدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينةعلى مقياس دافعية الانجاز

المجموعة الأولى عاديون		المجموعة الثانية عاديات		المجموعة الثالثة عاديون		المجموعة الرابعة متفوقات	
م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
٩٦,٣٣٣	١١,٨٥٦	٩٨,٥٠٠	٩,١٠٢	١٠٠,٠٦٦	١١,١٨٧	١٠٩,٩٦٦	٥,٦٧٨

يشير جدول (٥) إلى ارتفاع درجات دافعية الرنجاز لدى مجموعة المتفوقات ثم تليها مجموعة المتفوقين، ويكاد يقترب متوسط درجات دافعية الإنجاز بين مجموعة العاديين (٩٦،٣٣٣) ومجموعة المتفوقين (١٠٠.٦٦) بينما تزداد الفروق بين متوسط درجات دافعية الإنجاز لدى مجموعة العاديات (٩٨،٥٠٠) ومتوسط درجات مجموع المتفوقات (١٠٩،٩٦٦).

ثم انتقل الباحث فى ضوء هذه النتائج إلى إجراء التحليلات الإحصائية، حيث استخدم الباحث (T.test) لإظهار الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الأربع على مقياس دافعية الإنجاز.

مناقشة فروض الدراسة :

الفرض الأول:

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلاب والطالبات المتفوقين دراسيا فى دافعية الإنجاز.

ويشير جدول (٦) إلى توضيح نتائج هذا الفرض:

جدول (٦) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين والطالبات المتفوقات على مقياس دافعية الإنجاز.

الطلاب العاديون ن =٣٠		الطالبات العاديات ن =٣٠		قيمة - ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
١٠٠,٠٦٦	١١,١٨٧	١٠٩,٩٦٦	٥,٦٧٨	٤,٤٦٣	٠,٠١

أشارت النتائج فى جدول (٦) إلى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات مجموعة المتفوقين (الذكور) ومتوسط درجات مجموعة المتفوقات (الإناث) على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة (ت) = ٤٦٣ر٤ وهى دالة عند مستوى (٠١ر٠) ولصالح المتفوقات، وهذا يعنى أن دافعية الانجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما لدى المتفوقين من الطلاب.

الفرض الثانى:

لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلاب والطالبات العاديين فى التحصيل فى دافعية الإنجاز.

ويشير جدول (٧) إلى نتائج هذا الفرض.

جدول (٧) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب ومتوسط درجات الطالبات العاديين على مقياس دافعية الإنجاز.

الطلاب العاديون ن =٣٠		الطالبات العاديات ن =٣٠		قيمة - ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
٩٦,٣٣٣	١١,٨٥٦	٩٨,٥٠٠	٩,٢٠١	٠,٧٢٨	غير دالة

يشير جدول (٧) إلى عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات مجموعة الطلاب العاديين فى التحصيل وبين متوسط درجات الطالبات العاديات على

مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت= ٠,٧٢٨ وهى غير دالة، وهذا يعنى أن الطلاب والطالبات العاديين فى التحصيل تتقارب درجة دافعية الإنجاز لديهم.

الفرض الثالث

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين دراسيا وبين متوسط درجات الطلاب العاديين فى التحصيل فى دافعية الإنجاز ولصالح المتفوقين.

ويشير جدول (٨) إلى نتائج هذا الفرض.

جدول (٨) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين دراسيا ومتوسط درجات الطلاب العاديين فى التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز.

المتفوقون دراسيا ن = ٣٠		العاديون فى التحصيل ن = ٣٠		قيمة - ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
١٠٠,٦٦	١١,١٨٧	٩٦,٣٣٣	١١,٨٥٦	١,٣٥٥	غير دالة

يشير جدول (٨) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلاب المتفوقين وبين متوسط درجات الطلاب العاديين فى التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت= ١,٣٥٥ وهى غير دالة، بمعنى عدم وجود فروق فى درجة الإنجاز بين كل من الطلاب المتفوقين الطلاب العاديين فى التحصيل.

الفرض الرابع:

توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات دراسيا وبين متوسط درجات الطالبات العاديات فى التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز لصالح المتفوقات.

ويشير جدول (٩) إلى نتائج هذا الفرض.

جدول (٩) يوضح دلالة الفروق بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات اللطالبات العاديات فى التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز

المتفوقون دراسيا ن = ٣٠		العاديون فى التحصيل ن = ٣٠		قيمة - ت	مستوى الدلالة
م	ع	م	ع		
١٠٩,٦٦٦	٥,٦٨٧	٩٨,٥٠٠	٩,٢٠١	٥,٥٧٩	٠,٠١

يشير جدول (٩) إلى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات الطالبات العاديات فى التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = ٥٧٩ر٥ وهى دالة عند مستوى (٠١ر٠)، وهذا يعنى أن الطالبات المتفوقات لديهن دافعية للإنجاز بدرجة أكبر بالنسبة للطالبات العاديات فى التحصيل.

مناقشة النتائج :

يتم تفسير النتائج ومناقشتها فى ضوء الدراسات السابقة والإطار النظرى من التحليل الإحصائى الذى تم للمتغيرات.

مناقشة الفرض الأول :

من جدول (٦) قد تبين وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المتفوقين من الطلاب وبين متوسط درجات المتفوقات من الطالبات على مقياس دافعية الإنجاز، وهذا يعنى أن المتفوقات من الطالبات لديهن درجة أكبر بالنسبة لدافعية الإنجاز مقارنة بالطالبات العاديات فى التحصيل الدراسى.

وتشير الدراسات أن دافع الإنجاز خلال سنوات الدراسة يعتبر واحدا من الدوافع الهامة التى توجه سلوك الفرد نحو تحقيق التقبل، أو تجنب عدم التقبل فى المواقف التى تتطلب التفوق (زيدان، ١٩٨٩، ص ٣).

والدافعية ليست سلوكا معينا أو شيئا أو حدثا يمكن ملاحظته على نحو مباشر، وإنما هى تكوين أو نظام نستدل عليه من سلوك الملاحظ.

(قشقوش، منصور، ١٩٧٩، ص ٧)

وتتفق نتائج هذا الفرض الأول مع نتائج بعض الدراسات التى توصلت إلى أن الطالبة المتفوقة دراسيا قد تميزت عن زميلتها العادية فى التحصيل الدراسى بارتفاع مستوى ذكائها وتقبلها لمطالب المدرسة والمثابرة، والواقعية، والاكتفاء الذاتى، والاتزان. (عبد الغفار وزملاؤه، ١٩٦٧، زيدان، ١٩٨٩)

وتختلف نتائج هذا الفرض مع دراسات أخرى، حيث تشير هذه الدراسات إلى عدم وجود فروق دالة بين الطلاب والطالبات. (Otero et all, 1992).

مناقشة الفرض الثانى :

من خلال جدول (٧) تبين عدم وجود دالة إحصائيا بين متوسط درجات الطلاب العاديين فى التحصيل وبين متوسط درجات الطالبات العاديات على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = ٧٢٨ر٠ . وهى غير دالة.

ويتضح من هذه النتيجة أن مستوى دافعية الإنجاز يتقارب بصورة شديدة بين الطلاب العاديين والطالبات العاديات فى التحصيل. ومن الممكن أن نقول أن دافعية الإنجاز كامنة لدى الطلاب العاديين، ولكنها تحتاج إلى من يحركها ويثيرها، فقد عرف «ماكيلاند» دافعية الإنجاز بأنها استعداد يتميز بالثبات النسبى للسعى للتحصيل والنجاح، وهذا الاستعداد يظل كامنا فى الفرد حتى يستثار بمثيرات أو مؤشرات أو علامات فى موقف الإنجاز تبين له أن الأداء سيكون وسيلة للتحصيل (عطية، ١٩٩٦، ص ٩٣)

وتتفق نتائج هذا الفرض أيضا مع دراسات أخرى تشير إلى عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات فى دافعية الإنجاز (Otero et all , 1992، زيدان ، ١٩٨٩)

مناقشة الفرض الثالث :

يشير جدول (٨) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المتفوقين من الطلاب وبين متوسط درجات العاديين فى التحصيل على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = ٣٥٥ر١ وهى غير دالة، وهذا يعنى عدم وجود فروق بين المتفوقين والعاديين من الطلاب بالنسبة لمستوى دافعية الإنجاز.

وهذه النتيجة تحتاج إلى نوع من التفحيص، ونحن نستفسر هل ما نقوم به من عزل الطلاب أصحاب المجموع الأكاديمى الكبير فى الشهادة الإعدادية (المتوسطة) ووضعهم فى فصول نطلق عليها فصول المتفوقين، ثم نضع باقى الطلاب فى فصول أخرى ونطلق عليها فصول العاديين فى التحصيل الدراسى ، هل هذا التنظيم يتم بكل دقة ؟

إن هذه النتيجة جاءت واقعية، حيث لوحظ فى السنوات الأخيرة، أن بعض الطلاب يرفضون الانضمام إلى فصول المتفوقين مفضلين وجودهم فى فصول عادية وتقوم إدارة المدرسة بالتصديق على طلبهم، ثم تأتى بغيرهم ممن يليهم فى ترتيب درجات المجموع وتتكرر هذه العملية، من هنا أصبح الواقع هو وجود فصول مختلطة ما بين متفوقين وعاديين فى التحصيل، ولم تعد هنا فصول للمتفوقين وأخرى للعاديين فى التحصيل بشكل دقيق، وهذا مما أدى إلى نتيجة هذا الفرض على غير المتوقع منه ومخالفة لدراسات كثيرة تصدت لهذا الموضوع . (عبد الغفار وزملاؤه ، ١٩٦٧، عبد المعطى، عبد الرحمن ١٩٨٩ ، مرزوق ، ١٩٩٠، الزيات، ١٩٩٦)

الفرض الرابع :

يشير جدول (٩) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات مجموعة الطالبات المتفوقات وبين متوسط درجات مجموعة الطالبات العاديات فى التحصيل

على مقياس دافعية الإنجاز، حيث كانت قيمة ت = ٥٧٩ر٥ وهى دالة. وتشير النتائج إلى أن مستوى دافعية الإنجاز لدى الطالبة المتفوقة أعلى بكثير من مستوى دافعية الطالبة العادية فى التحصيل الدراسى . وبالرجوع إلى الحالة التعليمية للولدين لأفراد المجموعتين (مجموعة المتفوقات، ومجموعة العاديات فى التحصيل) كما يتضح من جدول (٢) حيث أشارت البيانات التعليمية للوالدين أن مستوى الحالة التعليمية للوالدين لكل من المتفوقات والعاديات لها تأثير واضح على هذه النتائج، حيث لوحظ أن مستوى التعليم للأب والأم فى مجموعة الطالبات المتفوقات أعلى من مستوى التعليم للأب والأم ولدى مجموعة الطالبات العاديات (جدول ٢) ويؤكد ذلك ما تشير إليه إحدى الدراسات التى كان من نتائجها أن اتجاهات الأم نحو بعض المواد الدراسية يؤثر على اتجاهات بناتها فى التحصيل الأكاديمى لهذه المواد. (Klebanove and Brook, 1992) .

من خلال ما تقدم، يمكن أن نستخلص النتائج التالية:

١ - إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير مما لدى المتفوقين من الطلاب.

٢ - أن مجموعة الطلاب العاديين ومجموعة الطالبات العاديات فى التحصيل، تتقارب مستويات دافعية الإنجاز لديهم ولايوجد فروق دالة بينهما.

٣ - إن دافعية الإنجاز لدى الطلاب المتفوقين والطلاب العاديين فى التحصيل متقاربة ولا يوجد فروق دالة بينهما.

٤ - إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات أعلى بكثير بالنسبة لأقرانهم من الطالبات العاديات فى التحصيل الدراسى، حيث يوجد فروق دالة بينهما.

٥ - إن دافعية الإنجاز لدى الطالبات المتفوقات فى هذه الدراسة قد أشارت إلى أنها أعلى بكثير بالنسبة للطلاب المتفوقين دراسيا من ناحية وبالنسبة للطالبات العاديات فى التحصيل من ناحية أخرى.

توصيات :

١ - وضع اللوائح والأسس التى تنظم فصول المتفوقين وتنفيذها ومتابعتها، وهذا يجعل الطلاب يقبلون على هذا النظام فلا يلجأ بعض المتفوقين إلى الهروب من فصول المتفوقين إلى فصول العاديين.

٢ - اختيار أكفأ المعلمين للتدريس فى فصول المتفوقين بشكل موضوعى دون اللجوء للرضوخ للخواطر أو لأصحاب النفوذ فى اختيار من يدرس فى هذه الفصل مع عدم وضع شرط أن يكن مدرسا أول، فقد يكون هناك مدرس عادى أكفأ وأكثر عطاءا من المدرس الأول الذى غالبا ما يركن فى ظل هذه الوظيفة.

٣ - عقد المباريات الثقافية بين فصول المتفوقين، سواء على مستوى المدرسة أو على مستوى كل إدارة تعليمية هذا يؤدى إلى تركيز الطلاب وتفاعلهم مع العملية التعليمية بصورة أكبر وهنا يزداد انتماء الطالب إلى مدرسته من خلال ذلك يمكن أن تعم الفائدة العلمية والتربوية لجميع الطلاب متفوقين وعاديين.

٤ - ربط الأسرة بالمدرسة، ليس فقط عن طريق مجلس الآباء والتى أصبحت شكلية وصورية، ولكن عن طريق دعوة بعض الآباء والأمهات لزيارة المدرسة سواء كانوا آباء للمتفوقين أو العاديين أو المتخلفين، وذلك للاطلاع على أنشطة المدرسة ومستويات أبنائهم.

٥ - عمل برامج إرشادية من أجل تحسين دافعية الإنجاز لدى الطلاب من الجنسين، وهذا من خصائص وظيفة الأخصائى النفسى أو الأخصائى الاجتماعى أو المرشد الطلابى فى المدرسة.

المراجع العربية

١ ـ ابراهيم قشقوش، وطلعت منصور : (١٩٧٩) «دافعية الإنجاز وقياسها، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

٢ ـ الشناوى عبد المنعم زيدان : (١٩٨٩) «العلاقة بين دافعية الإنجاز والاتجاه نحو مادة الرياضيات» ، الرياض، مجلة الخليج العربى، العدد التاسع والعشرون، السنة التاسعة.

٣ ـ باسم نزهت السامرائى، شوكت دياب الهيازعى : (١٩٨٨) «بناء مقياس مقنن للدافع للإنجاز الدراسى لطلبة الكليات الهندسية «المجلة العربية للبحوث التربوية، المجلد الثامن، العدد الثانى، ص ص ٦٦ – ٨١.

٤ ـ حسن مصطفى عبد المعطى ، محمد السيد عبد الرحمن : (١٩٨٩) دراسة مقارنة لبعض متغيرات شخصية المتفوقين والمتأخرين دراسيا من طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى «القاهرة، بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ص ص ٤١٦ – ٤٣٦.

٥ ـ سيد خير الله : (١٩٩٠) «التوافق الشخصى والاجتماعى وعلاقته بالتحصيل الدراسى لدى تلميذ المدرسة الابتدائية فى القرية والمدينة، بيروت، فى بحوث نفسية وتربوية، دار النهضة العربية، ص ص ٧٣ – ٩٤ .

٦ ـ عبد الرحمن سليمان الطريرى: (١٩٨٨) «العلاقة بين الدافع للإنجاز وبعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية، جامعة قطر ، حولية كلية التربية، السنة السادسة، العدد السادس، ص ص ٥٥٣ – ٥٦٩ .

٧ ـ عبد السلام عبد الغفار، محمد نسيم رأفت، فيليب صابر : (١٩٦٧) «دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية، القاهرة، المجلة الاجتماعية القومية.

٨ ـ عبد اللطيف حميد الرائفى : (٥١٤١١) «مدى تقبل التلاميذ للمساعدة من أقرانهم المتفوقين، وأثر ذلك على التحصيل الدراسى «مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ملخصات البحوث التربوية والنفسية، الجزء الأول، ص ص ١٥٥ – ١١٧.

٩ ـ عز الدين جميل عطيه : (١٩٩٦) «تطور مفهوم دافعية الإنجاز فى ضوء نظرية الاعزاء وتحليل الإدراك الذاتى للقدرة والجهد وصعوبة العمل، القاهرة، مجلة علم النفس ، العدد ٣٨ ، السنة العاشرة، ص ص ٩٢ – ١٠٤.

١٠ ـ فاروق عبد الفتاح موسى : (١٩٨١) «اختبار الدافع للإنجاز للأطفال والراشدين ، القاهرة، كراسة التعليمات، مكتبة النهضة المصرية.

١١ ـ فتحى الزيات : (٥١٤٠٩) ، دافعية الإنجاز والانتماء لدى ذوى الإفراط وذوى التفريط التحصيلى من طلاب المرحلة الثانوية «مكة المكرمة ، جامعة أم القرى، ملخصات البحوث التربوية والنفسية، الجزء الأول ، ص ص ١١٢ – ١١٤ .

١٢ ـ فؤاد أبو حطب : (١٩٨٠) «القدرات العقلية، القاهرة ، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣ ـ أمال صادق : (١٩٩١) «مناهج البحث وطرق التحليل الاحصائى فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

١٤ ـ مدحت عبد الحميد عبد اللطيف : (١٩٩٦) «الصحة النفسية والتفوق الدراسى، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية

١٥ ـ مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق : (١٩٩٠) «دراسة مقارنة لأساليب التعلم ودافعية الإنجاز لدى عينة من الطلاب المتفوقين والمتأخرين دراسيا «القاهرة، بحوث المؤتمر السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ص ص ٥٩٧ـ ٦١٣.

المراجع الأجنبية

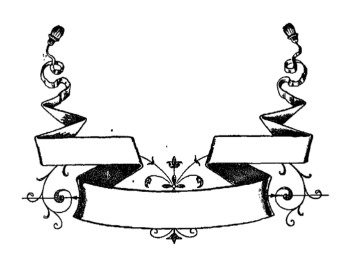
16 - **Burger, J. M. (1992):,** Desire for control and academic Performance „ The Psycho. Of control, Canadian journal of behavioural science, vol, 24 (2), 147 - 155.

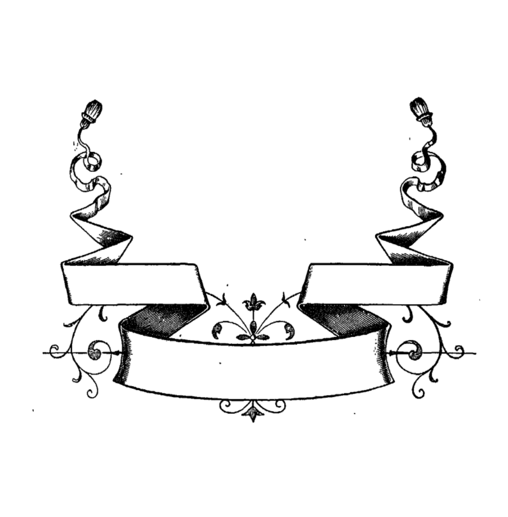
17 - **Klebanov. O. K. and Prook, G. H.** (1992) :„ Impact of maternal attitudes, girls, adjustment, and cognitive skills upon academic performance in middle and High school „ Journal of Research on Adolescence, vol, 2 (1), 81-102

18 - **Otero, J. C., Juan,M. and Hopkins. K.D.** (1992): „ The relasionship between academic achievement and metacognative comprehension monitoring ability of spanish secondary school students,, Edu.and Psycho. Measurement. vol, 52 (2), 419-430.

19 - **Wang, j. M,** (1992) : The effects of achievement motivation gool acceptance, and task pergormance and goal difficulty on task performance „ Diss. Abs int. Jaun pp. 4275-76.

20 - **Wentzel, K. R.** (1992) :„ Motivation and achievement in adolescence: A multiple goals perspective,, Educ.Psycho., 79, p. 4907.





دراسة تجريبية لبعض سمات الشخصية لدى الشباب المدخن

د. جمال مختار حمزة
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة

مقدمة

إن الثروة البشرية هى أثمن ما فى الأمم من ثروات ولا تقاس ثروات الأمم بعدد سكانها بقدر ما تقاس بما يتوافر لديها من مواطنين صالحين قادرين على العطاء والإنتاج (٧) والشباب هم الذين سيتحملون عبء المستقبل، فهم صورة الأمة فى المستقبل القريب وهم رجاؤها ومصدر قوتها.

ويعد الشباب الجامعى فى أى بلد من البلدان ذخيرة الوطن، فهو خلاصة الجيل والذى يحتل المراكز التى لابد أن تؤدى إلى أعلى المناصب، فهذا الشباب المتعلم المثقف الذى حصل على أكبر قدر من التربية والخدمات تستطيع الدولة أن تؤديه لأبنائها، ومن هؤلاء يتخرج قادة المجتمع فى شتى الميادين، والشباب هو الأغلبية الساحقة من أعضاء الشعب المصرى ومن ثم فهو عصب الحياة ومحركها على أرض مصرنا الخالدة، وهو الرجاء والأمل فى المستقبل الباهر لهذا البلد الطيب.

أهمية الموضوع:

يطلق على العصر الحالى بعض من المسميات فهو عصر الفضاء، عصر التقدم التكنولوجى، عصر القلق، وأيضا عصر الإدمان بمختلف أنواعه، وتعد السيجارة بداية طريق الإدمان ويمكننا القول أننا نحارب المباح لنقضى على الممنوع، ونعنى بالمباح هو التدخين الضار للصحة والعقل.

تؤكد أمال إبراهيم (١٩٩٧) (٣) أن شجرة الدخان شجرة خبيثة شديدة السمية، شديدة المراره، ويثبت علميا وعمليا أن الحيوان لا يطيق رائحتها من على بعد ٣ ك م، والطير لا يطير على دائرة قطرها ١ ك م بعدا عنها لأنها تحوى مواد سامة جدا. ويوضح هاشم فؤاد (٨) (١٩٩٦) أن التدخين اليوم يمثل بما لا يدع مجالا للشك نموذجا للعديد من المشاكل الصحية المتنوعة بالاضافة إلى أضراره العامة على الذاكرة، والعمليات العقلية والمعرفية من خلال وظيفة الانتباه فهو عادة عضلية عصبية معقدة قد تصل إلى الإدمان، ومن خلال إلقاء الضوء على متعاطى السيجارة يتضح أنه يقوم بتأدية خمسين حركة عضلية شغلت إشارات المخ بألف إشارة للفرد الذى يشرب علبة واحدة يوميا، ٢٠ سيجارة دون داع أو ضرورة حقيقية لذلك.

ويشرح Vessey (١٥) (١٩٩٦) أن معدل إفراز النيكوتين يزداد بزيادة درجة حموضة البول حيث إن المواقف المثيرة للتوتر من شأنها أن تؤدى إلى زيادة حموضة البول: وهذا بدوره يؤدى إلى زيادة معدل إفراز النيكوتين ويؤدى إلى أن يصبح المدخن فى حالة من الانسحاب نتيجة إلى زيادة التدخين لتعويض نقص النيكوتين.

ومن الضرورى الإشارة إلى أهمية البعد الاقتصادى كعامل مؤثر فعال فى ميزانية الأسرة المصرية خاصة بعد ارتفاع ثمن علبة السجائر المحلية إلى أكثر من ثلاثة جنيهات تستهلك ميزانية كبيرة من دخل الأسرة، فماذا تسمى ذلك؟ أنانية، عدم مبالاه، شراء الضرر أم ماذا؟ يجب على الشاب المدخن ألا يستسلم للإغراء، وعليه أن يخرج من سجن تلك العادة السلبية إلى متعة الصحة، وليس متعة التدخين كما يتخيل البعض.

مبررات الدراسة:

أ- تعد تلك الدراسة بمثابة بحثا قوميا لمواجهة السلبيات فى سلوك الشباب الذى يمثل حجر الزاوية والعمود الفقرى للتنمية المتواصلة للمجتمع المصرى.

ب- يبين Halian (١٩٩٨) أنه إزاء ظاهرة تدخين السجائر مع توضيح مخاطرها الصحية والنفسية وتزايد الاهتمام بضرورة الكشف عن طبيعة العوامل الاجتماعية والنفسية المختلفة الدافعة إلى ممارسة هذا السلوك والاستمرار فيه أصبح الاعتماد على التبغ يشكل موضوعا مهما لمختلف العلماء وهيئات البحوث المعينة بدراسة الاعتماد على المخدرات ومصداق ذلك يمكن الاطلاع على المجلد الذى أصدره المعهد القومى لبحوث تعاطى المخدرات بأمريكا عام ١٩٧٩ بعنوان تدخين السجائر كعملية اعتماد والذى تضمن العديد من دراسات تتناول العوامل الفارماكولوجية والاجتماعية والنفسية وغيرها المميزة لعملية الاعتماد على التدخين (١٢).

جـ- تعد شريحة الشباب فى مصر أهم شرائحه وركيزة تطوره الأساسية، فهم من حيث الحجم الأكثرية، ومن حيث القدرة على العطاء أقوى شرائحه، ومن حيث الصراعات الأسهل عرضة للضغوط والأكثر استجابة للصراعات.

د- الشباب راغب وطالب ومُطالب وله حقوق سواء حصل عليها أو أنكرت عليه وينبغى على الدولة ومنظمات الشباب ألا يقتصر دورها على إعطاء حقوق للشباب فقط لأن أكبر خطيئة اجتماعية يمكن أن ترتكب أن نشعر الشباب أن هناك أشياء كثيرة على الدولة أن تؤديها دون أن يشعر أن عليه الكثير الذى ينبغى أن يؤديه للمجتمع. والشباب سوف يكون أسعد بكثير إذا طالبته بالعطاء أكثر مما أغرقته بالعطاء وكل ذلك لابد وأن يكون على أساس علمى عملى تخطيطى خاص بالمجتمع المصرى.

هـ- أن الغالبية العظمى من طلابنا فى الجامعة غير راضين عن أنفسهم ويودون أن يصلحوا من أنفسهم، ويتمنون التوجيه والإرشاد ويتقبلونه بكل شكر وامتنان، ويستجيبون إليه بقلوبهم وعقولهم، فإذا وجدوا الجو المطمئن المشجع فإنهم يفكرون تفكيراً قيماً منتجاً ويسلكون سلوكاً يميزهم عن غيرهم ممن لم يتمتعوا بالفرص التى أتيحت لهم.

و- يمكن اعتبار مشكلة التدخين نموذجاً يحتذى به الصغار ويحاولون تقليده والتمثل به.

ز- تستند الدراسة إلى نظرية أساسية وهى الحاجات - الضغوط - لموارى (١٩٣٨) Need Press theory.

والتى تقرر أن التفاعل بين الحاجات الداخلية والمؤثرات البيئية يكشف عن منبئات هامة للتوازن فى حياة الشباب ولحسن استثمار طاقات الشباب.

مصطلحات الدراسة:

أ- **السمة**: هى تلك الصفة الى تمكننا من أن نفرق بين شخص وآخر أو هى استعداد عام أو نزعة عامة تطبع سلوك الفرد بطابع خاص، وتشكله وتلونه وتعين نوعه وكيفيته، وهذه الاستعدادات تعتبر عند أصحاب نظرية السمات أهم مكونات الشخصية التى تعبر عن ميل الفرد للعمل أو عن السلوك بشكل معين (٦). وقد ظهرت عدة نظريات للسمات تحاول تفسير السلوك الظاهرى للإنسان على أساس افتراض وجود هذه الاستعدادات المعينة المسئولة عن سلوكه وعن الثبات النسبى الذى يتسم به سلوك الإنسان، ومن السمات التى يقوم الباحث بدراستها تتمثل فيما يلى:

الانبساط:

يعرفه قاموس عقل أنه موقف أو نموذج من نماذج الشخصية تكون فيه اهتمامات الفرد متجه نحو العالم الخارجى والظاهرات الاجتماعية أكثر من اتجاهها نحو الذات والخبرات الذاتية.

بينما يرى إيزنك أن الانبساط / الانطواء بعد ثنائى القطب يجمع بين المنبسط الخالص فى طرف والمنطوى النموذجى فى الطرف المقابل مع درجات متصلة ومستمرة دون ثغرات أو تقطع بحيث يتمثل هذا البعد فى جميع الأفراد.

كما يرى أن الانبساط عامل راق من المرتبة الثانية له مكونان أساسيان هما الاندفاعية/ والاجتماعية كما يرى أن بعد الانبساط الانطواء هو أحد المحاور الرئيسية الكبرى للشخصية والذى نظم ظواهر السلوك من حيث ما نعرضه من مظاهر تذبذب بين الاندفاع أو الكف أو ما تعرضه من ميل لدى الشخص إلى التعلق بقيم مستمدة من العالم الخارجى أو بقيم مستمدة من العالم الداخلى. وقد قسم بارون (٩) (١٩٨٩) فى كتابه Shaping of Personality تقسيم الانبساط والانطواء على أساس الجنس، وهناك سمات خاصة بالانبساطى والانطوائى، فأما الانبساطى فغالبا ما يكون حنون/ ودود/ له أصدقاء كثيرون، معظم

الناس تحبه، مضحك، يحب الفكاهة، يعرض أى مشكلة تواجهه على الآخرين / قدراته اللغوية جيده/ يعتمد على دوره الاجتماعى/ حذون دائما/ يمكن التأثير فى الآخرين. أما الانطوائى فهو إنسان عادة أساس حياته النظام، وفى معظم الأحيان تحدث له تهتهه لو وجد فى مجتمع من الناس، يتميز بكثرة العرق، يهوى الرسم، يبدو دائما منعزلا، يعيش فى عالم قاصر به، ذكى جداً، مبدع، نشط لديه شعور بنقص بالنفس فى التعامل مع الآخرين.

(٢) العصاب:

هو خلل فى السلوك لا يكون بالرغم من إزعاجه سببا كافيا لإدخال المصاب به إلى المستشفى. ويشير إيزنك إلى أن العصابية والاتزان الانفعالى عامل ثنائي القطب يقابل بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالى وبين اختلال هذا التوافق أو العصابيين.

(٣) القلق كسمة:

القلق هو عدم (١٢) الارتياح النفسى والجسمى فى نفس الوقت، فقد يتميز بخوف وشعور بعدم الأمن، بكارثة وشيكة، ويمكن أن يمضى القلق الهين إلى الذعر، ومن الناحية الجسمية، انطباعات أليمة من الانقباضات الصدرية أو الرئوية. وقد يحدد مصطلح Anxiety للجوانب النفسية من القلق، ومصطلح Angosse للجوانب الجسمية بمعنى أن الأول نفسانى والثانى فيزيقى.

خصائص سمة القلق:

سمة من سمات الشخصية المزاجية أحادية البعد على خط متصل تبدأ من سمة القلق المنخفض وتنتهى عند سمة القلق العالية، وسمة القلق استعداد سلوكى يكتسب فى الطفولة المبكرة والمتوسطة ويظل ثابتا نسبيا فى مراحل الحياة التالية.

(٤) مركز التحكم:

إن مفهوم التحكم قد ترجم إلى العربية بعدة صيغ منها مركز التحكم، محل التبعية، موضوع الضبط، مصدر الضبط، ويعنى مركز التحكم المصدر الداخلى للبيئة الداخلية، الإنسان الذى يتحكم فى سلوكه وتفسر وفقا له الأحداث المختلفة فى حياة هذا الإنسان أو المصدر الخارجى فى العالم الذى يتولى ضبط سلوك هذا الفرد دون تدخل من جانبه، ويذكر (١١) Fisher (١٩٩٧) أن مصدر الضبط هو مدى إدراك الفرد لنتائج المهمة التى يقوم بها فإذا أدرك المرء أن نتائج المهمة لا يمكن التنبؤ بها أو أنها تعود إلى الحظ أو الصدفة فإن الفرد فى هذه الحالة يكون ذا ضبط خارجى، وإذا أدرك أن نتائج المهمة التى يقوم بها تعتمد على مدى إنجازه فإن فى هذه الحالة يكون ذا ضبط داخلى.

إن مفهوم مصدر الضبط يمثل بعدا من أبعاد الشخصية فالأفراد ذو مركز التحكم الداخلى يشعرون بأن لديهم السيطرة على ما يحددونهم، وذو مركز التحكم الخارجى يرون أنفسهم تحت قوى خارجية أو نفوذ الآخرين؟

والخلاصة أن هذا المتغير يعكس درجة اعتقاد الفرد بوجود علاقة سببية واضحة بين السلوك الذى يقوم به وبين عائد هذا السلوك أو التدعيم الناشئ منه المكونات الفرعية لمصدر الضبط.

ب ـ الشخصية:

يرجع أصل مصطلح الشخصية فى اللغة الإنجليزية إلى الكلمة اللاتينية (٦) Persona ومعناها الوجه المستعار أو القناع الذى يضعه الممثل فى المسرح اليونانى على وجهه، والغرض من استعمال هذا القناع هو تشخيص سلوك الشخص الذى يقوم بدور من أدوار المسرحية، فهو بمثابة عنوان عن طباع الشخص ومزاجه الخلقى ويشمل

هذا المعنى الممثل والدور الذى يقوم به أو الصفة الظاهرة (الوجه المستعار) والصفة الطبيعية (الممثل) . أما فى اللغة العربية فإن كلمة شخص تعنى نظر إلى أو حضر أمام وشخص بمعنى عين، عندما نقول الطبيب شخص المرض وكما تقول شخص الدور بمعنى مثله، وقد أحصى البورت أكثر من خمسين تعريفا للشخصية وانتهى بقوله الشخصية هى التنظيم الديناميكى فى الفرد لجميع التكوينات الجسمية النفسية، وهذا التنظيم هو الذى يحدد الاساليب الفريدة التى يتوافق بها الشخص مع بيئته.

جـ - الشباب

يواجه المتتبع لقضايا العلوم الإنسانية وفروضها ببروز مفهوم الشباب له مكانته الجوهرية فى بناء هذه النظرية، ولقد أدى بروز هذه الفئة كمفهوم يشير إلى متغير واقعى إلى محاولات نظرية عديدة تحاول تحديدها عن طريق توضيح خصائصها ونطاق انتشارها فنذكر منها مايلى:-

علماء السكان

يعتمدون على محل خارجى كالسن، أو العمر الذى يقضيه الفرد فى أتون التفاعل الاجتماعى.

علماء الاجتماع

بالإضافة إلى تحديد العمر السابق فإن فترة الشباب، تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكى يحتل مكانة اجتماعية ويؤدى دورا أو أدوارا فى بنائه وتنتهى حينما يتمكن الشخص من اختلال مكانته وأداء دوره فى السياق الاجتماعى وفقا لمعايير اللعبة الاجتماعية.

علماء البيولوجيا

يؤكدون على نمو واكتمال كافة الأعضاء التى لها وظائف معينة فى بناء الجسم سواء كانت خارجية أو داخلية كالغدد.

علماء النفس:

يربطون بداية ونهاية مرحلة الشباب بمدى اكتمال بنائهم الدافعى، فإذا ولد الفرد كمستوى بيولوجى فإنه كذات يتم بناؤها إذا استوعبت مجموعة التوجيهات القيميه الكائنه فى السياق الاجتماعى من خلال عملية التنشئة التى تقوم بها نظم اجتماعية عديدة.

ويؤكد جماع هذه النظم الفكرية على أنه إذا اصطلحنا على تقسيم دورة حياة الإنسان بين الطفولة والشباب والرجولة والشيخوخة فإن المرحلة الأولى فى غالبها تكوين بيولوجى، بينما الثانية اكتمال بيولوجى نفسى واجتماعى والثالثة تعد امتدادا لهذا الاكتمال الذى يبدأ فى التحلل فى الرابعة. وإن المرحلة الثانية هى مرحلة الشباب هى مرحلة المعاناة وأساسها مرحلة الاكتمال ويعد تفاعل فيه إضافة وتولد، فيه فعل ورد فعل، وهذا ما يحكم تفاعل هذه المرحلة.

الشباب المدخن:

هو كل من يدخن عشر سجائر على الأقل يوميا وقد اعتمد الباحث فى هذا التعريف على ما ورد فى الطبعة الثالثة من الكتيب التشخيصى الإحصائى لجمعية الطب النفسى الأمريكية تحت ما يسمى بالاعتماد على التبغ (D.S.M.III 1984, 69: 70).

الدخان عادة أم إدمان ؟ (٤)

للإجابة على ذلك التساؤل نوضح أنه قد قامت جمعية الأطباء النفسيين الأمريكيين بتصنيف التدخين كنوع من الإدمان يدخل تحت بند الاضطرابات النفسية لأن الفرق بين التعاطى والتعود والإدمان أصبح ينطوى على درجة من الخلط فى ذهن عامة الناس فى الفارق النوعى والموضوعى والاختلاف الكيفى والكمى فى حين أن الإدمان يعنى حالة تسمم دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد المتعاطى ولها ثلاث خصائص أولها وجود رغبة

غلابة وقهرية تدفع بالشخص المتعاطى بالاستمرار فى تعاطى المخدر، وثانيها الميل إلى زيادة الجرعة المتعاطاه من المخدر وثالثها الاعتماد النفسى والجسمانى على آثار المخدر أو أى عقار يتم للحصول على تأثير نفسى وعضوى فهناك اختلاف فى نوعية المخدر وشخصية المتعاطى يؤثران فى تعريف التعاطى والتعود والإدمان كالفارق بين مادة الأفيون أو الحشيش أو شخصية الفرد العصابى أو الغير سوى وقد دلت الابحاث الحديثة على أن التدخين فى مرحلة معينة من التعاطى وصفات محددة فى التعود لا يصبح عادة فقط بل يعتبر نوعا من الاعتماد (الادمان) وقد صنف ضمن الاضطرابات النفسية وسمى الاعتماد التبغى Todacco Dependency لأن أهم خصائص التدخين تنطبق على سمات الإدمان وأولها فشل محاولات غالبا التوقف الدائم عن التدخين، وثانيها ظهور علامات غير طبيعية عند محاولة الإقلاع مثل القلق / الصداع الشديد نسبياً والتوتر وضعف التركيز، وثالثها الاستمرار فى التدخين رغم ظهور بعض علامات مرضية مثل شدة أو ازدياد ضربات القلب أو عسر الهضم والقرحه وضعف الشهية إلى آخره، ولا يوجد جهاز فى جسم الإنسان لا يتأثر ويتضرر بالدخان على سبيل المثال الجهاز التنفسى والدورى والهضمى وأخطرها أثره على الجهاز العصبى مركز القدرات العقلية العليا والذى يتحكم فى الأفعال الإرادية والسلوك الإنسانى الراقى وحركة العضلات فيؤدى إلى الصداع والغثيان والخمول والنسيان وضعف الذاكرة وقد يحدث هذا وظيفيا نتيجة الحلقة المفرغة بين القلق والدخان أو عضوياً نتيجة تسمم خلايا المخ بالمواد السامة حيث يستعمل مسحوق بعض أنواع التبغ فى بعض البلدان كمبيد للحشرات وهكذا يتحول التدخين إلى نوع من الإدمان له أخطاره الاجتماعية والنفسية والعضوية، وأخطر من ذلك فيتحول الدخان إلى بوابه لإدمان الكحول والمخدرات خاصة لدى الصغار والمراهقين والكبار المعتلين نفسيا حيث ثبت أن ٢٥ ٪ من المدخنين يتعاطون المخدرات، والأكثر خطوره أن الدخان يقود إلى تعاطى المواد المخدرة الخطرة.

إذ أن ٩٩ ٪ من مدمنى الهيروين، ٥٨ ٪ من مدمنى الحشيش، ٧٥ ٪ من مدمنى الخمر يمارسون عادة التدخين بإفراط إدمانى (٤).

إنه أيضا من أخطار ظاهرة التدخين تعود المجتمع عليها كسلوك اجتماعى لا كظاهرة مرضية، سلوك مقبول فى مرحلة معينة، ومرفوض فى مرحلة أخرى ومكروه فى غيرها حتى أدى هذا التناقض فى سلوك القدوة فى نظر الشباب تجاه الظاهرة إلى حيرة تدفع بهم إلى التهلكة، وذلك ما دفع علماء الدين إلى الفتوى بتحريم التدخين لأنه من الخبائث، وقد حرمها الله عز وجل نظراً لأخطارها على العقل والجسم (ولا ضرر ولا ضرار).

فى تقرير صادر عن كلية الأطباء الملكية فى لندن (١٩٨٨) حول التدخين والصحه يقول إن تدخين سيجاره واحده يقتطع من عمر المدخن خمس دقائق كما أن تدخين عشرين سيجاره يومياً يقتطع من عمر الإنسان خمس سنوات وهذا إنذار مبكر لكل إنسان لكى يراجع حساباته ليعرف رصيده فى معركة التدخين، وليقرر إذا أراد التوقف أن يفكر جدياً ويقنع نفسه بالإقلاع تماماً، علما بأن التجربه العملية العلمية المؤكده أثبتت أن الامتناع يجب أن يكون قطعيا ومطلقاً لا تدريجياً ومبهما واليوم قبل الغد.

دراسات سابقة

قام Cannon (١٠) (١٩٨٦) بدراسة للكشف عن الفروق بين المدخنين وغيرهم فى القدرة على التعلم، وتكونت عينة الدراسة من ٤٦ مدخنا ٦٧ من غير المدخنين من طلاب الجامعة، والمجموعتان متكافئتان فى متغيرات الدراسة من حيث العمر الزمنى، المستوى

الاجتماعي، والاقتصادى سمة القلق كما يتضح من تطبيق مقياس الصور المختصرة لقياس القلق الصريح كما تم تطبيق أربعة اختبارات للتعلم تتفاوت فى درجة صعوبتها مع السماح للمدخنين بالتدخين أثناء الجلسة، وتكونت الاختبارات من : أ) اختبار هانتريسكال لتكوين المفاهيم، اختبار بسكونزين لتصنيف البطاقات، اختبار الجناس اللفظى المقنن، اختبار الكملة فى السياق، وتشير نتائج الدراسة إلى تفوق غير المدخنين فى الاختبارات الثلاثة الأولى، بينما لم يظهر فروق ذات دلالة فى الاختبار الرابع.

وأجرى Resnik (١٣) (١٩٨٨) دراسة عن العلاقة بين تدخين السجائر طويل المدى، والقدرة على تذكر أسماء الأشخاص وتتمثل العينة فى مجموعتين من الافراد متكافئتين فى السن، الجنس، مستوى التعليم، الاستعداد الحركى، نسبة الذكاء اللفظى، المستوى الاجتماعى الاقتصادى وتعاطى الكحول، واشتملت العينة على ٣٧ مدخنا، ٣٧ من غير المدخنين أصلاً، ومن أدوات الدراسة المستخدمة قائمة إيزنك للشخصية لقياس الانبساط والعصابية، اختبار تذكر الأسماء وتشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين فيما يتعلق بمقياس الأنبساط/ والعصابية بينما توجد فروق ذات دلالة لصالح غير المدخنين فى التذكر.

أما دراسة Summam (١٤) (١٩٨٩) عن بناء الشخصية ومراكز التحكم عند الأطفال بهدف معرفة هل يختلف بناء الشخصية لدى الأطفال ذوى الاعتقاد فى الضبط الداخلى عن الأطفال ذوى مصدر الضبط الخارجى، وتشمل العينة ١٣٠ تلميذا من الصف الرابع الابتدائى، ومن الأدوات المستخدمة مقياس عوامل الشخصية للأطفال اعداد كاتل، مقياس ناويكيلى شتريكلاند لمركز التحكم واختبار ذكاء الأطفال لوكسلر، وتشير نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط منخفض بين درجات الأطفال ذوى التحكم الخارجى مع مقياس قوة الأنا والإقدام والجراءة الاجتماعية، الثقة بالنفس، السيطرة وذلك عند مقارنتهم بالأطفال ذوى التحكم الداخلى، وعن سمات الأطفال ذوى التحكم الخارجى غالبا ما يتسموا بالهياج، الحساسية، بسرعة التغلب، التوتر، عدم الثبات الانفعالى، واتضح وجود ارتباط عالٍ لدرجات الأطفال ذوى التحكم الخارجى مع مقياس الثقة بالنفس، ومن سمات الأطفال ذوى التحكم الداخلى الثقة بالنفس، قوة الأنا العليا، أكثر ذكاء، أكثر مرونة بالمقارنة بالأطفال الضبط الخارجى.

وبالنسبة لدراسة أبو بكر مرسى (١) (١٩٩٣) عن مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين المدخنين فتهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق بين متوسط درجات المراهقين مفرطى التدخين فى القلق وتحديد الهوية، وتتكون العينة من ١٧١ طالبا من طلبة الجامعة تتراوح أعمارهم الزمنية بين ١٨-٢٥ سنة منهم (٤٦) من المدخنين، (١٢٥) من غير المدخنين. وتشير نتائج الدراسة إلى أنه لاتوجد فروق بين المدخنين ومتوسطى التدخين فى متغير القلق ولكنها دالة لصالح مفرطى التدخين، وأنه لا توجد فروق بين درجات المراهقين للمدخنين وغير المدخنين فى مقياس تحديد الهوية، ووجود فروق داله لبعد تحديد الهوية لصالح مفرطى التدخين.

تساؤل الدراسة :

تتصل مشكلة البحث فى الإجابة على سؤال رئيسى يدور حول الفروق بين المدخنين وغيرهم فى عدد من سمات الشخصية ويمكن صياغة المشكلة على النحو التالى :-

هل توجد فروق بين المدخنين وغير المدخنين فى بعض سمات الشخصية (الانبساطية ـ العصابية/ القلق كسمه/ وفى مركز التحكم؟

اشتقاق العينة:

تتكون العينة من طلاب الجامعة الذكور تتراوح أعمارهم الزمنية من ٢٠ ـ ٢٥ سنة (عدد ٦٠ طالبا) ٣٠ مدخنا، ٣٠ غير مدخن، وقد روعى التكافؤ بين عينتى الدراسة فى المستوى التعليمى حيث تم تثبيت متغير الذكاء من خلال تطبيق اختبار الذكاء لمصور أعداد أحمد زكى صالح، استمارة المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى أعدها الباحث وعن معدل التدخين بالنسبة للمدخنين تم اختبار من يدخنون علبة سجائر واحدة يوميا (٢٠ سيجارة) واختيار العينة من طلاب الجامعة لأن معظم الدراسات عن التدخين ركزت على المدخنين من تلاميذ المرحلة الثانوية.

* أدوات الدراسة:

من خلال تطبيق الاختبارات المقاييس الآتية:ـ

اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد ذكى صالح

ـ استخبار إيزيك E.P.I لقياس الانبساط الانطواء ويتكون من ٢٥ بندا مصاغة فى شكل أسئلة يتم الإجابة عليها فى ضوء بديلين نعم / لا ضمن بطارية لقياس الأبعاد الأساسية للشخصية تعرف باسم E.P.Q.

ـ استخبار تيلور للقلق الصريح لقياس القلق كسمة يتكون من ٥٠ بندا مأخوذه من قائمة M.M.p.I وذلك لتحديد مستوى القلق.

ـ اختبار روتز (وجهة الضبط) يتكون من ٢٣ بندا ويتضمن كل بند عبارتين أحدهما تشير إلى الاعتقاد الداخلى فى مركز التحكم، والثانية إلى الاعتقاد الخارجى.

ويختار المفحوص أحد البديلين، وأضيفت بنود دخيلة حتى لا يكتشف المفحوص هدف المقياس، ولتقليل احتمالات تكون وجهة الاستجابة.

نتائج الدراسة:

جدول رقم (١)

المدخنين وغير المدخنين فى سمه الأنبساط

المدخنين		غير المدخنين		قيمة ت	الدلالة
م	ع	م	ع		
١٢,٧٦	٤,٢٨	١٤,١	٣,٧٦	١,١٥	غير دال

يتضح من الجدول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتى الدراسة فى سمه الأنبساط.

جدول رقم (٢)

المدخنين وغير المدخنين فى سمه العصابيه

المدخنين		غير المدخنين		قيمة ت	الدلالة
م	ع	م	ع		
١٥,٧٦	٤,١٦	٨,٩٠	٤,١٩	٦,٤٧	داله و ٠,١

يبين الجدول وجود فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين فى سمة العصابية حيث يتضح أن المدخنين أكثر عصابية وغالباً ما يعزى ذلك إلى ارتفاع مستوى الاستثارة والتوتر مما يجعلهم يبحثون عن مسالك لكى تساعدهم للتغلب على هذه الحاله، وعادة ما يكون السلوك التدخينى هو أقرب المسالك لذلك.

جدول رقم (٣)

المدخنين وغير المدخنين فى القلق كسمه

المدخنين		غير المدخنين		قيمة ت	الدلالة
م	ع	م	ع		
١٥,٧٦	٤,١٦	٨,٩٠	٤,١٩	١,٤٧	داله و ٠,١

يوضح الجدول وجود فروق دالة بين مجموعتى الدراسة فى القلق كسمة وربما يعزى ذلك لاعتماد عينة الدراسة على التدخين المعتدل (٢٠ سيجارة يوميا) وليس التدخين المفرط.

جدول رقم (٤)

المدخنين وغير المدخنين فى سمة مركز التحكم

المدخنين		غير المدخنين		قيمة ت	الدلالة
م	ع	م	ع		
١٤	٢,٤٨	١٦,٣٥	٢,٣٧	٣,٤٩	داله و ٠,١

يظهر الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتى الدراسة فى سمة مركز التحكم حيث يتبين أن المدخنين ذو مركز تحكم خارجى أكثر من غير المدخنين.

تفسير النتائج

التدخين كسلوك شأنه شأن أى سلوك آخر له علته ودلالته ووظيفته وتتلخص علة التدخين فى الإحباط والحرمان الشديد وما يترتب على ذلك من شعور بالاغتراب وشعور دفين بذاتية خالية من المعنى والقيمة والقدرة مما يدفع بالشخصية إلى السلوك السلبى الانسحابى والذى من بينه التدخين.

أما دلالة التدخين فإنها تعنى فقدان الحب والثقة وضعف التواصل بين المدخن والموضوع أيا كانت صورته إنسانا أو قيمة أو نظاما أو أى سلطة حتى الوالدية منها.. ذلك أنها جميعا تمثل موضوعات إشباع لحاجات الناس المادية منهاء، والمعنوية كالحاجة إلى الأمن والثقة والاعتراف والتقدير، وعلى ذلك فالخبرة الحية المعاشة المتراكمة للإنسان مع الموضوع تؤدى لدى شخصية المدخن إلى اضطرابات نفسية أو التماس الإشباع عن طريق أوهام ومتعته الزائفة.

أما عن وظيفة التدخين فإنه من الواضح أنه يقوم بخفض القلق وتخفيف التوتر الناشىء من مشاعر القصور والإحباط والاغتراب والعودة بالمدخن إلى حالة من الاتزان والرضى النفسى السار غير أنه حالة موقوته وتتجدد الحاجة إلى جرعة التدخين المتزايدة باستمرار.

ويتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين المدخنين وغير المدخنين فى سمة الانبساط ويتفق ذلك مع بعض دراسات سابقة ولكن فى آن الوقت تتعارض مع دراسات أخرى أبرزت أن المدخنين أكثر انبساطا من غير المدخنين وتبريرهم العلمى لذلك يعتمد على أن الانبساطيين يتميزون بدرجة منخفضة من الاستثارة اللحائية، وبالتالى يؤدى تدخينهم للسجائر لرفع مستوى الاستثارة.

ويرى الباحث أن ما توصل إليه من نتائج فى دراسته ربما تعزى إلى العوامل التالية:

أ - صغر حجم العينة: فقد اعتمد الباحث فى دراسته على الذكور فقط دون الإناث للصعوبة النسبية للحصول على عينة من الإناث بصفة خاصة.

ب - اعتماد الباحث على مقياس واحد للانبساط وربما لو طبق أكثر من مقياس لذلك لظهرت فروق.

جـ - المفحوصون من غير المدخنين يتميز معظمهم بسمة الانبساط ويرجع ذلك لمجرد الصدفة.

أما عن وجود فروق دالة بين المدخنين وغير المدخنين فى سمة العصاب لصالح غير المدخنين: فإنه يتم تفسير ذلك أن الإنسان العصابى يتميز بارتفاع مستوى الاستثاره وزيادة القلق وارتفاع درجته فى العصابية والتوتر تجعله يبحث عن مسالك يتغلب بها على هذه الحالة وغالبا ما يكون السلوك التدخينى هو أقرب المسالك نظراً لارتباط التدخين بالاسترخاء والتهدئة والتغلب على

المشاعر المؤلمة ومن ثم يشعر بالانتعاش والهدوء وباستمرار هذا السلوك ترشح جذوره عن طريق عدد من التدعيمات الإيجابية ليأخذن فى النهاية شكل الآلية النسبية فى السلوك، وبذلك لايعد التدخين فى صورته هذه يستهدف أى شىء سوى أنه أصبح جزءا ثابتا نسبيا من منهج الحياة للمدخن، أو نوع من التشريط الذاتى التلقائى، كذلك تحتوى السيجارة على مادة النيكوتين التى تلعب دوراً هاما فى تدعيم سلوك التدخين.

إذا اعتبرنا أن التدخين يحدث فى الجسم تفتير ونعنى بالتفتير أنه إذا شربه الإنسان أضاف إلى الجسم ضعفا ولينا وهذا المعنى ينطبق على فورموكولوجية النيكوتين إذ أنه فى أول امره مهيج للجهاز العصبى، يشحن طاقة زائدة، ويزيد من دقات القلب ثم لا يلبث أن يعطى مردوداً عكسياً ويعمل كمسكن ومفتر.

ويرى Eysenck (١٩٨٠) أن الإنسان العصابى الذى يتميز بارتفاع مستوى الاستثارة الانفعالية يتجه للتدخين للخفض من حدة الاستثارة الانفعالية ويرجع وجود فروق على بعد العصابية والاتزان الوجدانى إلى خصائص فسيولوجية فى الجهاز العصبى.

وعن القلق كسمة فتظهر النتائج عدم وجود فروق دالة بين عينتى الدراسة وهذا لا يتسق مع نتائج بعض دراسات سابقة حيث انتهت أن التدخين فى صورته المفرطة يصاحبه مستوى قلق مرتفع، بينما فى هذه الدراسة اعتمدنا على التدخين المعتدل نسبيا وليس المفرط، وربما يرجع أيضا عدم وجود الفروق إلى أن وقت تطبيق أدوات الدراسة صادف قبيل فترة امتحانات الطلاب، وربما يكون لذلك دوراً لارتفاع مستوى القلق لديهم (بالنسبة لعينة غير المدخنين).

وبالنسبة للنتائج الخاصة بمركز التحكم يتضح من نتائج الدراسة وجود فروق بين عينتى الدراسة حيث يبدو أن المدخنين ذو مركز التحكم خارجى، ومن سمات ذوى التحكم الخارجى السلبية العامة، الإيمان بالحظ والقدرية، أكثر قلقا، يشعرون بالعجز والضعف والاستسلام النسبى، بينما الأفراد ذوو الاعتقاد فى الضبط الداخلى لديهم اتجاهات مرتفعة نحو الصحة وبالتالى فمن الصعب لهؤلاء الاتجاه للتدخين لمعرفتهم وإدراكهم بمدى تأثيراته السلبية على الصحة، وذوو التحكم الخارجى يعكس درجة اعتقاده بوجود علاقة سببية واضحة بين السلوك الذى يقوم به وبين عائد هذا السلوك أو التدعيم الناشىء عنه ويمكن تصوره على أنه متصل يمتد بين طرفين أحدهما يشير إلى الاعتقاد بعدم وجود هذه العلاقة وبالتالى فالتدعيم خاضع للصدفة أو القدر وليس إلى المجهود المبذول، ومن ثم فالفرد لا يجنى شيئا من وراء سلوكه بل أن الأمر متروك لقوى خارجية ويطلق عليه مفهوم التحكم الخارجى، والطرف الآخر هو الاعتقاد فى التحكم الداخلى الذى تتسم متضمناته بأنها معاكسة لتلك الخاصة بالطرف الأول. ويتفاوت الأفراد فى مقدار اعتقادهم فى هذه السببية بشكل عام.

إن المعرفة خير استراتيجية لحصر هذه المشكلة فمن الثابت طبيا وعلميا أن التدخين عادة سيئة وهدامة، وتؤدى إلى العديد من الأمراض التنفسية والاضطرابات بالجهاز العصبى حيث تؤثر مباشرة فى الشهية للأكل وتعطل العمليات المختلفة ولا تتمثل الصعوبة فى البداية وإنما فى النهاية لأن التدخين يؤدى إلى الإدمان، والخطورة تكمن فى الإقلاع، وخير مواطن الوقاية بمعنى المستقبل لأطفالنا، استراتيجية المنع تقوم على استراتيجية المعرفة.

توصيات الدراسة :

١ - إثارة الوعى من خلال كافة الوسائل المتاحة المرئية والمسموعة والمقروءة بالآثار السلبية الناتجة عن التدخين.

٢ - بيان مدى تلوث البيئة والهواء فى المكاتب والأماكن العامة ومركبات النقل (مما يسمونه بالمدخن السلبى) أى الفرد الذى يتعرض لكل أخطار الدخان بالمخالطة دون ممارسة للفعل.

٣ - إثارة الوعى بأهمية استخدام العقل والمنهج العلمى فى التفكير مع إبراز البعد الدينى والصحى والاقتصادى لمواجهة تلك العادة من الخبائث.

٤- استخدام أسلوب فعالية التشريط التنفيرى المعرفى فى إطفاء عادة التدخين ويؤكد لاجاش Lagache أن السيكولوجى يفضل أن يتجه باهتمامه إلى الحالة الفردية ليلتقط منها معالم يضئ بها مشكلته.

٥ - توفير مناخ عام سوى بناء، وتوفير بيئة ومجال واضح المعالم يتيح الحركة الحرة الفعالة لتحقيق وإشباع حاجات الإنسان المادية والمعنوية، حاجاته بوصفه إنسانا مما يقلل من الضغوط المختلفة له.

٦- إيجاد فرص مناسبة لعرض الندوات واللقاءات والمحاضرات بمواضيع متعلقة بأضرار التدخين وعلى مدى السنة كاملة وكل ما يتيح الاستمرار والمداومة على ترك عادة التدخين بالمتابعة الفعالة المثمرة.

٧ - تحقيق أهداف الوطنية والتكامل الاجتماعى بالامتناع عن التدخين تدريجيا وبقوة الإرادة والنية الصادقة.

٨ - يجب الانتباه لدور القطاع الخاص نحو مشاركة فعالة إيجابية مثمرة نحو محاربة التدخين فى المحلات التجارية والأسواق الشعبية وغير ذلك بوضع اللوحات الإرشادية لهذا الغرض فى الأماكن المختلفة عند المداخل أو المنافذ وعند أبواب الخروج.

٩ - الوصية الأخيرة لا للتدخين ونعم للصحة.

وأحب التنويه إلى أن البحث فى مجال علم النفس قد جعل من فعل الخير علم ومن الإحسان منهج ومن مشاكل الحياة اليومية حصيلة التفكير العلمى.

المراجع العربية

١ - **أبو بكر موسى**. دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين بين المدخنين وغير المدخنين. ماجستير غير منشورة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٩٣ .

٢ - **أحمد غنيم الرفاعى**. أثر تدخين السجائر على الذاكرة قصيرة المدى، الكتاب السنوى فى علم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ١٩٨٦ . ص ٤٤٩ - ٤٨٠ .

٣ - **آمال إبراهيم**. ندوة كلية طب القصر العينى، التدخين والصحة العامة، جامعة القاهرة. ١٩٩٧ .

٤ - **المركز القومى للبحوث الجنائية**. دراسات ميدانية فى الواقع المصرى، تدخين السجائر، مدى الانتشار وعوامله، القاهرة، ١٩٩٨ .

٥ - **سامى عبدالحميد**. العلاقة بين الاتجاه نحو المخاطرة وسوك التدخين، مجلة علم النفس، ١٩٩٢م - ص ٥٢ - ٥٣ .

٦ - **مختار حمزة** . مبادئ علم النفس، مكتبة الخانجى، جده ١٩٩١ .

٧ - **مصطفى سويف**. المخدرات والمجتمع. نظرة تكاملية، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٦ .

٨ - **هاشم فؤاد** . ندوة كلية طب القصر العينى، التدخين والصحة العامة، جامعة القاهرة ١٩٩٦م.

المراجع الأجنبية

9 - **Barron. E. fronk.** The Shaping of personality, Conflict choice and Crowth, New Yourk, 1989.

10 - **Cannon, A**: Diagnostic and Statsical manual of mental dis or dres Third edition, October, 1996.

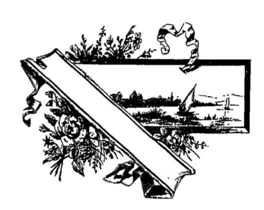
11 - **Fisher,** J.Six differnce in smoking dynamis, J. Health Soc. Behavriour 1986, 17,155, 162.

12 - **Hallan, R.** Subjective attitudinal physiological effects of electric aversion therapy Behaviour Res & ther, 1998, 10, 1- 13.

13 - **Resmik, J. H.** Effects of stimulus satiation on the over learned malaclaptive hs ponse of cigarette smoving Jconsult clin, Psychol, 1988, 132- 501-515.

14 - **Sussman, J.** Personality stpucture and locus control in childern dis, Abst, Vol 4, No 12- A 1989.

15 - **Vessey, M.** Fertality after stopping different methods of cotraception 1996, 13.265- 67.



العلاقة بين الإصابة بالبلهارسيا والقدرة العقلية والتحصيلية وسمات الشخصية لدى الأطفال

«دراسة مقارنة»

د. إيمان محمد صبرى إسماعيل

مدرس علم النفس

كلية الآداب ــ جامعة المنيا

مقدمة

إن مرحلة الطفولة من المراحل الهامة فى حياة الإنسان ذلك لأنها الفترة التى يتم من خلالها تكوين العناصر العقلية والجسمية، وتتميز فترة الطفولة بقابلية للتعديل والتغيير بالنسبة لاستعداداته العقلية مما يساعده على التكيف مع المجتمع المحيط به. «حيث إن أى تطور للمجتمع ينبغى أن يبدأ بالإنسان منذ طفولته وإن أى تصور لخطة ما إنما يقوم على أساس فهم واع وعميق للشخصية الإنسانية منذ الطفولة». (كاميليا إبراهيم عبد الفتاح، ١٩٨٧، ٢٩).

فالأطفال يفهمون مايدور حولهم ومن ثم يبدأون فى الشعور بالانتماء لبيئتهم من خلال علاقاتهم مع الكبار، ومع نموهم سيصبح التعليم فى الأسرة الأساس فى الحث على إجراء تغييرات فى السلوك يؤدى إلى تقليل المشاكل التى يتعرض لها المجتمع بما فى ذلك التقليل من التلوث واستهلاك الطاقة والمحافظة على المياه من التلوث للاستفادة منها (برنامج الأمم المتحدة، ١٩٩٠، ٤١)، لذلك أوضح المفكرون أن هناك علاقة وطيدة بين الإنسان والبيئة. فأكد بعضهم على دور البيئة الطبيعية (ماء، هواء،، الخ) فى تشكيل سلوك الإنسان لدرجة ذهب معها البعض إلى القول بأن الإنسان ابن البيئة يعكس خصائصها ومكوناتها (عبد الهادى الجوهرى، ١٩٩٦, ٩٩).

تظهر الأمراض التى تصيب الأطفال نتيجة للسلوكيات الخاطئة فى البيئة فتصبح ذات مغزى خطير. فعلى سبيل المثال يؤدى احتراق الحطب والمخلفات الحيوانية فى الريف إلى تصاعد النتروبايزين فيؤدى إلى إصابة الطفل بأمراض الصدر والعيون. (فرخندة حسن، ١٩٩٢, ٨).

وبالمثل تصبح المياه الملوثة مصدرا للعديد من الأمراض مثل *الأمراض المتوطنة (الانكلستوما، الاسكارس، البلهارسيا، الكوليرا، الملاريا، الإسهال) لذلك تعتبر المياه الملوثة إحدى المشكلات التى يعانى منها معظم دول العالم الثالث ومنها مصر. (Roundy 1985, 293-294)

أهمية الدراسة:

١ - تعد الإصابة بالبلهارسيا هى المشكلة الصحية الأولى فى مصر، بل هى ثانى أكبر المشاكل الصحية فى العالم الثالث اليوم بعد الملاريا والتى تؤثر على الأطفال بشكل خاص خصوصا على قدراتهم الجسمية والعقلية.

(فليب عطية، ١٩٩٢, ٢٠٥)

٢- كما أنها تسبب خسائر مباشرة على الاقتصاد سنويا بما يعادل الملايين من الجنيهات نتيجة لتبديد جهد القوى البشرية على العمل والإنتاج بنسبة عالية حيث يمكن أن يؤدى المرض بحياة هؤلاء الأطفال إذا لم يجدوا الاهتمام والرعاية الصحية. (فليب عطية، ١٩٩٢, ٢٠٦).

٣- ترتفع نسبة الإصابة بين أهل الريف من ٣٠ إلى ٥٠٪ وهى أكثر انتشارا فى المناطق الجنوبية «الصعيد» (أحمد فوزى يوسف، ١٩٩٣، ١٨٤) بالإضافة إلى مايعانيه أطفال الصعيد من الحرمان الثقافى وقلة الإمكانيات وبالتالى يصبح محكوما عليهم بالعزلة والانزواء.

٤ - الخروج بعدد من المؤشرات التى قد تساعد متخذى القرار على مساعدة هؤلاء الأطفال فهم شباب الغد وعماد المستقبل من أجل بناء جيل قوى وسليم.

مشكلة الدراسة:

تتجه مصر لدخول عصر التصنيع دون تخطيط بيئى سليم وقيام مصانع لا تتوفر فيها الشروط اللازمة لحماية البيئة، الأمر الذى جعل معظم المصانع فى العديد من المحافظات وخصوصا محافظات الجنوب (المينا، أسيوط، سوهاج، قنا) تقوم بإلقاء مخلفاتها دون معالجة فى أقرب مجرى مائى بالإضافة إلى قصور شبكة المجارى وعدم قدرتها على استيعاب المنصرف، الأمر الذى أدى إلى التخلص منها بإلقائها فى النهر مباشرة أو فى المصارف الزراعية، وحدوث عدد من السلوكيات الشائعة التى تتكرر من استحمام الأطفال أوغسل الأوانى المنزلية أو استحمام الحيوانات، وكل ذلك يتم فى نهر النيل أو المجارى المائية بالإضافة إلى التبول والتبرز.

إن البيت فى الريف - وهو موضوع دراستنا - لايحتوى على الخدمات الصحية والتى تتمثل فى عدم وجود

الحمامات ودورات المياه، وإن وجدت فهى تتسم بالعشوائية فى البناء وغالبا مايختلط الاستخدام بين الإنسان والحيوان، وهذا النمط من المبانى ينقصه الشروط الصحية ومن أهمها عدم وجود شبكات الصرف الصحى والمياه النقية لذلك يلجأ السكان إلى مصادر أخرى للمياه تتمثل فى الآبار والمجارى المائية أو الطلمبات التى تؤثر تأثيرا كبيرا على صحة الأطفال نتيجة لعدم سلامة ونظافة هذه المياه. (خلف الله حسن، ١٩٩٦، ٧٣) لذلك أكدت العديد من الدراسات على وجود علاقة وثيقة بين تلوث مياه الأنهار وانتشار بعض الأمراض وهى:

- الأمراض البكتيرية (كوليرا - تيفود)
- الأمراض الفيروسية (التهاب الكبد الوبائى)
- الأمراض الطفيلية (البلهارسيا، الدوسنتاريا الأميبية

تنتشر هذه الأمراض بصورة كبيرة لدى الأطفال حيث أوضحت بعض الدراسات أن حوالى ٣ ملايين طفل يصابون بإعاقات صحية أو بدنية فتؤثر عى قدراتهم العقلية و تكيفهم مع المجتمع. (فرخندة حسن، ١٩٩٢، ٨) لأن الطفل هو أول وأكثر من يعانى من جراء المشكلات البيئية التى تؤثر عليه جسمانيا وعقليا ونفسيا بما يؤدى إلى ظهور جيل من المعوقين (الإعلان العالمى لبقاء الطفل، ١٩٩٠، ١) ومن هنا تظهر أهمية مشكلة الدراسة فى محاولة التعرف على العلاقة بين الإصابة بالبلهارسيا والقدرة العقلية والتحصيلية وسما ت الشخصية لدى الأطفال.

الإطار النظرى:

يفيد تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة حول أوضاع أطفال العالم لعام ٩٥/٩٦ بأن أهم مايهدد الأطفال هو الأزمة البيئية المتمثلة فى عدم توافر المياه النظيفة والصرف الصحى وبالتالى عدم حمايتهم من أمراض الإسهال والكوليرا والبلهارسيا. وهذه الأمراض تقضى على حياة وصحة ملايين الأطفال والسبب فى هذه الأزمة هى السلوكيات الخاطئة فى التعامل مع المياه. (تقرير الأمم المتحدة، ١٩٩٥، ١٥).

يعيش فى العالم الآن حوالى ٧ر١ مليار طفل تحت سن الخامسة عشرة منهم ٤ر١(٨٢٪) فى الدول النامية. ولأن أجسام الأطفال ضعيفة فمن السهولة تعرضهم للأمراض التى تؤثر على كافة نواحى الحياة ،العقلية، الجسمية، والنفسية، (منبر البيئة، ١٩٩٠، ٤).

منذ قديم الزمان أشارت البرديات الطبية المصرية إلى وجود أمراض قديمة مازالت موجودة حتى اليوم ومنها البلهارسيا، الذى اكتشف (روفر) ١٩٢١ وجود أحد أنواعها (شستوماهيما توبيوم) فى كبد أحد المومياوات المصرية منذ عهد الأسرة العشرين ومازال المرض موجودا حتى الآن. (Dixon, 1972, 29-367) ولقد كان لانتشار الأمراض المتوطنة فى انجلترا عام ١٨٣١ بسبب تلوث الموارد المائية وانعدام النظافة الشخصية وحدوث العديد من الوفيات لدى الأطفال سببا فى وضع أول قانون للصحة العامة سنة ١٨٤٨ بمقتضاه وضع نظام للهندسة الصحية فى المدن ركز على المياه المرشحة والمجارى.......الخ (Jones, 1978, 596-597) .

تعتبر البلهارسيا (schistasomiasis)نوعا من أنواع الأمراض المتوطنة وهى تنقسم إلى عدة أنواع فهناك البلهارسيا البولية (schistasomiasis haem-tabium)والبلهارسيا المعوية (schistasomiasis man-somi)والبلهارسيا اليابانية (schistasomiasis japon-ica)ويرتبط انتشار البلهارسيا بالمياه ومصادرها التى تكون ملوثة بقواقع البلهارسيا (Learmonth,1988,223-226)وتصاب مصر بنوعين من البلهارسيا وهما البلهارسيا البولية والبلهارسيا المعوية. ومن أهم مضاعفات النوع الأول:

نزول متكرر للدم مع البول مما يؤدى للأنيميا، والتهابات المثانة نتيجة لتقرح الغشاء المغطى لها، وغزو البكتيريا لجدار المثانة والحالبين والكليتين، وتكوين حصى المثانة وتليف الجدار، والتحول السرطانى الخبيث أما عن أهم مضاعفات البلهارسيا المعوية فهى نزول متكرر للدم مع البراز مما يؤدى للأنيميا، والتهابات القاولون، وإصابة الكبد، وحدوث دوالى فى المرئ (محمد بن عبد المرضى، على زين العابدين، ١٩٩٢، ٢٧٦) (Adam & charies, 1981 , 780)

هذا، وتصل الدورة الخاصة بالبلهارسيا لطور البلوغ فى جسم الإنسان بحيث يبلغ طول الذكر نحو ٢مم والأنثى ٤ر٢ مم وتزود البيضة بشوكة حادة جانبية فى الوريد البابى وفروعه وتصل للمثانة أو المستقيم للخروج مع البول أو البراز لبدء دورة حياتها من جديد. (Adam & Charies, 1981, 781) ولقد ساهم الإنسان من خلال المشروعات المائية فى زيادة معدلات الإصابة بهذا المرض وخصوصا فى مصر حيث تبين بعد بناء خزان أسوان انتشار نمط البلهارسيا فى محافظات مصر وخصوصا الصعيد. (Hunter, 1982,1128)

أكدت العديد من الدراسات الوبائية Epidemialogical والسلوكية أن السلوك المرتبط بالماء له دوره فى نقل وانتشار الإصابة بالبلهارسيا (Kloos, 1985,611) ولعل أكثر القضايا خطورة وإثارة للجدل تأثير إصابة الأطفال بالبلهارسيا على ذكاء الأطفال، فقد ذهبت بعض الدراسات التى أجريت فى أواخر الأربعينيات إلى أثر هذا المرض على التحصيل الدراسى للأطفال، وأكدت ذلك دراسات تمت على الأطفال الأوربيين فى جنوب أفريقيا أجريت فى منتصف الستينات (فليب عطية، ١٩٩٢، ٢٢٥). ولم تكن تحت أيدينا دراسة متصلة اتصالا مباشرا بموضوع دراستنا هذه سوى دراسة سعد جلال عام ١٩٦٤ ولعل هذا مما يؤكد أهمية موضوع الدراسة.

مفاهيم الدراسة:

الأطفال: نعنى بهم فى هذه الدراسة الأطفال من سن الحادية عشرة حتى الثانية عشرة أى فى مرحلة الطفولة المتأخرة، حيث تشير دائرة المعارف البريطانية للطفولة بأنها الفترة الواقعة بين الثالثة حتى الخامسة عشرة أو السادسة عشرة (Eneylopedia Britanica, 1979, 219)

البلهارسيا: هى الإصابة بنوع من الشيستوسوما (الاسم العلمى) للبلهارسيا، وتحدث العدوى بصورة رئيسية عند الاستحمام فى الماء الملوث بالعائل الوسيط لهذه الديدان وهى القواقع (قوقع البابوملاريا الكسندرينا) الناقل للبلهارسيا المعوية و(قوقع البولنيس ترنكابس) الناقل للبلهارسيا البولية وبعد أن يخترق الطفيل الجلد يحدث التهابا موضعيا وبعدها تتجه البويضات للمثانة وغيرها من الأعضاء المجوفة حيث تحدث القروح والالتهابات. (*Fishbein, 1976, 135*)

الذكاء: تتعدد تعريفات الذكاء بحيث يصبح مجرد محاولة حصرها أمرا صعبا، منها على سبيل المثال القدرة على مواجهة المواقف الجديدة أو تلك الأنشطة الذهنية التى تتطلبها الإجابة على مايسمى باختبارات الذكاء. (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٨١، ٤٠٥: ٤٠٦) فالذكاء قدرة عقلية عامة وتعتبر الوظيفة الأساسية للذهن أو العقل ويتدخل فى كافة الأنشطة العقلية أو الذهنية بدرجات متفاوتة وهنا يمكن تسمية الذكاء بالقدرة العقلية العامة. (فرج طه، ١٩٩٣، ٣٤٥)

وسيتم تعريفه إجرائيا هنا بأنه الدرجة المستخلصة من تطبيق اختبار الذكاء المصور (أحمد زكى صالح)، وتتمثل فى قدرة الطفل على إدراك التشابه والاختلاف بين الموضوعات والأشياء.

التحصيل الدراسى: نعرفه هنا إجرائيا بأنه النتيجة التى يحصل عليها الطفل أثناء الامتحانات الشهرية

بالإضافة إلى مدى النشاط العلمي للطفل داخل الفصل الذي يقرره المدرسون من خلال أربعة تقديرات وهي: ضعيف، متوسط، جيد ، جيد جدا) مما يؤدي في النهاية إلى تحديد مدى ارتفاع أو انخفاض التحصيل الدراسي.

سمات الشخصية : توجد العديد من التعريفات عن مفهوم سمات الشخصية فمثلا يرى محمود أبو النيل أنها التكوين الثابت كالإدراك والتفكير والشعور.. الخ الذي يعكس الذاتية المستقلة للفرد أي هي تكوين مجمل summary construct (محمود أبو النيل، ١٩٨٤، ٤٢) بينما يرى البعض أن السمات مفاهيم استعدادية dipositional أي مفاهيم تشير إلى نزعات للفعل أو الاستجابة بطرق معينة، ويرى جوردن البورت بأنها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية (ريتشارد. س، ١٩٨٩، ٥٤: ٥٥).

وإجرائيا يقصد هنا بسمات الشخصية مجموع الدرجات التي يحصل عليها الطفل على بنود اختبار إيزنك لشخصية الأطفال (العصابية، الانبساطية، الكذب).

الدراسات السابقة :

قام سعد جلال وزملاؤه سنة ١٩٦٤ بدراسة عن أثر الإصابة بالبلهارسيا والأمراض الطفيلية الأخرى على ذكاء تلاميذ المرحلة الابتدائية وتحصيلهم الدراسي، كانت عينة الدراسة من طلاب المرحلة الابتدائية بمنطقة وراق العرب وقد بلغ من تمت عليهم الدراسة ٣٠٢ تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الرابع والخامس والسادس، وتمثلت الأداة الأساسية في اختبار لغة عربيه (فهم وقراءة واستعمال لغوى) وحساب (مسائل، وعمليات) بصورة جمعية وتوصل الباحث إلى عدم وجود فروق في الذكاء والقدرة التحصيلية بين الأطفال المصابين والأطفال غير المصابين. (سعد جلال، ١٩٦٤، ٦٧: ١١١)، إلا أن هناك ملاحظة في هذه الدراسة وهي أن الإصابة بالمرض لم يمض عليها فترة كافية لظهور مضاعفاتها بل إن بعضهم لم تكن حتى الأنيميا قد ظهرت لديه مما أدى في النهاية لعدم ظهور فروق بين المصابين وغير المصابين.

في حين قام راى Ree(1977) بدراسة تبحث في أي المناطق تنتشر البلهارسيا وفي أي فئة عمرية وما هو النوع الشائع للإصابة وما هي أضرارها. فكشفت دراسته أن سكان الريف أكثر إصابة بالبلهارسيا في الأطفال من سن ٦-١٦، وأن أكثر الأنواع الشائعة للإصابة هي البلهارسيا البولية، كما كشفت عن وجود علاقة بين البلهارسيا والإصابة بأمراض سرطان المثانة وتليف الكبد. (Ree, 1977,24) بينما درس كلوزKloos (1983) أساليب التعرض للماء والإصابة بالبلهارسيا في قرية بجنوب مصر هي قرية القيايشة مركز قوص محافظة قنا على فئات عمرية مختلفة ابتداء من الأطفال وصولا إلى كبار السن وقد أظهرت دراسته وجود ١٢ نمطا من أنماط سلوك التعرض للماء، وترتب عليها اختلاف أنماط الإصابة بين الفئات العمريةالمختلفة لعينة الدراسة وأن معدلات الإصابة بالبلهارسيا مرتفعة في المناطق اللصيقة بالمجاري المائية، كما أن معدلات الإصابة ترتفع في الصيف عن الشتاء وفي الذكور عن الإناث وذلك لكثرة تعرض الذكورللماء). Rlooss,1983,9)

وأخيرا دراسة على زرزور سنة (١٩٩٦) حيث تمت الدراسة في محافظة أسيوط على تلاميذ المدارس وغير الملتحقين بالمدارس وأوضحت النتائج أن نسبة الإصابة في ذكور المدارس كانت ٢٧ر٣٪ وغير الملتحقين بالمدارس ٢١ر٨٪ بينما كانت نسبة الإناث المصابات الملتحقات بالمدارس ١٠ر٧٪ وغير الملتحقات من الإناث ١٩ر٤٪ وأرجع ارتفاع نسبة الذكور بصفة عامة عن الإناث لكثرة تعرض الذكور للمياه الملوثة. (على زرزور، ١٩٩٦)

تساؤلات الدراسة :

١ ـ مامدى معرفة الأطفال بأسباب الإصابة بمرض البلهارسيا؟

٢ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى نسبة الذكاء؟

٣ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى التحصيل الدراسى؟

٤ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى سمات الشخصية؟

الإجراءات الميدانية للدراسة :

ـ زمن الدراسة: بدأت الدراسة من شهر أغسطس ٩٦، ولكن الدراسة الميدانية تمت فى شهر فبراير ومارس ٩٧ والسبب فى ذلك عدم استطاعة الباحثة أن ترى عدد مرات الرسوب الشهرية إلا فى هذ التاريخ (فيما لايقل عن أربعة مواد دراسية فى الشهر) فى نصف السنة الأولى ابتداء من شهر أكتوبر حتى شهر يناير.

ـ عينة الدراسة : تم التطبيق فى محافظة سوهاج مركز المراغة على عينة أخذت من المدارس الآتية: مدرسة بنى هلال الإعدادية المشتركة . مدرسة شندويل الإعدادية المشتركة. مدرسة الشورانية الإعدادية المشتركة. مدرسة المراغة الإعدادية الحديثة بنين. مدرسة المراغة الإعدادية بنين وقد بلغ عدد أفراد العينة ١٠٠ طفل (تلميذ) ٥٠ طفلا مصابا بالبلهارسيا كمجموعة تجريبية و٥٠ طفلا مصابا بالبلهارسيا كمجموعة ضابطة. وكان سن الأطفال يتراوح مابين ١١:١٢ سنة بمتوسط ١١٫٦٧ وانحراف معيارى ١٫٠٥ وتم اختيار محافظة سوهاج للعديد من الأسباب منها:

١ ـ أن أكبر نسبة للإ صابة توجد فى محافظات الجنوب (أحمد فوزى يوسف، ١٩٩٣، ١٨٤) (Hunter, 1982,1128) والتى منها سوهاج.

٢ ـ وجود العديد من الترع والمصارف المائية فيها (يونسيف، ١٩٩١، ٢٢) وبالنسبة لمركز المراغة يحيط به نهر النيل من الشرق ومن الغرب ترعة السوهاجية، بالإضافة للعديد من المصارف.

٣ ـ أثناء السدة الشتوية ينخفض منسوب المياه فيقوم الأطفال باصطياد الأسماك يدويا مما يعرضهم للإصابة بالبلهارسيا ويكون اصطياد الأسماك إما طلبا للرزق أو الطعام.

٤ ـ يتردد أطفال المدارس التى تم اختيارها على الوحدات الصحية طلبا للعلاج نتيجة لتعرضهم للمرض.

شروط اختيار المجموعة التجريبية:

١ ـ أن يكون قد تم تشخيصهم طبيا على أنهم مصابون بالبلهارسيا منذ سنوات عديدة من خلال الوحدات الصحية.

٢ ـ ألاتقل أعمارهم عن ١١ عاما ولاتزيد على ١٢ عاما حتى لايدخل الطفل بعد ذلك فى بدايات مرحلة المراهقة والتى يحدث فيها طفرة فى جميع خصائص الفرد سواء جسمية أو نفسية أو عقلية.

٣ ـ ظهور مضاعفات للمرض نتيجة لوجود البلهارسيا فى أجسادهم منذ فترة طويلة والتى يتم التعرف عليها من خلال الاستبيان الذى قامت بإعداده الباحثة، وحتى لو تلقوا العلاج فهو لا يفيد نظرا لاستمرار التعرض لمصادر العدوى.

٤ ـ كانت العينة من الذكور فقط دون الإناث حيث ترفض الإناث التعاون مع الباحثة على أساس أن معرفة وجود المرض لديهم تقلل من فرص العمل والزواج.

من خلال الشهادات الصحية التى يتردد بها الأطفال على الوحدات الصحية ظهر أن (٤٢) طفلا من عدد أفراد المجموعة مصابون بالبلهارسيا البولية و(٨) أطفال مصابون بالبلهارسيا المعوية.

المجموعة الضابطة:

تتكون من ٥٠ طفلا ذكراً غير مصاب بالبلهارسيا وتم معرفة ذلك من خلال عدم وجود الأعراض الموجودة فى الاستمارة وكذلك نتيجة للكشف الدورى الذى يتم على الأطفال.

حاولت الباحثة قدر الإمكان أن تماثل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى المنطقة السكنية، الظروف الأسرية، السن ، الظروف التعليمية (من فصل واحد) حتى لايتأثر عامل التحصيل الدراسى باختلاف الفصل والمدرسين حيث تم أخذ (١٠ أطفال من كل مدرسة من فصل واحد خمسة أطفال مصابون بالبلهارسيا وخمسة غير مصابين). وفيما يلى خواص عينة الدراسة.

أولا من حيث السن:

جدول رقم (١)

يبين خصائص السن فى كل من المجموعة التجريبية (المصابة) والضابطة (غير المصابة).

المجموعة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
تجريبية: الأطفال المصابون بالبلهارسيا	١١,٦٧	١,٠٥	٠,١	
ضابطة: أطفال غير مصابين	١١,٦٥	١,٠١		

من الجدول السابق نلاحظ عدم وجود فروق دالة من العينة التجريبية والضابطة من حيث السن.

ثانيا من حيث مهنة الأب:

جدول رقم (٢) يبين خصائص كل من العينة التجريبية والضابطة

مجموعة تجريبية (مصابة)			مجموعة ضابطة (غير مصابة)		
مهنة الأب	ك	٪	مهنة الأب	ك	٪
فلاح	٢٠	٥٠٪	فلاح	٢٠	٤٠٪
موظف إدارى	١٧	٢٤٪	موظف إدارى	١٧	٣٤٪
سواق	٧	٢٠٪	سواق	٧	١٤٪
قهوجى	٦	٦٪	بائع	٦	١٢٪
الإجمالى	٥٠	١٠٠٪	الإجمالى	٥٠	١٠٠٪

من الجدول السابق يظهر أن نصف مجموعة آباء المصابين بالبلهارسيا (٥٠٪) فلاحين بينما فى مجموعة آباء غير المصابين(٤٠٪) ، فى حين أن موظف إدارى فى مجموعة آباء الأطفال المصابين (٢٤٪)، وفى مجموعة آباء الأطفال غير المصابين (٣٤٪)، أما مهنة السواقة فأخذت (٢٠٪) بالنسبة لأباء الأطفال المصابين بينما فى آباء الأطفال غير المصابين (١٤٪) وأخيرا تمثل مهنة القهوجى (٦٪) بالنسبة لآباء الأطفال المصابين بينما لاتوجد هذه المهنة لدى آباء الأطفال غير المصابين وكان بدلا منها مهنة بائع بنسبة ١٢٪.

ثالثا من حيث مهنة الأم:

جدول رقم (٣)

يبين خصائص كل من المجموعة التجريبية والضابطة

مجموعة تجريبية (مصابة)			مجموعة ضابطة (غير مصابة)		
مهنة الأم	ك	٪	مهنة الأم	ك	٪
ربة منزل	٤٠	٨٠٪	ربة منزل	٣٥	٧٠٪
موظفة		٢٠٪	موظفة	١٢	٢٤٪
—	١٠	—	—	٣	٦٪
	—				
الإجمالى	٥٠	١٠٠٪	الإجمالى	٥٠	١٠٠٪

يوضح لنا الجدول أن أغلبية أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا (التجريبية) ربات بيوت بنسبة (٨٠٪) بينما تقل هذه النسبة فى أمهات الأطفال غير المصابين (الضابطة) فيصبح ٧٠٪، أما الـ (٢٠ ٪) الباقية فتعمل الأم موظفة بسيطة فى أى جهة حكومية وهذا بالنسبة لأمهات الأطفال المصابين بينما ترتفع النسبة قليلا فى أمهات الأطفال غير المصابين فتصبح (٢٤ ٪). وتعمل فى مهنة الدلالة (٦٪) من أمهات الأطفال غير المصابين.

رابعا من حيث تعليم الأب:

جدول رقم (٤)

يبين الخصائص التعليمية لآباء المجموعة التجريبية (المصابة) والضابطة (غير المصابة).

مجموعة تجريبية (مصابة)			مجموعة ضابطة (غير مصابة)		
تعليم الأب	ك	٪	تعليم الأب	ك	٪
أمى	٢٥	٥٠٪	أمى	١٨	٣٦٪
يقرأ ويكتب	١٠	٢٠٪	يقرأ ويكتب	٥	١٠٪
الابتدائية	١٥	٣٠٪	الابتدائية	١٥	٣٠٪
الاعدادية	–	–	الاعدادية	١٢	٢٤٪
الإجمالى	٥٠	١٠٠٪	الإجمالى	٥٠	١٠٠٪

من الجدول السابق نلاحظ أن نصف مجموعة آباء الأطفال المصابين بالبلهارسيا (٥٠٪) أمى بينما تقل هذه النسبة لمجموعة الأطفال غير المصابين (الضابطة) لتصل إلى (٣٦٪) بينما يقرأ ويكتب حصلت على (٢٠ ٪) من مجموعة آباء المصابين لكنها قلت أيضا إلى (١٠ ٪) فى المجموعة الضابطة. وكان أقصى ما وصل إليه آباء الأطفال المصابون بالبلهارسيا هى الشهادة الابتدائية بنسبة (٣٠٪) وكانت نفس النسبة بالنسبة لآباء الأطفال غير المصابين (٣٠٪)وحصل أيضا مجموعة آباء الأطفال غير المصابين (الضابطة) على (٢٤ ٪) بالنسبة للشهادة الإعدادية.

خامسا من حيث تعليم الأم:

جدول رقم (٥)

يبين الخصائص التعليمية لأمهات المجموعة التجريبية (المصابة) والضابطة (غير المصابة).

مجموعة تجريبية (مصابة)			مجموعة ضابطة (غير مصابة)		
تعليم الأم	ك	٪	تعليم الأم	ك	٪
أمية	٣٥	٧٠٪	أمية	٣٢	٦٤٪
يقرأ ويكتب	١٠	٢٠٪	يقرأ ويكتب	٨	١٦٪
الابتدائية	٥	١٠٪	الابتدائية	٤	٨٪
الاعدادية	-	-	الاعدادية	٦	١٢٪
الإجمالى	٥٠	١٠٠٪	الإجمالى	٥٠	١٠٠٪

يوضح الجدول السابق أن تعليم أمهات مجموعة الأطفال المصابين بالبلهارسيا ضعيف (٧٠٪) أميه بينما تقل هذه النسبة فى مجموعة الأطفال غير المصابين لتصبح (٦٤٪) من يقرأ ويكتب فى مجموعة أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا (٢٠٪) وتقل هذه النسبة فى مجموعة الأمهات غير المصابين لتصبح (١٦٪) ومن حصلت على الشهادة الابتدائية فى مجموعة أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا كانت (١٠٪)، بينما فى مجموعة أمهات الأطفال غير المصابين (٨٪) وحصلت (١٢٪) من أفراد مجموعة أمهات الأطفال غير المصابين على شهادة الإعدادية والتى لم تتوفر لمجموعة أمهات الأطفال المصابين بالبلهارسيا.

الأدوات:

١ - الاستمارة: مر إعداد الاستمارة بالخطوات التالية:

أ- طلب من عدد من أطباء الأمراض الباطنية فى كلية الطب جامعة المنيا كتابة قائمة بأعراض المرض وتمت مقارنتها بما ذكرته المراجع الطبية من أعراض مبكرة ومتأخرة، مبكرة مثل الصداع، الإسهال، الطفح الجلدى. متأخرة كتضخم الكبد، نزول دم باستمرار مع البول والبراز الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى الأنيميا (Fishbein, 1976: 2616)

ب- تم اختيار أكثر الأعراض ظهورا ووضوحا فأعراض مثل تضخم الكبد يصعب على الطفل وهو فى سن مبكرة معرفتها.

جـ- كان الهدف من هذه الاستمارة التأكد من استمرارية المرض حتى وإن كان هناك علاج.

د- تتضمن الاستمارة إلى جانب البيانات الأساسية، سؤالا مفتوحا عن أسباب الإصابة بالمرض من وجهة نظره، مدى التعرض للعدوى وتناول العلاج، الأعراض الأساسية لكل من نوعى البلهارسيا بالإضافة إلى الأعراض العامة لمرض البلهارسيا وكان فى آخر الاستمارة سؤال عن مدى النشاط العلمى للطفل داخل الفصل ويجيب عليه مدرسو الفصل وهو يتراوح مابين (ضعيف، متوسط، جيد، جيد جداً) والدرجات التى تأخذ على التوالى لتقدير المدرسين هى ضعيف (٢)، متوسط (٣)، جيد (٤)، جيد جدا (٥).

ويتضمن تقدير المدرسين الاختبارات الشفهية التى تمت فى الفصل بالإضافة إلى حضور الذهن..الخ ويعتبر الطفل مريضا بالإضافة إلى تشخيص الطبيب وتردده على

الوحدة الصحية، إذا ظهرت أعراض إحدى نوعى البلهارسيا بالإضافة إلى الأعراض العامة.

٢ ـ اخيبار الذكاء المصور (أحمد زكى صالح ١٩٧٨):

يتضمن محتوى الاختبار مجموعة من الأشكال التى تتطلب من الطفل إدراك الشكل المختلف من بين الأشكال الخمسة (أ،ب،ج،د،هـ)، لايخضع الأداء فى هذا المقياس لمهارة لغوية حيث إن لغة أهل جنوب الصعيد تختلف بعض الشيء فى بعض مفرداتها فكونه غير لفظى يخدم الدراسة، كما أن وضوح أشكاله وكبر حجمها يتناسب مع الطفل. ويستغرق تطبيق المقياس عشر دقائق.

ثبات وصدق المقياس:

حسبت معاملات ثبات هذا الاختبار عن طريق التجزئة النصفية كما فى دراسة ميشيل يونان ١٩٦١، دراسة أمنية كاظم ١٩٦٥ وتراوحت معاملات الثبات ما بين (٫٧٥ ، ٫٨٥) وهو معامل ثبات يمكن الوثوق به علميا، حسبت معاملات صدق هذا الاختبار عن طريق الصدق العاملى حيث وجد فى دراسة تفصيلية لهذا الاختبار مع مجموعة قوية من الاختبارات الفعلية التى تقيس مختلف القدرات العقلية ومكونة من ثمانية عشر اختبارا، وظهر أن الذكاء المصور مشبع بالعامل العام بمقدار (٤٨)، واتضح ذلك أيضا فى دراسة لميشيل يونان (١٩٦١) أن تشبع هذا الاختبار بالعامل العام بطريقة التدوير المائل يصل إلى (٫٦١) وفى دراسة أخرى لأمنية كاظم (١٩٦٥) وجد أن تشبع هذا الاختبار بالعامل العام يصل إلى (٫٣٦) بالتدوير المتعامد و(٫٣٤) بالتدوير المائل، كما تمت دراسة صدق هذا الاختبار من خلال علاقته بغيره من الاختبارات (يوسف الرجيب، ١٩٩٦، ١٢٢: ١٢٣).

٣ ـ اختبار إيزنك لسمات الشخصية ١٩٧٨:

هو من تأليف هاتزا ايزنك وسبيل ايزنك& Eysenck Eysenck 1978 ترجمة وتعريب أحمد عبد الخالق (١٩٩١) ويعد صورة متطورة من قائمة المودزلى للشخصية ويتكون من ٥٩ بندا ويشتمل على ثلاثة مقاييس هى الانبساطية، العصابية، الكذب ويتكون مقياس الانبساط من ١٩ بندا وكلا من مقياس العصابية والكذب٢٠ بندا.

تشير الدرجة المرتفعة فى مقياس الانبساط إلى حب الأصدقاء والمجتمع والنشاط والحركة، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى الانطواء والعزلة، فى حين تشير الدرجة المرتفعة فى مقياس العصابية إلى اختلال الاستقرار الانفعالى وتوضح الدرجة المنخفضة أن الشخص قلق ومتقلب المزاج وأخيرا تبين الدرجة المرتفعة على مقياس الكذب أن المفحوص يزيف الحقيقة بينما إذا انخفضت الدرجة فتدل على قوله للحقيقة.(أحمد عبد الخالق، ١٩٩١، ١٨: ٢٩)

ثبات وصدق المقياس:

يتمتع اختبار ايزنك لشخصية الأطفال بمعاملات ثبات وصدق عالية من خلال الدراسات الإكلينيكية التى أجريت عليه سواء فى البيئة المصرية أو الإنجليزية وقام المعرب بتطبيق الاختبار على عينة قوامها ١٣٧٥ من تلاميذ المدارس المصرية وكان متوسط أعمارهم بالنسبة للذكور ١٦ر١٤ عام بانحراف معيارى قدره ٦٥ وبالنسبة للإناث بمتوسط ٠٦ر١٤ وبانحراف معيارى قدره ٦٥ر، وحسب معامل «ألفا» لثبات الاختبار على كل من الذكور والإناث ويبين جدول رقم (٦) معاملات ثبات الاختبار التى قام بحسابها معد الاختبار.

جدول رقم (٦)

معامل ثبات ألفا

المقياس الفرعى	ذكور	إناث
الانبساطية	,٦٣	,٧٢
العصابية	,٧٨	,٨٣
الكذب	,٨٠	,٨٢

ولأن عينة تقنين الاختبار تختلف عن عينة الدراسة الحالية من حيث العمر لأن دراستنا تضم أطفالا ما بين ١٢:١١ عاما، قامت الباحثة بإعادة حساب ثبات مرة أخرى بطريقة إعادة الاختبار بعد ١٨ يوما على عينة قوامها ٣٠ طفلا ذكرا بمتوسط ٧٢ر١١ وبانحراف معيارى قدره (٣٤ر١) ويشير الجدول رقم (٧) إلى معامل ثبات الاختبار فى الدراسة الحالية.

جدول رقم (٧)

* معامل ثبات الاختبار فى الدراسة الحالية

المقياس الفرعى	ذكور
الانبساطية	,٦٥
العصابية	,٧٧
الكذب	,٨٠

فى صدق الاختبار اعتمدت الباحثة على ما للاختبار من دلالات صدق مرتفعة فى المجال الإكلينيكى وقد تم حساب الصدق فى هذه الدراسة عن طريق ما يسمى بالصدق الذاتى باعتبار أن الثبات يقوم فى جوهره على معامل ارتباط درجات الاختبار بنفسها إذا أعيد إجراء الاختبار على نفس مجموعة الأفراد التى جرى عليها أول مرة، وتم قياس الصدق الذاتى من خلال حساب الجذر التربيعى لمعامل الثبات (فؤاد البهى، ١٩٧١، ٤٥١) وهذ لايعد صدقا كاملا إنما يعد مؤشرا للصدق.

* تم حساب معامل ثبات الاختبار للذكور فقط لأن عينة الدراسة تحتوى على ذكور دون إناث.

التطبيق الميدانى:

١ - روعى أثناء التطبيق أن تبدأ الباحثة بالاستمارة حتى تتأكد من وجود المرض أو استمراريته حتى بعد تلقى العلاج بالنسبة للأطفال المصابين بالبلهارسيا مع ملاحظة أن تقدير المدرسين يوضع على الاستمارة بعد إجابة الطفل عليها سواء كان طفلا مصابا بالبهارسيا أو غير مصاب، ولكن كانت هناك مشكلة فى عدم استطاعة الباحثة أن تجمع كل المدرسين الذين يدرسون للأطفال لإعطاء تقديراتهم ولكن كان تقدير الطالب مجمع عليه من معظم مدرسيه.

٢ - جلست الباحثة أحيانا فى الفصل بعد أن حدثت ألفة بينها وبين الأطفال لتتأكد من مدى قدرتهم التحصيلية من خلال النشاط العلمى داخل الفصل.

٣- يتم حساب معيار انخفاض القدرة التحصيلية على أساس واقعى، وهو الرسوب فيما لايقل عن أربع مواد دراسية كل شهر، مثل الرسوب فى (اللغة العربية. الإنجليزية، الجغرافيا، التاريخ، العلوم، الرياضة..الخ) لأن الطفل العادى غير المصاب بالبلهارسيا ربما يعانى من ضعف فى مادة أو اثنتين.

٤ - وافقت إدارة المدارس التى سبق ذكرها بعد العديد من الجلسات مع الباحثة على رؤيتها وتسجيلها لدرجات الامتحانات الشهرية لأطفال العينة (المصابين وغير المصابين بالبلهارسيا) منذ شهر أكتوبر ٩٦ وحتى يناير٩٧.

٥ ـ لاحظت الباحثة خمول وكسل فى الأطفال المصابين بالبلهارسيا أثناء حصص الألعاب أو الفسحة خلافا لبقية الأطفال، كما أن الأطفال المصابين بالبلهارسيا يذهبون إلى دورة المياه باستمرار.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: يوضح مدى معرفة الأطفال بأسباب الإصابة بالبلهارسيا.

جدول رقم(٨)

الأطفال المصابون (عينة تجريبية)	ك	٪	الأطفال غير المصابين (عينة ضابطة)	ك	٪
مرض وراثى	١٧	٣٤٪	إلقاء قاذورات فى الترع	١٥	٣٠٪
انتقلت عن طريق العدوى	١٦	٣٢٪	شرب مياه غير نظيفة	١٠	٢٠٪
استحمام فى الترع	٢٠	٤٠٪	التبول فى المياه	٢٠	٤٠٪
تناول لحم ولبن ماشية مصابة بالبلهارسيا	١٥	٣٠٪	الاستحمام فى المياه	٣٠	٦٠٪
-	-	-	التخلص من مياه المجارى فى الترع أو المصارف	٣٠	٦٠٪

من جدول رقم (٨) نرى اختلافا فى أسباب الإصابة بالبلهارسيا من وجهة نظر الأطفال المصابين وغير المصابين.

أولا الأطفال المصابون: يرى ٣٤٪ منهم أنه مرض وراثى ينتقل من الوالدين إلى الأبناء بينما يعتقد ٣٢٪ من هؤلاء الأطفال أنه مرض معدى، فى حين يلاحظ ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال المصابين بالبلهارسيا أن تناول اللحوم أو البان الماشية المصابة بالبلهارسيا يؤدى إلى إصابة الإنسان بهذا المرض أيضا.

ثانيا الأطفال غير المصابين: يعتقد أن أسباب الإصابة بمرض البلهارسيا يرجع إلى السلوكيات الخاطئة فى التعامل مع مياه الترع والمصارف فمثلا إلقاء القاذورات فى المياه حصل على ٣٠٪ من الأسباب يليه شرب المياه غير النظيفة بنسبة ٢٠٪ ثم التبول فى المياه بنسبة ٤٠٪ وكان للاستحمام فى المياه والتخلص من المجارى فى الترع والمصارف أكبر نصيب من جملة الأسباب وحصل على ٦٠٪ لكل منها.

السؤال الثانى:

يوضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية من الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين فى نسبة الذكاء.

جدول رقم (٩)

المجموعة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
أطفال مصابون بالبلهارسيا	١٧,١٧	٨,٠٥	٣,٤١	٠٠١ر
أطفال غير مصابين	٢٣,٤٣	١١,٧٢		

من جدول رقم (٩) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال غير المصابين (العينة الضابطة) على متغير الذكاء عند مستوى دلالة ١..ر، مما يعنى ارتفاع درجة الذكاء لدى الأطفال غير المصابين عن الأطفال المصابين بالبلهارسيا.

السؤال الثالث:

* يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا والأطفال غير المصابين فى متغير التحصيل الدراسى.

جدول رقم (١٠)

المجموعة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
أطفال مصابون بالبلهارسيا (تجريبية)	٥٧,٢٢	٢٧,٣٩	٨,٦٤	٠٠١ر
أطفال غير مصابين (ضابطة)	٢١,٦٧	٩,٠١		

* تم حساب القدرة التحصيلية من خلال متوسط مرات الرسوب لمدة ٤ شهور (أكتوبر إلى يناير) والانحراف المعيارى لكلا العينتين.

من خلال الجدول السابق (١٠) نرى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الأطفال المصابين بالبلهارسيا على متغير القدرة التحصيلية عند مستوى دلالة ١..ر مما يعنى انخفاض التحصيل الدراسى لديهم.

جدول رقم (١١)

يوضح بيان تقدير المدرسين للتلاميذ (المصابين وغير المصابين).

المجموعة	م	ع	ت	مستوى الدلالة
أطفال مصابون بالبلهارسيا (تجريبية)	٢٩,٦٢	١١,٣٢	٥,٤٣	٠٠١ر
أطفال غير مصابين (ضابطة)	٤٧,٥٦	٢٠,١٩		

ومن الجدول السابق يتبين أن:

تقدير المدرسين بالنسبة للأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين كان دالا إحصائيا عند ١..ر لصالح الأطفال غير المصابين أى أن الأطفال غير المصابين بالبلهارسيا أكثر قدرة على النشاط فى الفصل مع ملاحظة الآتى:

١- أن هذا النشاط العلمى يجيب عليه مدرسو الفصل وهو يتراوح مابين (ضعيف، متوسط، جيد جدا) والدرجات التى تأخذ على التوالى لتقدير المدرسين هى ضعيف (٢)، متوسط (٣)، جيد (٤)، جيد جدا(٥).

٢ - كان الحد الأدنى للتقدير يتم على أساس موافقة ما لايقل عن ثلاثة مدرسين على إعطاء التقدير لنفس الطالب.

٣ - (**) أعطى معظم المدرسين فى بعض المدارس تقديرات حينما طلبت منهم الباحثة، وفى بعض المدارس الأخرى كان هناك الثلاثة مدرسين كحد أدنى ذلك لرفض عدد منهم إعطاء تقدير.

(**) تقدير المدرسين أمر شخصى ،يخضع لوجهة نظرهم، واستخدمته الباحثة كعامل مساعد للتدليل على قدرتهم التحصيلية.

السؤال الرابع:

يبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين وغير المصابين على متغير سمات الشخصية.

جدول رقم (١٢)

العنصر	مجموعة تجريبية (أطفال مصابون)		مجموعة ضابطة (أطفال غير مصابين)		ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الانبساطية	١٠,٠٦	١,٣٨	١٣,٨٠	١,٧٠	١٢,٠٣	٠,٠٠١
العصابية	١٤,٣٢	٢,١٢	٩,٨٦	١,٦٥	١١,٧٣	٠,٠٠١
الكذب	١٢,٤٦	١,١٩	١٢,٧٩	١,١٢	١,٤٣	—

من جدول رقم (١٢) نلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠٠١ر فى بعد الانبساطية لصالح الأطفال غير المصابين بينما يختلف الوضع فى بعد العصابية فهناك فروق دالة إحصائيا لصالح الأطفال المصابين بالبلهارسيا عند مستوى ٠٠١ر، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة فى بعد الكذب.

تفسير النتائج:

المعرفة بأسباب الإصابة بالبلهارسيا: يبين الجدول رقم (٨) أن الأطفال المصابين بالبلهارسيا لايستطيعوا تحديد الأسباب الحقيقية وراء الإصابة بالمرض فيما عدا الاستحمام فى الترع والمصارف، بينما الأطفال غير المصابين استطاعوا أن يحددوا العديد من الأسباب التى قد تؤدى إلى الإصابة بالبلهارسيا من إلقاء القاذورات فى المياه إلى الاستحمام والتبول وإلقاء المجارى فى الترع والمصارف بالإضافة إلى شرب مياه غير نظيفة. وتعتقد الباحثة أن هذا الاختلاف بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا والأطفال غير المصابين يرجع إلى:

أ - درجة تعليم الأب والأم وتأثير ذلك على الأطفال حيث كلما زادت درجة تعليم الوالدين كلما أثر ذلك تأثيرا إيجابيا فى رفع الوعى الصحى للطفل وخصوصا الأم، حيث أظهر بحث قام به كل مَن خلاف خلف وإيمان صبرى عن التعليم وعلاقته بالوعى بأسباب ومظاهر التلوث، أن المعرفة بأسباب التلوث ومظاهره تقل بين الأميات من عينة البحث مقارنة بغيرهن من متوسطى التعليم والحاصلات على مؤهل عال (خلاف خلف، إيمان صبرى، ١٩٩٦ : ١١٤).

ولقد أكد ذلك Kloos فى دراسة عن سلوك الاتصال بالماء والإصابة بمرض البلهارسيا فى جنوب مصر، أن الأطفال الذين يتمتع والديهم بقسط من التعليم أقل إصابة بالبلهارسيا عن أطفال الأسر التى يكون عائلها أميا أو لم يتلق أى قسط من التعليم (Kloos,1983,9).

توضح جداول خصائص العينة ماسبق ذكره جدول رقم (٥،٤) من أن تعليم الأب والأم فى العينة الضابطة (الأطفال غير المصابين) مرتفع نوعا ما عن تعليم الأب والأم فى العينة التجريبية (الأطفال المصابون بالبلهارسيا).

ب - قلة الإمكانيات المادية، حيث تدفع الظروف القاسية (فقر) أن يعمل الأبناء فى الحقول أو اصطياد الأسماك بعد خروجهم من المدارس، حتى يستطيعوا أن يساعدوا أولياء أمورهم على تكاليف المعيشة ولمواصلة تعليمهم مما يؤدى إلى سهولة تعرضهم للإصابة بالمرض الأمر الذى يصل إلى رفضهم العلاج إذا كان سيكلفهم.

الفرق فى نسب الذكاء بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين : يوضح الجدول رقم (٩) ارتفاع نسب الذكاء لدى الأطفال بالبلهارسيا عن نسب ذكاء الأطفال المصابين وهنا يرجع الأمر إلى مضاعفات المرض لأن الذكاء لايتأثر فقط بالعوامل الوراثية بل أيضا بعوامل البيئة ومنها ما يصيب الإنسان من أمراض.

تعد مظاهرالانيميا قاسما مشتركا فى كل حالات البلهارسيا نظرا لنزول الدم فى البول أو البراز أو الاثنين معا، الأمر الذى يؤدى إلى تدهور نسب الذكاء ولقد أوضحت الكثير من الدراسات أن لسوء التغذية تأثيرا على نسب الذكاء فتذكر موكنبرج (Mockenberg) (١٩٦٨) أن التأخر فى اللغة يكون شديد الوضوح لدى الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية، ويؤكد كوافيوتو -Crovioto (١٩٧٠) وجاونا Gaona وبرش Birch أن هذه القدرة (الذكاء) تكون متأخرة لدى هؤلاء الأطفال الذين يعانون من الأنيميا وتلك القدرة هى التى تساعد على القراءة والكتابة (محمود أبو النيل، ١٩٨٨، ٢١: ٢٥).

تشير الدراسات الأجنبية أن الأنيميا الحادة فى العامين أو الأربعة أعوام الأولى من العمر كما هو الحال فى بعض بلدان العالم الثالث من شأنها أن تؤدى إلى انخفاض نسبة الذكاء (Jensen, 1981,170)وطبعا الأنيميا التى تظهر من جراء البلهارسيا بالإضافة إلى الفقر وقلة الإمكانيات سوف تؤثر على نسب الذكاء.

فالغذاء الذى يأكله الإنسان هو أصل المادة التى تعمل على تكوين الجسم ونموه والمصدر الأساسى للطاقة والسلوك الجسمى والعقلى، ويعتمد الفرد على الغذاء فى نموه وبناء خلاياه التالفة وتكوين خلايا أخرى جديدة وتجديد الطاقة التى يحتاج إليها نشاطه الداخلى والخارجى، الجسمى والعقلى ويتأثر نمو الفرد بنوع وكمية الغذاء (بدرية كمال، ١٩٩١، ٧٨: ٩٣)

لقد أسفرت الدراسات عن وجود علاقة بين المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة وذكاء الأطفال، كما أوضحت دراسات مان نيمان أن ذكاء الأطفال يختلف باختلاف مهنة الأب، حيث ترتفع نسبة ذكاء الأطفال الذين يعمل آباؤهم فى مهن راقية عن أطفال العمال والمهن العادية (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٩٧، ٥٦) وتلاحظ أن معظمهم آباء الأطفال المصابين بالبلهارسيا إما فلاحين أو مهن بسيطة.

الفرق فى التحصيل الدراسى بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين: يوضح جدول رقم(١٠) وجود فروق إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين لصالح العينة التجريبية (المصابون بالبلهارسيا) مما يعنى انخفاض القدرة التحصيلية لديهم حيث إن الذكاء يلعب دورا لابأس به فى عملية التحصيل الدراسى (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٩٧، ٢٩) ويمكن أن يلعب عدم مساعدة الطفل فى التحصيل الدراسى من قبل المنزل إما نتيجة لأمية الوالدين أولكثرة مشاغلهما دوراً فى ضعف تحصيله.

لعل أهم مايؤثر فى العملية التعليمية وخصوصا التحصيل الدراسى مقدار مايوجد لدى الطالب من دوافع وحماس (عبد الرحمن عيسوى، ١٩٩٧، ١١٨)، حيث إن الدافعية تعتبر القوى التى تبعث الطاقة اللازمة للتحصيل الدراسى (على محمد، ١٩٩٣، ٦٦:٨٨) لأن هناك تكراراً للرسوب و وجود بعض المشاكل الجسدية التى تظهر بصفة مستمرة فيؤدى ذلك إلى تقليل الدافعية تجاه التحصيل بالإضافة إلى القلق والتوتر النفسى الذى ظهر من خلال تطبيق اختبار ايزنك لسمات الشخصية فيعيق بدوره عملية التحصيل الجيد بالنسبة للأطفال المصابين.

لقد ساعد جدول رقم(١١) فى تأكيد ما توصلت إليه الباحثة سابقا من أن المستوى التحصيلى للأطفال المصابين بالبلهارسيا (العينة التجريبية) منخفض حيث إن تقديرات المدرسين وإن كانت شخصية تخضع للعديد من العوامل إلا أنها كانت فى صالح الأطفال غير المصابين بالبلهارسيا مما يعطى إشارة واضحة أن الإصابة بالبلهارسيا تؤثر على القدرة التحصيلية.

الفرق فى سمات الشخصية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا وغير المصابين: أظهر جدول رقم (١٢) وجود فروق دالة إحصائيا لصالح الأطفال غير المصابين (العينة الضابطة) فى بعد الانبساطية يشير هذا البعد فى معناه (إلى حب الحفلات، والأصدقاء، وحب الحركة والنشاط) بيلما ينخفض هذا البعد عن المصابين بالبلهارسيا، ويشير الانخفاض فى معناه (إلى الانطواء والعزلة والتباعد فى العلاقة مع الآخرين). (أحمد عبد الخالق،١٩٩١، ١٨ - ١٩)

يرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى أن الأطفال المصابين بالبلهارسيا يتعرضون لمشاكل صحية باستمرار مما يجعلهم يتجنبون الآخرين بالإضافة إلى رسوبهم الدراسى المستمر وبالتالى تظهر لديهم الرغبة فى العزلة والانطواء ويزيد على ذلك أن الانيميا التى يعانون منها تجعل قدراتهم الحركية ونشاطهم قليلا للغاية.

أما فى بعد العصابية فكان لصالح الأطفال المصابين بالبلهارسيا ويعلى ارتفاع هذا البعد حدوث القلق والتوتر فى المزاج وزيادة الانفعال وعدم التوافق هى صفات تتميز بها ذوى الشخصيات غير الناجحة انفعاليا، ويرى أحمد عكاشة (أحمد عكاشة، ١٩٨٠، ٣٢٩): أن هذه السمات تؤدى إلى الشعور بالعجز والاكتئاب ونقص القدرة على تحمل الإحباط، وفى مجال دراستنا نلاحظ أن هناك عددا من الأبعاد التى تساعد على ظهور بعد العصابية لدى الأطفال المصابين فمن ظروف مادية اجتماعية قاسية وغير ملائمة إلى عدم توفيق فى المجال المدرسى (الدراسى) وحدوث مشاكل صحية مستمرة الأمر الذى يولد لديهم القلق والتوتر والاستثارة الانفعالية وهذه النتيجة تتفق مع انخفاض درجاتهم على بعد الانبساطية الذى يدفعهم إلى الشعور بالعزلة والانطواء.

بالنسبة للبعد الأخير هو الكذب ظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المصابين بالبلهارسيا (العينة التجريبية) والأطفال غير المصابين (العينة الضابطة) وترجع الباحثة ذلك إلى أن المرحلة العمرية التى يوجد فيها هؤلاء الأطفال تتسم بالبراءة والبعد عن الزيف، كما أن من مميزات أهل الجنوب بصفة عامة هو الصدق بالإضافة إلى عدم وجود أشياء يخجل منها الأطفال فيحاولون تزييف الحقيقة.

وفى النهاية: تحتاج هذه الفئة من الأطفال لكل الرعاية والاهتمام من الناحية الصحية الممثلة فى توفير العلاج اللازم والتغذية السليمة الجيدة، ومن الناحية الاجتماعية والاقتصادية الممثلة فى رفع مستوى المعيشة حتى لا يضطروا إلى العمل الشاق فى ظروف غير ملائمة وأن نعمل جاهدين على رفع الوعى بكافة الطرق المتاحة سواء بالنسبة للأطفال أو بالنسبة لآبائهم لإبراز ماللمرض من تأثير عليهم حاليا ومستقبلا، وبرغم من عدم توافر الاحصائيات التى تدلنا على حجم هذه الظاهرة الأنها تشكل عنصرا لإعاقة التنمية فى ريف مصر، فطفل الريف يعانى من الحرمان الثقافى والمادى الذى تفرضه عليه البيئة المحيطة به ومن هنا وجب علينا إعطاء الكثير من العناية والرعاية لطفل الريف مع مكافحة أسباب انتشار البلهارسيا فى المياه اللازمة لكل كائن حى ،وجعلنا من الماء كل شىء حى».

المراجع العربية

١- **أحمد زكى صالح**: اختبار الذكاء المصور، الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٨.

٢ - **أحمد عبد الخالق**: استخبار إيزنك للشخصية، دليل تعليمات الصيغة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩١.

٣ - **أحمد عكاشة**: الطب النفسى المعاصر، الطبعة الرابعة، الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٠.

٤ - **أحمد فوزى يوسف**: البيئة والتلوث البيئى، الطبعة الأولى، دار الشنهابى، القاهرة ١٩٩٣ .

٥ - **الإعلان العالمى لبقاء الطفل**: خطة العمل لتنفيذ الإعلان العالمى لبقاء الطفل، الأمم المتحدة، نيويورك ١٩٩٠.

٦ - **بدرية كمال**: الأطفال المصابون بالأنيميا، مجلة علم النفس، العدد السابع عشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩١.

٧ - **برنامج الأمم المتحدة للبيئة**: تقرير حول مشاكل البيئة، الأمم المتحدة، نيويورك١٩٩٠ .

٨ - **تقرير الأمم المتحدة للطفولة**: اليونيسيف، نيويورك ١٩٩٥ .

٩ - **خلف الله حسن**: الخدمات الصحية الحكومية فى محافظة أسيوط، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، قسم الجغرافيا ١٩٩٦ .

١٠ - **خلاف خلف الشاذلى وإيمان محمد صبرى**: أثر التعليم على وعى المرأة فى المجتمع الحضرى بتلوث البيئة المحلية، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا ١٩٩٦ .

١١ - **ريتشارد .س. لازودس (ترجمة سيد غنيم)**: الشخصية، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٩ .

١٢ - **سعد جلال**: أثر الإصابة بالبلهارسيا والأمراض الطفيلية الأخرى على الذكاء والمستوى التحصيلى، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة مايو ١٩٦٤.

١٣ - **عبد الرحمن عيسوى**: دراسات سيكولوجية، دار المعارف، القاهرة ١٩٨١ .

١٤ - ـــــــ: تنمية الذكاء الإنسانى، سلسلة الفلسفة والعلم، العدد الرابع، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ١٩٩٧ .

١٥ - **عبد الهادى الجوهرى**: مدخل لدراسة المجتمع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ١٩٩٦ .

١٦ - **على زرزور**: معدل انتشار البلهارسيا فى السن المدرسى من(٦-١٦) فى ريف محافظة أسيوط من عام ٩٣-١٩٩٦، قسم الصحة العامة، كلية الطب، جامعة أسيوط، أسيوط ١٩٩٦.

١٧ - **على محمد الديب**: الدافعية العامة والتوتر النفسى والعلاقة بينهما، مجلة علم النفس، العدد السادس والعشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٣.

١٨ - **فرج عبد القادر طه**: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، الطبعة الأولى، دار سعاد الصباح ١٩٩٢.

١٩ - **فرخندة حسن**: العلاقة بين الطفل والبيئة، مؤتمر الطفل والبيئة، المجلس القومى للطفولة والأمومة، القاهرة ١٩٩٢.

٢٠ - **فيليب عطية**: أمراض الفقر، سلسلة عالم المعرفة، العدد ١٦١، مايو، الكويت ١٩٩٢.

٢١ - **فؤاد البهى**: علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٧١.

٢٢ - **كاميليا ابراهيم عبد الفتاح**: الطفل (المستقبل - الأمل) ورقة عمل، مجلة علم النفس، العدد الرابع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧.

٢٣ - **مبروك النجار**: تلوث البيئة فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٤.

٢٤ - **محمد بن عبد المرضى، على زين العابدين**: تلوث البيئة، ثمن المدنية، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، الدقى، القاهرة ١٩٩٢.

٢٥- **محمد أبو النيل**: علم النفس الاجتماعى ودراسات عربية وعالمية الصفحة الثالثة، مكتبة سعيد رأفت ١٩٨٤.

٢٦ - ـــــــــ: الذكاء والفقر، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٨.

٢٧ - **منبر البيئة**، المجلد الثالث، العدد الخامس، برنامج الأمم المتحدة للبيئة، المكتب الإقليمى لغرب آسيا، البحرين ١٩٩٠.

٢٨ - **يوسف الرجيب**: الدفء الوالدى وعلاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من أطفال المرحلة الإعدادية فى كل من مصر والكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، المنيا ١٩٩٦.

٢٩ - **يونيسيف**: عوامل الثقافة الاجتماعية المؤثرة فى انتشار أمراض الإسهال بالمناطق الريفية فى صعيد مصر، مكتب جمهورية مصر العربية، الدقى، القاهرة ١٩٩١.

المراجع الأجنبية

30 - **Adam, C & Charies, B.** : Black`s Medical Dictiomary, Thirty Third Edition, L Ondon Butler & Terner, L. T. D., 1981.

31 - **Dixon, D.** : P Opulation, Pollution And Health In Ancient Egypt In Peter R. (Ec) Population And Pollution, John Peal, L Ondon, Pp. 29 :36, 1972.

32- **Drever, J.** : The Penguin Dictionary Of Psychology, Penguin Book, 16 Edition, 1978.

33 - **Encyclopedia Britanica.** Vo. 40, London 1979.

34 - **Fishbein, M.** : The New Illustrated Medical And Health Enecyclopedia H. S Stuttnor Co. Inc Publishers, New York, 1976.

35 - **Hunter, J.** : Man Made Lakes And Man- Made Diseases Towards Apolicy Resolution, Soc. Sci & Med. . Vol 16, P, 1128, 1982.

36 - **Jensen, A.** : straight Talks About Inettigence., New York, The Free Fress, 1981.

37 - **Jones, P.** : The Geography Of Disease Martality, Geographical Journal Vol. 136, Part 4, Pp .590: 597, 1970.

38 - **Kloos, H & Et Al.**, :water Contact Behavior And Schistosomiasis In An Upper Egyptian Villages, Soc, Sci & Med., Vol 17,9 1983.

39 - **Kloos, H** : Water Resurces Development And Schistasomiasis Ecology In The A Wash Valley Ethiopia Soi. Sce & Med., Vol 20 No. 6, 610 - 611, 1985.

40 - **Learmonth, A.** : (A.t.a) Disease Ecology, B asil Blackwell Ltd. , New York . 223- 226, 1982.

41 - **Ree, G.** :schistasomiasis In A World Geography Of Human Diseases. Edited By Hawe G.m. Academic Press, London, .24, 1977.

42 - **Roundy, R.** : Clean Water Provision In Rural Areas Of Less Developed Counties Soc. Sci & Med., Vol. 20: 3, 293 - 294, 1985.



القـــدوة والمثل الأعلى لدى الشباب

دراسة نفسية استطلاعية

د. محمد حسن غانم
مدرس علم النفس
كلية الآداب - جامعة حلوان

مقدمة

إن الاهتمام بالشباب يعد فى المقام الأول اهتماماً بمستقبل الإنسانية كلها ومن ثم فإن الاتجاه إلى دراسة هذا القطاع يعد مؤشراً هاماً على تقدم المجتمع وتطوره من حيث أن الشباب يمثلون قوة العمل الأساسية والحقيقية فى المجتمع ويمثلون المستقبل وماسيؤول إليه فيما بعد (١٠- ٨٨).

إضافة إلى أن مرحلة الشباب تعد واحدة من أهم مراحل الحياة لأنها المرحلة التى يكتسب فيها الشباب مهاراتهم البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وهى المهارات التى يتطلبها نموهم النفسى والاجتماعى والبدنى من أجل تنظيم علاقاتهم بأنفسهم وبالآخرين وبالواقع من حولهم، فضلا عن مرور الشباب بالعديد من الأزمات. (٧ - ٩٦).

كما تعد فترة الشباب مرحلة بداية تكوين الهوية إذا يبدأ السؤال من أنا؟ وإلى أين؟ مطروحاً على أرضية الواقع المعاش، ذلك الواقع المليئ بالتناقضات والصراعات وبما أن العلاقة جدلية بين الفرد والمجتمع فهل يعمل المجتمع جاهداً على طرح حالة الاستقرار والتوازن الكائنة أم لا؟. (٣٧:١٩).

ويعد الالتحاق بالجامعة مرحلة تحول هامة فى حياة كثير من المراهقين والشباب، حيث تمثل سنوات الدراسة الجامعية فترة نمو نفسى اجتماعى هامة، يسهم المناخ الجامعى السائد فيها بدور هام فى تشكيل الهوية.

(٢٧ : ٥٢٣ : ٥٢٤). فضلاً عن أن الشباب فى مرحلة الدراسة الجامعية يكون قد تعرف على نفسه وحقق هويته وارتبط بمجتمع الكبار، وأصبح مستعداً لاتخاذ دور نشط فيه. وإما أن تبقى لديه إحساسات بالفشل ويظل فى مواجهة خطر أزمة هذه الفترة، ويجد نفسه حائراً لايعرف ماذا يريد بالضبط أو ماهى صورته فى نظر الآخرين وبالتالى يكون مشتت الهوية. (٢٤: ٥٦٣: ٥٩٦). مما ينعكس على اختياراته ووجهة نظره نحو الأشخاص الذين يمثلون له قيمة وقدوة ومثلاً أعلى فى مجتمعه على أساس أن هذا الاختيار مكمل للهوية.

مشكلة البحث وأهميته:

بالرغم من وجود العديد من الدراسات التى تناولت قطاع الشباب - وخاصة الجامعى - فإن هناك ندرة واضحة فى كم ومجالات هذه الدراسات. ويلخص يوسف عزالدين صبرى (١٩٨٩) أهم الصعوبات التى تواجه من يتصدى لدراسة الشباب فى أمرين:

الأول: أن مفهوم الشباب - فى حد ذاته - له معان مختلفة باختلاف اتجاهات الباحثين ومنطلقاتهم.

الثانى: وجود ندرة واضحة دولياً للمؤلفات المتخصصة لقطاع الشباب (٢٣: ٥١).

وقد حدثت العديد من التغييرات فى إطار المجتمع المصرى انعكست بلاشك على البناء القيمى للمجتمع - وخاصة فئة الشباب والتى تعد المؤشر الحقيقى الذى يعكس سواء أو عدم سواء المجتمع - والشباب هم الحاضر وكل المستقبل وهم جزء أساسى من المجتمع وتجاهلهم وحرمانهم من إشباع احتياجاتهم الأساسية يقود إلى العديد من ضروب الانحرافات بدءاً من اللامبالاة وتعاطى العقاقير إلى الاغتصاب والقتل غيرها من نماذج الانحرافات (٣: ١).

ولذا من المهم جداً أن نتعرف على النموذج و المثل الأعلى لدى الشباب، وفى حدود علم الباحث لم يجد دراسة مصرية - أو حتى عربية - فى هذا الصدد. وقد طفت على السطح مؤخرا مايسمى بظاهرة «عبدة الشيطان» حيث أفاضت الصحف وكافة وسائل الإعلام فى الحديث عن هذه الظاهرة أكثر من الحقائق الموضوعية. والموضوع باختصار وجود مجموعة من الشباب تتبنى قيماً ومثلاً تخالف المألوف والمتعارف عليه فى مجتمعنا المصرى.

وقد رصد العديد من العلماء العديد من مظاهر السلبية التى طرأت على الشخصية المصرية، ولعل من أهمها «افتقاد القدوة» لدى الشباب والتى نتجت من «كثرة الفاسدين المفسدين» وبعضهم يطفون على سطح المجتمع، ويمثلون نجوما فى الثروة والمراكز والجاه. مما يخطف أبصار المقلدين والباحثين عن التوحد فإذا بهم يقلدون الفساد، ويتوحدون بمن يشيعون السوء والدمار، ويعيثون فساداً فى المجتمع، لاتحدهم قيم أو أخلاقيات.(١٤: ١٨١).

ووجود مثل أعلى لدى الشباب هام جداً لأنه «لاتخلو جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة المثل العليا لأفراد تلك الجماعة بها من يسعون إلى الاقتداء بها، والسير على دربها، والتمثل بتصرفاتها، دون أن تسعى تلك النماذج سعياً ملموساً إلى دفع الأفراد لمثل ذلك

السلوك، وقد يختلف المثل الأعلى من فرد لآخر ولكن ذلك لايعنى عدم وجود نماذج تعد مثلاً عليا على نطاق المجتمع ككل. ويسعى المجتمع عادة إلى تأكيد وإبراز نماذجه هذه والتى قد تكون شخصيات قيادية معاصرة، وقد تكون شخصيات تاريخية عرفها ذلك المجتمع فى تاريخه القديم والحديث، وسعى المجتمع فى هذا الصدد - فى النهاية - هو تدعيم وحدة التكوين السيكولوجى لإثباته وتدعيم لعملية التنشئة الاجتماعية التى تجرى فيه.. ولذا فإن الاختيار للنموذج له أسباب شتى تتضافر فى خلقها العوامل الفردية مع عوامل البيئة والظروف الخارجية». (١٥: ٢٦٣: ٢٦٤).

وبما أن أى مجتمع تجرى به العديد من المتغيرات فإن مفهوم المثل الأعلى أو النموذج و القدوة يكون متغيراً تبعاً لذلك. ولذلك فإننا نظن أن هذا المفهوم متغير ولذا يجب أن تلاحقه الدراسات كل فترة وأخرى.

مشكلة البحث:

تتحدد فى محاولة التعرف على المثل الأعلى والقدوة لدى الشباب - وتحديداً الجامعى - والتى يمكن من خلالها تفسير العديد من المظاهر السلوكية المنتشرة فى هذه الشريحة الهامة من المجتمع.

وتكمن أهمية البحث فى أن التعرف على هذه النماذج القدوة، أو على العكس النماذج التى لايجب أن نقتدى بها، وأسباب ذلك من وجهة نظرهم. ولاشك أن ذلك يساعدنا فى إيجاد واقع موضوعى يوفر الفهم العلمى لما يمور داخل المجتمع من اتجاهات وقيم، إضافة إلى فائدة ذلك للقائمين على الأمر بمحاولة الأخذ فى الاعتبار «تلميع» أو عدم تلميع نماذج معينة لأننا شئنا أم لم نشأ قد تكون هذه النماذج قدوة للشباب بغض النظر عن قيمة وأهمية هذه النماذج.

هدف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- الكشف عن القدوة والمثل الأعلى لدى كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٢- التعرف على أسباب هذا الاختيار. وماهى الصفات التى تتوافر فى نموذج المثل الأعلى لدى كل من الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٣- التعرف على أكثر النماذج أو المثل العليا التى يجب الاقتداء بها من وجهة نظر الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٤- التعرف على أسباب هذا الاختيار والصفات التى تتوافر فى هذه النماذج القدوة.

٥- التعرف على النماذج المرفوضة كمثل عليا من وجهة نظر الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

٦- التعرف على أسباب هذا الرفض أو الصفات التى تتوافر فى الشخصيات المرفوضة كمثل عليا من وجهة نظر الذكور والإناث من طلاب الجامعة.

أداة الدراسة:

قام الباحث بإعداد استبيان يتكون من مجموعة من الأسئلة (٦) أسئلة تدور حول المثل الأعلى للشباب وأسباب اختياره.

تحديد المفاهيم

١- المثل الأعلى Good Example

يحدد فرج طه (١٩٩٤) أن المثل الأعلى أو القدوة يتجسد فى عاملى التقليد والتوحد، حيث يقوم الفرد أو الجماعة بتقليد شخص ومحاكاته فى طريقة سلوكه وعاداته وتقليده، وأن يكون هذا الشخص مجسداً للقيم وصفات المواطن الصالح (١٤: ١٨٠: ١٨١).

فى حين يرى قدرى حفنى (١٩٨٨) أن كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية تقوم بخلق نموذج مثالى تصورى لما تتطلبه فى الفرد المنتمى إليها، علما بأنه

لاتخلو جماعة بشرية من وجود نماذج تكون بمثابة المثل العليا لأفراد تلك الجماعة بعامة، يسعون إلى الاقتداء بها، والسير على دربها، والتمثل بتصرفاتها، وقد يختلف المثل الأعلى من فرد إلى آخر. (١٥: ٢٦٣: ٢٦٤).

التعريف الإجرائى

المثل الأعلى هو ذلك الشخص الذى تتوافر فيه العديد من الصفات التى تعكس قيماً معينة يؤمن بها الشخص أو الأشخاص الذين يتخذونه مثلاً أعلى يحتذون به، ويتملون أن يصبحوا على شاكلته.

٢- الشباب Youth

يختلف علماء النفس فى تحديد مرحلة الشباب والمراهقة Adolescence والتى تبدأ بتخطى مرحلة بلوغ الحلم وإكتمال النضج الجنسى وقد تمتد إلى مابعد الخامسة والعشرين. (٥: ٢٠)

ويرى عزت حجازى بأن مسألة تحديد سن الشباب تختلف من مجتمع إلى آخر ومن طبقة إلى أخرى، آخذين فى الاعتبار وجود شباب كثير قد تسرب من مسار التعليم.(١١).

التعريف الإجرائى

الشباب هم قطاع من المجتمع وصل إلى درجة النضج والتفتح باحثاً عن تشكيل هويته وتحديد دور له فى مجتمعه وفقاً لأساليب تنشئته الاجتماعية، والقيم التى يعتنقها عن اقتناع.

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد استبيان والاستبيان يقع فى صفحتين، الصفحة الأولى تتضمن البيانات الأساسية عن طلاب الجامعة (طلبة، طالبات) من قبيل العمر- الجنس- الديانة وعمل الأب وعمل الأم والترتيب بين الإخوة وقد راعينا عدم ذكر الإسم حتى نتيح للمبحوث القدر الكافى من الحرية والصراحة للإجابة على أسئلة الاستبيان فى حين أن الصفحة الثانية للاستبيان شملت الأسئلة الآتية:

١- ماهو الشخص الذى تعتبره مثلك الأعلى فى الحياة؟

٢- ولماذا اخترته بالذات؟

٣- ماهى من وجهة نظرك أهم الشخصيات التى يجب الاقتداء بها؟

٤- ولماذا هذه الشخصيات بالذات؟

٥- ماهى من وجهة نظرك أهم الشخصيات التى لايجب الاقتداء بها؟

٦- ولماذا هذه الشخصيات بالذات؟

عينة البحث وخصائصها

تتكون عينة البحث من مجموعتين:

المجموعة الأولى: من الذكور وعددهم ١٧٦ من طلاب قسم علم النفس- كلية الآداب، وطلبة الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان.

المجموعة الثانية: من الإناث وعددهم ٢٣٧ طالبة من قسم علم النفس- كلية الآداب- وطالبات الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

وكان توزيعهم كالآتى: ٦٦ طالباً من طلبة قسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة حلوان.

١١٠ طلاب من كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان

١٥٤ طالبة من طالبات قسم علم النفس- كلية الآداب- جامعة حلوان

٨٣ طالبة من طلبة كلية الخدمة الاجتماعية- جامعة حلوان.

المجموع ٤١٣ طالباً بواقع ١٧٦ طالباً من الذكور، ٢٣٧ طالبة من الإناث، ومن حيث الديانة، بلغ نسبة «مسلم» ٤٨ر٩١٪ ونسبة «مسيحى» ٥٢ر٨٪.

كما أن معظم آباء المجموعتين من الطبقة الوسطى، وعن مهنة الأب فكانت على نسبة من الآباء تتركز فى

مهنة «موظف حكومة» بنسبة ١٤ر٥١٪، يليها «أعمال حرة» بنسبة ٢٠,٤٥٪ ثم «أعمال مهنية/ حرفية» بنسبة ٣٢١ر١٤٪ ثم «على المعاش» بنسبة ٦٨ر٥٪ وأخيراً «متوفى» بنسبة ٥٢ر٨٪.

أمّا عن مهنة «الأم» فتركزت فى «ست بيت» بنسبة ٣٦ر٨٦٪ ثم مهنة «موظفة حكومية» بنسبة ٦٤ر١٣٪.

توزعت أعمارهم بالنسبة للذكور بين ١٨ : ٢٣ عاماً. والإناث من ١٧ : ٢٣ عاماً.

عرض نتائج الدراسة

أولاً: الشخص الذى يعتبر المثل الأعلى لدى الشباب

أ ـ الشخص الذى اختاره الذكور		
الشخص	ك	٪
الأب	٤١	٢٣,٣١
الأخ الأكبر	٢٥	١٤,٢١
شخصيات دينية	١٩	١٠,٨١
العم	١٣	٧,٣٩
شخصيات رياضة	١٠	٥,٦٨
الخال	٩	٥,١١
أساتذة الجامعات	٩	٥,١١
لايوجد	٩	٥,١١
شخصيات سياسية	٧	٣,٩٨
شخصيات تاريخية	٦	٣,٤١
شخصيات أدبية	٥	٢,٨٤
مدرسين/ مدرسات	٥	٢,٨٤
شخصيات فنية	٤	٢,٢٧
شخصيات اجتماعية	٤	٢,٢٧
شخصيات علمية	٤	٢,٢٧
شخصيات صحفية	٣	٨,٧٠
مذيع	٣	٨,٧٠
المجموع	١٧٦	١٠٠ ٪

ب ـ الشخص الذى اختارته الإناث		
الشخص	ك	٪
الأب	٥٤	٢١,٩٥
الأم	٣٩	١٥,٨٥
الخال	١٩	٧,٧٢
الأخت الكبرى	١٩	٧,٧٢
الأخ الأكبر	١٧	٦,٩١
أساتذة الجامعات	١٧	٦,٩١
شخصيات دينية	١٥	٦,١٠
مدرسين/ مدرسات	١١	٤,٤٧
العم	٧	٢,٨٥
لايوجد	٦	٢,٤٤
شخصيات سياسية	٥	٢,٠٣
شخصيات أدبية	٥	٢,٠٣
شخصيات رياضية	٥	٢,٠٣
مذيعة	٥	٢,٠٣
شخصيات فنية	٤	١,٦٣
شخصيات علمية	٤	١,٦٣
شخصيات صحفية	٤	١,٦٣
الزوج	٤	١٦٣
أخرى (خطيبى)	٤	١,٦٣
حماة	٢	٠,٨١
المجموع	٢٤٦	٪١٠٠

وتشير نتائج الجدول السابق، أن الذكور والإناث قد اختاروا الأب كمثل أعلى بنسبة ٣١ر٢٣٪ لدى الذكور، ٩٥ر٢١٪ لدى الإناث، يلى الأب فى اختيار الذكور الأخ الأكبر بنسبة ٢١ر١٤٪ ثم الشخصيات الدينية بنسبة ٨١ر١٠٪ ثم العم بنسبة ٣٩ر٧٪ والشخصيات الرياضية بنسبة ٦٨ر٥٪ ثم الخال بنسبة ١١ر٥٪ وأساتذة الجامعات بنسبة ١١ر٥٪ فى حين أن الإناث قد اخترن معدلات الأم بنسبة ٨٥ر١٥٪ ثم الخال بنسبة ٧٢ر٧٪ ثم الأخت الكبرى بنسبة ٧٢ر٧٪ ثم الأخ الأكبر بنسبة ٩١ر٦٪ ثم أساتذة الجامعات بنسبة ٩١ر٦٪ فالشخصيات الدينية بنسبة ١٠ر٦٪ والمدرسين والمدرسات بنسبة ٤٧ر٤٪ ثم العم بنسبة ٨٥ر٢٪ ثم لايوجد بنسبة ٤٤ر٢٪.

ويتضح أيضاً من الجدول رقم (١) أن الإناث قد اخترن أكثر من مثل أعلى، كما أنهن لم يخترن أياً من الشخصيات الاجتماعية ولا السياسية. فى حين أن الذكور لم يختاروا الأم ولا الأخت الكبرى كمثل أعلى.

ثانياً: الصفات التى تتوافر فى المثل الأعلى لدى الشباب:

أ ـ لدى الذكور		
الصفات	ك	٪
واقعى	٣٧	١١,٠١
التمسك بالدين	٣٢	٩,٥٢
على خلق	٢٥	٧,٤٤
يعرف ماذا يريد	٢٢	٦,٥٥
يجمع بين الشدة واللين	١٩	٥,٦٥
الشجاعة	١٨	٥,٣٦
اجتماعى	١٧	٥,٠٧
محترم	١٥	٤,٤٦
يضحى من أجلنا	١٤	٤,١٧
لديه خبرة بتجارب الحياة	١٤	٤,١٧
مثابر	١٢	٣,٥٧
ملتزم	١١	٣,٢٧
يثق فى نفسه	١١	٣,٢٧
حكيم فى تدبير الأمور	٩	٢,٦٨
الصراحة	٩	٢,٦٨
يعتمد الآخرون عليه	٩	٢,٦٨
شخصية قوية	٨	٢,٣٨
الكمال البشرى	٨	٢,٣٨

ب ـ لدى الإناث		
الصفات	ك	٪
شخصية قوية	٥٥	١٢,٤٧
جذاب	٢٥	٥,٦٧
على خلق	٢٤	٥,٤٤
لديه خبرة بتجارب الحياة	٢٣	٥,٢٢
حنون	٢٢	٤,٩٩
حكيم فى تدبير الأمور	١٩	٤,٤١
طيب	١٨	٤,١٤
الشجاعة	١٧	٣,٨٥
التمسك بالدين	١٧	٣,٨٥
المعاملة الحسنة	١٦	٣,٦٣
يضحى من أجلنا	١٥	٣,٤٠
يخدمه الآخرون	١٥	٣,٤٠
محترم	١٥	٣,٤٠
مكافح	١٣	٢,٩٥
ملتزم	١٢	٢,٧٢
الكمال البشرى	١١	٢,٤٩
يعتمد الآخرين عليه	١٠	٢,٢٧
واقعى	١٠	٢,٢٧

أ - لدى الذكور		
التعامل مع جميع الناس	٦	١,٧٩
طموح	٥	١,٤٩
طيب	٥	١,١٩
يحترمه الآخرون	٥	١,٤٩
النصيحة الصادقة	٥	١,٤٩
يحب الخير للناس	٤	١,١٩
يعتمد على ذاته	٤	١,١٩
المعاملة الحسنة	٤	١,١٩
مكافح	٣	٠,٨٩
هادئ	٣	٠,٨٩
جذاب	٢	٠,٥٩
المجموع	٣٣٦	١٠٠٪

ب - لدى الإناث		
مثابر	٩	٢,٠٤
النصيحة الصادقة	٩	١,٠٤
طموح	٨	١,٨١
هادئ	٨	١,٨١
اجتماعى	٨	١,٨١
مرح	٨	١,٨١
يثق فى نفسه	٨	١,٨١
يعرف ماذا يريد	٧	١,٥٩
الصراحة	٧	١,٥٩
يعتمد على ذاته	٦	١,٣٦
يحب الخير للناس	٦	١,٣٦
القدرة على التعامل مع الناس	٦	١,٣٦
يجمع بين الشدة واللين	٥	١,١٣
وجود شبه فى الشكل	٥	١,١٣
زوجة ناجحة	٤	٠,٣٣
المجموع	٤٤١	١٠٠٪

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة للصفات الواجب توافرها فى المثل الأعلى لدى الشباب تمثلت فى صفة «واقعى» والتى حصلت على أكبر نسبة مئوية ١١,٠١٪ يليها صفة «التمسك بالدين» ونسبتها ٩,٥٢٪ ثم «على خلق» بنسبة ٧,٤٤٪ ويعرف ماذا يريد بنسبة ٦,٥٥٪ وهكذا تتدرج الصفات حتى تصل إلى صفة جذاب وحصلت على أقل نسبة مئوية وقدرها ٠,٥٩٪

فى حين أن الإناث نجد أن صفة «شخصية قوية» قد حصلت على أعلى نسبة مئوية وقدرها ١٢,٤٧٪ يليها صفة «جذاب» ونسبتها ٥,٦٧٪ ثم «على خلق» ونسبتها ٥,٤٤٪، ولديه خبرة بتجارب الحياة، ونسبتها ٥,٢٢٪ وآخر صفة «زوجة ناجحة» وحصلت على ٠,٤٤٪.

ثالثاً : أهم الشخصيات التى يجب الاقتداء بها

أ - الذكـــور		
الشخصيات	ك	٪
أساتذة الجامعات	٢٩	١٥,٨٥
شخصيات دينية	١٩	١٠,٣٨
شخصيات علمية	١٩	١٠,٣٨
شخصيات تاريخية	١٧	٩,٢٩
الآبـــاء	١٤	٧,٦٥
لايوجد	١٤	٧,٦٥
شخصيات رياضية	١٢	٦,٥٦
شخصيات سياسية	١١	٦,٠١
الأخ الأكبر	٩	٤,٩٢
العم	٩	١٤,٩٢
شخصيات أدبية	٧	٣,٨٣
شخصيات صحفية	٥	٢,٧٣
شخصيات فنية	٥	٢,٧٣
مدرسين/ مدرسات	٥	٢,٧٣
الخال	٤	٢,١٩
شخصيات اجتماعية	٤	٢,١٩
المجموع	١٨٣	٪١٠٠

ب - الإناث		
الصفات	ك	٪
الأب	٥٩	٢١,٣٠
شخصيات دينية	٤٥	١٦,٢٥
الأم	٢٦	٩,٣٩
مدرسين/ مدرسات	٢١	٧,٥٨
أساتذة الجامعات	١٥	٥,٤٢
الأخت الكبرى	١٥	٥,٤٢
الخال	١٤	٥,٠٥
مذيعات	١١	٣,٩٧
شخصيات إجتماعية	٩	٣,٢٥
شخصيات تاريخية	٩	٣,٢٥
الأخ الأكبر	٨	٢,٨٩
شخصيات سياسية	٧	٢,٥٣
شخصيات رياضية	٧	٢,٥٣
شخصيات أدبية	٥	١,٨١
لايوجد	٥	١,٨١
الحماة	٥	١,٨١
العم	٤	١,٤٤
شخصيات فنية	٤	١,٤٤
شخصيات علمية	٤	١,٤٤
شخصيات صحفية	٤	١,٤٤
المجموع	٢٧٧	٪١٠٠

ويتضح من الجدول رقم (٣) أن أهم الشخصيات التى يجب الاقتداء بها من وجهة نظر الشباب الذكور جاءت كالآتى: أساتذة الجامعات بنسبة ١٥ر٨٥ ٪ ثم الشخصيات الدينية بنسبة ١٠ر٣٨ ٪ والشخصيات العلمية بنفس النسبة السابقة ثم الشخصيات التاريخية بنسبة ٩ر٢٩ ٪ ثم تساوت نسبة الأب مع لا يوجد بنسبة ٧ر٦٥ ٪ وهكذا وأخيراً جاءت الشخصيات الاجتماعية بنسبة ٢ر١٩ ٪.

أمّا عينة الإناث فقد اخترن الأب بنسبة ٢١ر٣٠ ثم الشخصيات الدينية بنسبة ١٦ر٢٥ ٪ ثم الأم بنسبة ٩ر٣٩ ٪ ثم المدرسين والمدرسات بنسبة ٧ر٢٥ ٪ ثم تساوت النسبة فيما يتعلق بأساتذة الجامعات والأخت الكبرى بنسبة ٥ر٤٢ ٪ وأخيراً جاءت الصحفية بنسبة ١ر٤٤ ٪ علماً بأنها نفس النسبة فيما يتعلق بالعم والشخصيات العلمية والفنية.

رابعًا : الصفات التى تتصف بها الشخصيات التى تمثل المثل الأعلى

أ ـ الذكـــــور		
الصفات	ك	٪
يعتمد على نفسه	٢٩	١٤,٢٢
على خلق	٢٤	١١,٧٦
واقعى	٢١	١٠,٢٩
يضحى من أجلنا	١٧	٨,٣٣
يعمل على تقدم المجتمع	١٥	٧,٣٥
يعتمد الآخرون عليه	١٤	٦,٨٦
حكيم فى تصرفاته	١٢	٥,٨٨
صريح	١١	٥,٣٩
يلتزم بالدين	١١	٥,٣٩
يخدمه الآخرون	١٠	٤,٩٠
مكافح	٩	٤,٤٢
واثق من نفسه	٩	٤,٤٢
شجاع	٩	٤,٤٢
يعرف ماذا يريد	٧	٤,٤٣
يحترم نفسه	٦	٢,٩٤
المجموع	١٧٦	١٠٠٪

ب ـ الإنـــاث		
الصفات	ك	٪
على خلق	٢٥	١٠,٧٨
حنون	٢٥	١٠,٧٨
طيب	١٩	٨,٧٨
يعمل على تقدم المجتمع	١٩	٨,١٩
حكيم تصرفاته	١٩	٨,١٩
واثق من نفسه	١٥	٦,٤٧
يلتزم بالدين	١٥	٦,٤٧
يعتمد على نفسه	١٥	٦,٤٧
يضحى من أجلنا	١٤	٦,٠٣
مكافح	١٤	٦,٠٣
يعتمد الآخرون عليه	١٢	٥,١٧
يحترم نفسه	٩	٣,٨٨
واقعى	٧	٣,٠٢
يعرف ماذا يريد	٧	٣,٠٢
صريح	٦	٢,٥٩
يحترمه الآخرون	٤	١,٧٢
شجاع	٣	١,٢٩
المجموع	٢٣٢	١٠٠٪

ويتضح من الجدول (٤) أن أهم الصفات المتوفرة فى الشخصيات التى يجب أن تتخذها مثلاً أعلى لدى عينة الذكور تمثلت فى يعتمد على نفسه بنسبة ١٤ر٢٢ ٪ ثم على خلق بنسبة ١١ر٧٦ ٪ وواقعى بنسبة ١٠ر٢٩ ٪ وهكذا حتى صفة يخدم نفسه بنسبة ٢ر٩٤ ٪ على حين أن فئة الإناث تمثلت صفة على خلق بنسبة ١٠ر٧٨ ٪ وحنون بنفس النسبة السابقة وصفات طيب ويعمل على تقدم المجتمع وحكيم فى تصرفاته بنسبة ٨ر١٩٪ وأخيراً تأتى صفة شجاع بنسبة ١ر٢٩ ٪.

خامساً : الشخصيات التى لا يجب اتخاذها مثلاً أعلى

أ - الذكـــور		
الشخصيات	ك	٪
الشخصيات الفنية	٣٥	١٨,٥٢
المجرمون	٢٩	١٥,٣٤
أصدقاء السوء	١٩	١٠,٠٥
الإرهابيون	١٩	١٠,٠٥
المدرسين/ المدرسات	١٥	٧,٩٤
الفاشلون	١٤	٧,٤١
بعض الأقارب	١٤	٧,٤١
قلة ضباط الشرطة	١١	٥,٨٢
المنافقون	٩	٤,٧٦
بعض لاعبى كرة القدم	٩	٤,٧٦
بعض أساتذة الجامعات	٥	٢,٦٥
الغرباء عن ديننا	٤	٢,١٢
بعض السياسيين	٤	٢,١٢
بعض الشخصيات الاجتماعية	٢	١,٠٦
المجموع	١٨٩	٪١٠٠

ب - الإنــاث		
الشخصيات	ك	٪
الشخصيات الفنية	٧٩	٢١,٧٦
الإرهابيون	٤٤	١٣,٧٩
المجرمون/ البلطجية	٣١	٩,٧٢
المنافقون	٢٨	٨,٧٨
أصدقاء السوء	٢٥	٧,٨٤
بعض الأقارب	١٦	٥,٠٢
بعض السياسيين	١٦	٥,٠٢
بعض مذيعات التلفزيون	١٥	٤,٧٠
بعض الشخصيات الاجتماعية	١٥	٤,٧٠
بعض أساتذة الجامعات	١٥	٤,٧٠
الفاشلون	١٢	٣,٧٦
بعض ضباط الشرطة	٩	٢,٨٢
بعض المدرسين والمدرسات	٧	٢,١٩
الغرباء عن ديننا	٧	٢,١٩
المجموع	٣١٩	٪١٠٠

ويتضح من الجدول اتفاق الذكور والإناث على عدم اتخاذ الشخصيات الفنية مثلاً أعلى بنسبة ١٨ر٥٢ ٪ لدى الذكور و٢٤ر٧٦ ٪ لدى الإناث ثم المجرمين والإرهابيين بنسبة ١٥ر٣٤ ٪ لدى الذكور والإناث ١٣ر٧٩ ٪ وأخيراً بعض الشخصيات الاجتماعية لدى الذكور بنسبة ١ر٠٦ ٪ والغرباء عن ديننا بنسبة ٤ر٧٠ ٪ لدى الإناث

سادساً : الصفات التى يتصف بها الشخصيات التى لا يجب اتخاذها قدوة

أ - الذكـــــور

الصفات	ك	٪
غير ملتزمين بأى قيم	٢٩	١٦,٤٨
سيئو السمعة	٢٥	١٤,٢٠
منافقون	١٩	١٠,٨٠
يثيرون الرعب	١٩	١٠,٨٠
تافهون	١٧	٩,٦٦
يحارب السلام	١٥	٨,٥٢
متهورين	١٤	٧,٩٥
لا يحترمون الاخرين	١٢	٦,٨٢
لا يخدمون مجتمعهم	٩	٥,١١
الخارجون عن ديانة الإسلام	٩	٥,١١
لا يوجد إنسان سيئ على الإطلاق	٦	٣,٤١
غير حكيم فى تصرفاته	٢	
المجموع	١٧٦	٪١٠٠

ب - الإنـــاث

الصفات	ك	٪
غير ملتزمين بأى قيم	٦٩	٢٩,١١
سيئو السمعة	٥٩	٢٤,٨٩
يثيرون الرعب	١٧	٧,١٧
تافهون	١٥	٦,٣٣
لا يخدمون مجتمعهم	١٤	٥,٩١
منافقون	١٤	٥,٩١
الخارجون عن ديانة الإسلام	١١	٤,٦٤
غير حكيم فى تصرفاته	٩	٣,٨٠
المتبرجات	٨	٣,٣٨
المتهورون	٧	٢,٩٥
لا يوجد إنسان سيئ على الإطلاق	٥	٢,١١
يحارب السلام	٥	٢,١١
لا يخدم الآخرين	٣	١,٢٧
المجموع	٢٤٧	٪١٠٠

يتضح من الجدول اتفاق عينتى الدراسة على صفة «غير ملترم بأى قيم» بنسبة ١٦ر٤٨ ٪ لدى الذكور، ٢٩ر١١ ٪ لدى الإناث وكذا صفة سيئو السمعة. بنسبة ١٤ر٢٠ ٪ لدى الذكور، ٢٤ر٨٩ ٪ لدى الإناث.. وآخر صفة لدى الذكور صفة «غير حكيم فى تصرفاته، بنسبة ١ر١٤ ٪، وصفة لايحترمون الآخرين، بنسبة ١ر٢٧ ٪ إضافة إلى أن عينة الدراسة قد اطلقوا صفة يحارب السلام على رئيس الوزراء الإسرائيلى وكانت نسبتها لدى الذكور ٨ر٥٢ ٪ اما الإناث فكانت ٢ر١١ ٪.

مناقشة وتفسير النتائج

نعرض فيما يلى استخلاص لرؤية شاملة لتصور الشباب للنموذج او القدوة او المثل الاعلى من خلال عرضنا للنتائج كل تساؤل:

أولاً: الشخص الذى يعتبره الشباب (طلاب الجامعة) مثلاً أعلى

احتل الاب كنموذج مثلاً اعلى المرتبة الاولى لدى الذكور والاناث ثم الاخ الاكبر لدى الذكور والام لدى الاناث ثم الشخصيات الدينية والعم والشخصيات الرياضية الخال واساتذة الجامعات لدى الذكور. اما الاناث فجاء فى الترتيب بعد الآم الخال ثم الاخت الكبرى فالاخ الاكبر فاساتذة الجامعات فالشخصيات الدينية.

فما دلالة ذلك؟ ان الفرد يخضع منذ لحظة ميلاده إلى تاثير العديد من المنظمات الاجتماعية او لعل اهمها تاثيرا على شخصية الفرد الاسرة والتى تقوم بوظائف متعددة من اهمها المحافظة على حياة الطفل وتلبية احتياجاته وكذا محاولة صياغة طابع شخصيته وفقاً لما ترتضيه الاسرة وذلك من خلال مايسمى بعملية التنشئة الاجتماعية (١٢: ١٣٣). ولذا فإن اختيار النماذج الاسرية وتحديداً الاب انما يعنى ايضاً ان النماذج الوالدية هى الاساس اى ان الطفل يتعلق بالوالد من الجنس (تعلقاً شهوياً) ومشاعر عدوانية وغيره وحقد الى الوالد من نفس الجنس، تلك هى عقدة اوديب فى بدايتها وعقدة الخصار لدى الانثى؛ بيد ان المرور بهذه التجربة اللازمة إنما يقتضى ان يتوحد الطفل بالوالد من نفس الجنس، ويؤجل مشاعره الشهوية تجاه الوالد من الجنس المقابل. (٩: ١٨٦: ١٨٨).

ثم تسير الأنثى خطوة أخرى باختيار الامثل كمثل أعلى لها (بعد الاب) كشئ طبيعى لتوحد الفتاة بالأم، وأعتبارها نموذجاً ومثالاً أمامها لم تستعد اليه امورها فى قابل الايام. على حين ان اختيار الأم لم يتم من جانب الذكور ونظن أن عملية التنشئة الاجتماعية والتنميط الجنسى وتحديد الأدوار (لكل جنس) كان لها أكبر الأثر وراء عدم اختيار الأم لدى الذكور، ثم نمط إلى أبعد من ذلك فنجد اختيار النماذج الأسرية مثل اختيار الأخ الأكبر بعد الأب لدى الذكور (وخاصة فى حالة وفاة الأب أو هجرته المؤقتة) أو اختيار العم على أساس أنه بديل للأب.. وفى حالة وفاة الأب أيضاً فى حين أن الإناث قد اخترن بعد الأم الخال ثم الأخت الكبرى والأخ الأكبر. ولاشك أن هذا الاختيار من قبل الشباب إنما تؤكده العديد من الدراسات لأن الفرد بحكم طفولته الكبيرة نسبياً يكون أكثر اعتمادا على والديه ومن عم أكبر منه فى معيشتنا فنحن نعتمد على الكبار فى أحكامنا وفى حمايتنا من كافة الأخطار التى تلحق بنا. فضلاً عن أن الأم هى مصدر السلطة بالنسبة للطفل وهى أيضاً مصدر لإشباع حاجاته وأول موضوع لحبه وإن كان الموقف من الأم بعد ذلك يختلف لدى الجنسين. (٢٢: ١١٠)

فضلا عن أن وجود نماذج أسرية قد تم اختيارها من قبل الشباب كمثل عليا إنما يتعكس - أيضا - حقيقة أن السلطة الوالدية هى أول مصدر التشريع فى واقع الفرد، تلك التى يؤخذ بأوامرها ونواهيها فى البدايات الأولى لوجوده من خلال عملية التنشئة الاجتماعية واستمرار هذا التأثير على حياة الفرد (١٦: ٤٠).

وبعد الاختيارات الأسرية نجد اختيار شخصيات دينية فالرسول ﷺ والصحابة والدعاة إلى الدين الإسلامى (مثل الشيخ الشعراوى) عند عينة الشباب من المسلمين فى حين وجدنا اختيار للسيد المسيح (عليه السلام) وبعض رجال الكنيسة والقساوسة عند الشباب المسيحيين ولاشك أن هذا يؤكد حقيقة وأهمية تأثير الدين وأنه شئ فطرى فى الإنسان، إضافة إلى شعور بالحاجة إلى الخالق سبحانه وتعالى، إضافة إلى أن الدين مهم فى توجيه حياة الأفراد (٤: ١٣٦) وأن الإنسان إما أن يتحرك نحو الدين أو ضده أو بعيداً عنه نتيجة لخبراته فى الأسرة وفى المجتمع. (٦: ٥٠٣).

و بعد الاختيارات الدينية نجد اختياراً لأساتذة الجامعات لدى الشباب ولاشك أن الأستاذ ماهو إلا امتداد للنماذج الوالدية فالمعلم أو المدرسة أو أستاذ الجامعة ماهو إلا بديل للأب أو الأم ثم نجد نسبة مئوية لايستهان بها قد رفضت اختيار مثل أعلى (لدى الذكور ١١ر٥٪، والإناث ٤٤ر٢٪). ولاشك أن ذلك إنما يعنى نوعا من التمرد على نماذج من المجتمع، ورغبة الشباب فى أن توجد نماذج لايشوبها شائبة مما يعكس نظرة مثالية للشاب تجاه الأمور. وهذا ماأكده أحمد خيرى حافظ (١٩٩٠) حيث لاحظ أمرين:

الأول: الزيادة المضطردة لنسبة عدد الذين ليس لهم مثل أعلى من الشباب ويرفضون أن يتخذوا لهم قدوة.

الثانى: انخفاض اختيار الشخصيات الأسرية كمثل أعلى إذ بلغت ٢٥٪ (٢: ٧) وإن كانت الملاحظة الثانية لم نجدها فى دراستنا.

بعد ذلك نجد عند الشباب اختيارا للشخصيات الرياضية (وتحديداً لاعبى كرة القدم) ولاشك أن المتابع للصحافة والحياة الرياضية يجد تركيزاً إعلامياً يصاحبهم أينما حلوا، فضلاً عن أشياء أخرى مما يجعلنا نقول إن هناك «تلميعا» لهذه الشخصيات ولاعجب أن يتم اختيار مهم من قبل الذكور كمثل عليا. فى حين وجدنا اختياراً للشخصيات الرياضية لدى الإناث وإن كانت النسبة منخفضة مقارنة بالذكور وقد ذكرن شخصيات رياضية نسائية مثل رانيا علوانى فى السباحة.

أما عن الشخصيات الأدبية فقد تم اختيار نجيب محفوظ وطه حسين وعباس العقاد بنسبة أقل من سابقيه وسبب الاختيار أن الأول ملتزم ومثابر حتى حصل على جائزة نوبل، فى حين أن الثانى مكافح وتحدى كافة الظروف والصعاب وحقق مالم يحققه المبصرون، فى حين أن الثالث إنسان عصامى ثقف نفسه بنفسه بعيداً عن المؤسسات الرسمية للدولة.

وهكذا تتدرج الاختيارات حتى نصل إلى الاختيار الأخير فنجد اختيار مذيع عند الشباب والحماة عند الإناث (خاصة من هن فى مرحلة الخطوبة) وإن كانت هذه النتائج فى حاجة إلى مزيد من المتابعة وعلى قطاعات أخرى من الشباب.

ثانياً: مناقشة نتائج الصفات التى تتوفر فى المثل الأعلى لدى الشباب

تعكس الصفات مجموعة القيم التى يجدها الشباب لدى مثلهم الأعلى، وهى قيم تكتسب مشروعيتها من خلال المرحلة التاريخية التى يمر بها المجتمع. وإذا عرفنا أن كافة المؤسسات تبث قيماً معينة أى يكون لها أهداف معينة فإنه يجب أن تتكامل وظائف هذه المؤسسات حتى لايحدث انحلال وتحلل داخل المجتمع. كما أن المجتمع بعيد النظر فى طبيعة هذه القيم حتى لايحدث تشويه وإضطراب وتمرد على القيم والنظم الاجتماعية السائدة فى المجتمع، وكثيراً ما يكون رد الفعل تمرداً عن ثورة مضادة للقيم والتقاليد الاجتماعية السائدة . (٢٨: ٣٦). إضافة إلى التورط فى الانحرافات المتعددة نتيجة لهذه الإحباطات (٢٦: ١٧٩).

أما عن أهم الصفات التى اختارها الشباب (الذكور) فى مثلهم الأعلى فكانت كالآتى: الواقعية، التمسك بالدين، على خلق، يعرف ماذا يريد، يجمع بين الشدة واللين، الشجاعة. (ونكتفى بذكر ذلك).

أما عند الإناث فكانت كالآتى: شخصية قوية، جذاب، على خلق، لديه خبرة بتجارب الحياة، حنون، حكيم فى تدبير الأمور، طيب.

ولاشك أن الصفات تعكس الإحتياج النفسى لدى الشباب. فالذكور يؤكدون على صفة «الواقعية والتعامل مع الواقع» فى حين أن الإناث يؤكدون على صفة «الشخصية القوية».

ويعكس ماسبق ماتتميز به مرحلة الشباب من مجموعة الاحتياجات التى يؤدى إشباعها إلى حالة من التوافق على المستويات الثلاثة البيولوجى والنفسى والاجتماعى. وإذا مـاأخفق الشباب فى إشبـاع هذه الحاجات فإنه يعانى من أزمة تنعكس على نفسه وعلى مجتمعه (١:٩٧).

ويمكن للشـاب أن يحـقق هذه الاحـتـيـاجـات على المسـتـوى المتـخـيل إلى حـيـنه. كـمـا أن السلوك تنشطه الحاجات غير المشبعة من خلال محاولة الفرد إنهاء هذا التوتر.

ويؤكد أيضاً ماسبق ميل الذكور إلى التمسك بالصفات الواقعيـة، العـقلانيـة فى حين تمثل الإناث إلى الصـفـات العاطفيـة، وهذا مـايؤكـده لارى وآخرون من وجود عـلاقة بين مـيل الفرد إلى توكـيد القـيم والاعـتبـارات العـقلانيـة والأسس التجريبية عند اتخاذ القرارات والحكم على الأشياء (١١٣:٧).

كـمـا يعكس مـاسـبق فـهم الشـبـاب الذكـور والإناث لأدوارهم فيمـا بعد فالرجل يحب أن يكون واقعياً ويعارك الواقع ويوفر احتياجات الأسرة، على حين أن المرأة تريد الشخصية القوية التى تكفل لها الأمان النفسى والاجتماعى إضافـة إلى صـفـات تريدها فى الرجل من قـبـيل «الحنية والعطف» إضـافـة إلى أن يكون جـذاباً. وهذه الصـفـة «الجذاب» تأثر فى نهـاية الصـفـات لدى الذكـور، فى حين أنها تمثل. مركزاً متقدماً فى اختيار الإناث. ورغم خروج المرأة إلى العمل ومشاركتها للرجل فى العديد من أدواره الاجتماعية إلاّ أن نظرة المجتمع مازالت تؤكد وتصر أن «عراك» الواقع من صميم عمل الرجل، وإدارة شئون البيت من صميم عمل المرأة.

ثالثـاً: مناقشة نتائج أهم الشخصيات التى يجب الاقتداء بها

يعـد هذا السـؤال تعـمـيـقـاً للسـؤال الأول على اخـتـيـار الشخص لمثله الأعلى.

وقـد اخـتـار الذكـور الشـخـصـيـات الآتيـة: أسـاتذة الجامعات، الشخصيات الدينية، الشـخصيات العلمية ثم التاريخية ثم الأب ثم لايوجد.

فى حين أن الإناث قد اخترن: الأب ثم الشـخـصيات الدينيـة فالأم فالمدرسين والمدرسات فـأساتذة الجامـعات فالأخت الكبرى فالخال.

ولعل تفسير اختيار الذكور لأساتذة الجامعات هو اختيار مرتبط بالمرحلة العمرية، الموقفية التى يعاركها الشخص، فعينة الدراسة من طلبة الجامعة ومن يقومن بالتدريس لهم يتـخـذونهم قـدوة ومـثـلاً لهم، فى حين أن «الأب» جاء على قائمة اختيار الإناث. وإذا كانت النتجة المتوقعة أن تختار البنت «الأم» فما دلالة ذلك؟

ونظن أن الأب يظل كنموذج أو مثل أعلى لدى الفتاة حـتـى يحل مـحله الزوج لأن الأب هو «الرجل الأول» فى حياة أى بنت وإن كانت هذه الملاحظة تحتاج إلى دراسة مستفيضة فى دوافع الاختيار.

ثم نجد نسبة من اختاروا الأب مساوية تماما لنسبة من رفضوا اختيار أى نموذج أو مثل أعلى، وفى مقابلة شخصية مع أكثر من مفحوص حول أسباب ذلك وتراجع اختيار الأب هكذا، أكدوا أن الوالد دائماً مشغول بجمع المال لتوفير حياة شبه كريمة لهم وقد ذكر لى أحد المفحوصين حقيقة مؤداها أن والده يعمل مدرساً ولكنه لايراه إلا نادراً لأنه إما أن يكون فى المدرسة أو يمر على منازل الطلاب لإعطائهم دروساً خصوصية معلقاً على الموقف بأنه يقابل والده وكـأنهم فى فندق. وهذه حـقيـقة أكدتها العديد من الدراسات منها دراسة شعلان (١٧) وسلوى على سليم (٨) ومـحـمـد غـانم (٢١) وغـيـرها من الدراسـات التى أكـدت حقيقة أن الأب أصبح يسعى إلى عمل إضافى أو إلى السفر إلى الخـارج وهو فى كـلا الأمـرين قـد تحـول إلى «ممول» للأسـرة أو أن دوره كـقـيـادة وكنمـوذج ومـثل يجب أن يحـتـذى ومـوجـه قد إضمـحل إن لم يكن قـد تلاشى إزاء

ضربات الواقع الاقتصادى الشرس، إضافة إلى أن العديد من الأسر المصرية الآن أصبحت تعانى من ظاهرة «تأنيث» الأسرة أى قيام المرأة بعدة أدوار فى حالى غياب أو هجرة الأب المؤقتة.

أما آخر الاختيارات عند الذكور فكانت «شخصيات اجتماعية» فى حين أنه كان عند الإناث شخصيات صحفية.

رابعاً: الصفات التى يجب أن تتوافر فى الشخصيات التى يجب الاقتداء بها

اختار الذكور الصفات الآتية فى المثل العليا التى يجب الاقتداء بها يعتمد على نفسه/ على خلق/ واقعى/ يضحى من أجلنا/ يعمل على تقدم المجتمع فى حين أن الإناث قد اخترن الصفات الآتية: على خلق/ حنون/ طيب/ يعمل على تقدم المجتمع/ حكيم فى تصرفاته.

وكما سبق أن ذكرنا فى أن هذه الصفات تمثل القيم التى يعتنقها هؤلاء الشباب. فصفة يعتمد على نفسه لدى الذكور احتلت المرتبة الأولى. وهذا يؤكد ماسبق أن ذكرناه من اعتناق الشباب للقيم الواقعية. وأن عملية التنشئة الاجتماعية وتحديد أدواره المستقبلية إنما تعكس وعياً توافقياً لدى الذكور بهذه الأدوار. أما الإناث فقد اخترن صفة «على خلق» وهى صفة تؤكد وتعكس الآن شبه رغبة فى الشعور بالأمان فى كنف الرجال إضافة إلى صفات: الحنون/ الطيب. وهو ماسبق أن أشرنا إليه.

خامساً: مناقشة نتائج الشخصيات التى لايجب الاقتداء بها

عكست إجابات الشباب على هذا التساؤل وجهة نظرهم فى رفضهم لشخصيات تمثل قيمة معينة.

ولذا فقد رفض الشباب الذكور الشخصيات الآتية:

الشخصيات الفنية/ المجرمين/ أصدقاء السوء/ الإرهابيين/ الفاشلين إضافة إلى قلة من المدرسين والمدرسات/ ضباط الشرطة/ بعض السياسيين/ بعض أساتذة الجامعات/ بعض لاعبى كرة القدم.

أما الإناث فقد رفضن الشخصيات الآتية: الشخصيات الفنية/ الإرهابيين/ المجرمين والبلطجية/ المنافقين/ أصدقاء السوء ثم بعضا من شخصيات وظائف وأدوار معينة.

ونجد اتفاقاً بين الجميع على رفض الشخصيات الفنية وتحديداً الراقصات وقد ذكروا أسماء لراقصة تتفاخر بالزواج العرفى وبعدم الالتزام بأى قيم ثم بعضاً من الممثلين والممثلات والفضائح الشخصية التى يتم نشرها عبر وسائل الإعلام والتى تصر على «تلميع» وتفقد هذه الأخبار. ولعل هذه الحقيقة من الأضواء والإعلام لأصحاب حرفة ما وجعل أصحابها نجوماً ولذا فإن القضية ليست هى القدرات العقلية للأفراد بقدر ماهى الفرص التى يتيحها المجتمع لهؤلاء الأفراد (١٨: ٢٨).

ويظهر السواء النفسى فى رفض الشباب للعناصر الإجرامية والإرهابية وكذا أصدقاء السوء مما يدل على انتماء وولاء لهذا البلد. أما رفض بعض النماذج التعليمية كبعض المدرسين والمدرسات وأساتذة الجامعات، فهذا يؤكد حقيقة قد وجدها الباحث فى أطروحته للماجستير من حيث أن الأفراد الأسوياء لهم ملاحظات وانتقادات على العملية التعليمية مثل الإجبار على الدروس الخصوصية أو عدم الشرح إضافة إلى وجود العديد من النماذج منهم لا يستحقون أن يكونوا قدوة بل يسيئون إلى العملية التعليمية (٢٠: ٢١٧: ٢١٨).

وهو ماتوصل إليه أيضاً محمد رمضان (١٩٨٧) وإن كانت انتقادات موجهة إلى المناخ الجامعى ومايشوبه من بعض الأشياء والتى تمس بلاشك العملية التعليمية والقائمين بها (١٩: ٧٠).

وقد لفت نظر الباحث تأكيد المبحوثين على حقيقة «بعض» وليس كل – ماعدا الشخصيات الفنية فقد رفضوا هذا الوسط ولأسباب تتعلق بالقيم – وهذه حقيقة لايمكن

إنكارها لأن فى كل وسط نماذج سيئة بدلا من الأقارب (كما ذكرت الإناث) حتى رجال الشرطة كما أكد الشباب. وهى نظرة تعكس وعى الشباب وعدم التسرع بالتعميم أو الاندفاع.

سادساً: مناقشة النتائج الخاصة بالصفات المرفوضة

اتفق الشباب على رفض صفة «عدم الالتزام بأى قيم» وجاءت فى الترتيب الأول لدى الذكور والإناث مما يعكس وعى الشباب والإيمان بضرورة وجود قيم ومعايير تحكم الجميع ولصالح الجميع. ثم يأتى بعد ذلك سمة سيئ السمعة وهى إشارة واضحة إلى الفنانين وتحديداً الراقصات ومايثار كل آونة من القبض على شبكة آداب أو علاقات خاصة ومازالت الأغلبية ترفضها.

و اللافت للنظر أن الشباب قد اتفقوا على توجيه صفة «يحارب السلام/ ومتهور» إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى «نتنياهو» على أساس أنه خائن للعهود، ويحارب كل تقارب للسلام وأنه بذلك لايحترم مجتمعه أو يعمل على تقدمه إضافة إلى رفض الشباب لصفات التهور وعدم التصرف بحكمة فى الأمور وإثارة الرعب فيما يتعلق بفئات المجرمين والإرهابيين. وهى سمات تعكس وعياً صحياً بقضايا الإنسان والآخر، وأيضاً يعكس إلى اتفاق أجهزة ووسائل الإعلام التنشئة الاجتماعية على وسائل معينة، تؤثر فى الذات وتبلور صورة الذات والتى تؤكد نظرياتها أهمية الاتجاهات الوالدية وأساليب الرعياة الوالدية فى نمو وتكوين مفهوم الذات، وكذا باقى أجهزة التنشئة الاجتماعية والتى أشار إليها كيوبى (٢٢: ٢٩: ٢٩٤).

المراجع العربية

١- **أحمد خيرى حافظ:** دراسة فى سيكلولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، اداب عين شمس، ١٩٨٠، القاهرة.

٢- **أحمد خيرى حافظ:** الشباب والقدوة (مقال) جريدة الأهرام ص ٢٧ تاريخ. ١٢/٢/١٩٩٠، القاهرة.

٣- **إجلال إسماعيل حلمى:** التحولات الاجتماعية وانحراف الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات جامعة عين شمس، ١٩٨٩، جامعة عين شمس، القاهرة.

٤- **السيد الشحات أحمد حسن:** الصراع القيمى لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربى، ١٩٨٨، القاهرة.

٥- **دوجلاس توم:** توجيه المراهق، ترجمة جابر عبد الحميد، دار النهضة العربية، ١٩٦٢، القاهرة.

٦- **سعد جلال:** فى الصحة العقلية - الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية. دار الفكر العربى، ١٩٨٥، القاهرة.

٧- **سامى عبد القوى، محمد أحمد عويضة:** الحاجات النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسة نفسية مقارنة، مجلة علم النفس، العدد ٣٢، السنة ٢٨، ديسمبر ١٩٩٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.

٨ - **سلوى على سليم:** الإسلام المخدرات - دراسة سيولوجية لأثر التغير الاجتماعى على تعاطى الشباب للمخدرات، مكتبة وهبة، ١٩٨٩، القاهرة.

٩- **سامى محمد على:** معجم المصطلحات - فى ثلاث مقالات فى نظرية الجنس، دار المعارف، ١٩٨٠، القاهرة.

١٠ – **سامية محفوظ:** رؤية الشباب لبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة، دراسة استطلاعية، مجلة علم النفس، العدد ٢١١ السنة ٣، ١٩٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتا، القاهرة.

١١ - **عزت حجازى:** الشباب العربى والمشكلات التى يواجهها، عالم المعرفة الكويت يونيه ١٩٧٨.

١٢ - **عنايات محمد زكى:** دور الأسرة الحديثة فى التنشئة الاجتماعية، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، أعمال الحلقة الأولى لمكافحة الجريمة، ١٩٦١، القاهرة.

١٣ - **علاء الدين القوصى:** آفات الصرح الجامعى، الأهرام، ص ٢٠، ١٣/١٠/١٩٩٧.

١٤ ـ **فرج عبدالقادر طه**: تأملات فيما طرأ على الشخصية المصرية من سلبيات، مجلة دراسات فسية، زيريل ١٩٩٤، رابطة الأخصائيين النفسيي، القاهرة.

١٥ ـ **قدرى حفنى**: الإسرائيليون من هم ، دراسة نفسة، ١٩٨٨، مكتبة مدبولى، القاهرة.

١٦ ـ **مجدة أحمد محمود**: الشخصية بين الفرد والانتماء، دراسة فى سيكولوجية العلاقة بين الفرد والمجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس، ١٩٨٥، القاهرة.

١٧ ـ **محمد شعلان**: مصر والعرب وإسرائيل، انعكاسات من العيادة النفسية، ١٩٨٢، الناشر المؤلف، القاهرة

١٨ ـ **محمد رمضان محمد**: قياس اتجاهات الطلبة نحو بعض القضايا الاجتماعية، نهضة الشرق، ١٩٨٥، القاهرة.

١٩ ـ **محمد رمضان محمد**: الفروق بين الجنسين فى اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو قضايا اجتماعية، بحوث المؤتمر الثالث لعلم النفس فى مصر، مركز التنمة البشرية المعلومات، ١٩٨٧، الجيزة.

٢٠ ـ **محمد حسن غانم**: ديناميات صوره السلطة لدى المسجونين، دراسة نفسية مقارنة، ماجستير غير منشور، آداب عين شمس، ١٩٩٠، القاهرة.

٢١ ـ **محمد حسن غانم**: الديناميات النفسية للاحتياجات/ الضغوط ومركز التحكم لدى مدمنى المخدرات، دراسة حضارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، آداب عين شمس، ١٩٦٦، القاهرة.

٢٢ ـ **هوراس. ب إنجلش**: علم نفس الطفل فى ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية، ترجمة السيد محمد خيرى، إشراف يوسف مراد، دار المعارف، الطبعة الرابعة، ١٩٧٥، القاهرة.

٢٣ ـ **يوسف عز الدين صبرى**: مشاكل الشباب فى البحوث المصرية، دراسة موثقة، مجلة علم النفس، العدد ٢١٢ السة ٢٣، ديسمبر ١٩٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

المراجع الأجنبية

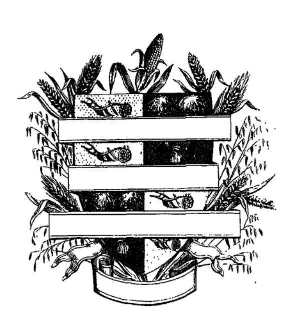
24- **Bereiter, C,& Freeman, M.B**. Fields of study and the peaple in them (in) m. sanford (Ed), The American college, new York, Wiley, 1972.

25- **Cuber. John E.**: Zociology, A Zynorisis of principals Wision pren, Lon Jon 1964

26- **Hendem, H.**: Pzychological Theory of diring buse, V. S.Ni da, 1981.

27 -**Munro, G.& Adams, G.R.**: Age identity ormation in college Students at working ganth Developmental psychology, 1970.

28 - **The New marality.** Poll py Yankelonich-skellyond ahite Thime 6, November 21, 1977



المراكز العلمية فــى بــعــض الجــامــعــات المصــرية ـ ٢ ـ

أ. د. كاميليا عبدالفتاح
أستاذة علـم النـفس
جامعة عين شمس

مقدمة

توالى المجلة التعريف بالمراكز العلمية فى الجامعات المصرية وكما قلنا سابقا هى مراكز الاشعاع يستفيد منها قطاعات كثيرة من الجماهير وطلاب العلم وذلك فى مجال تنمية البشر للوصول بهم إلى أقصى درجات الكفاءة العقلية والصحة النفسية.

أولاً: مركز الطب النفسي - مستشفيات جامعة عين شمس - القاهرة

أسس المركز وقام برعايته الأستاذ الدكتور أحمد عكاشة أستاذ الطب النفسى بجامعة عين شمس وذلك فى مجال الطب النفسى.

وكانت الفكرة تقوم على أساس إنشاء مركزاً علمياً حديثاً ومعاصراً للطب النفسى وكصرح جامعى فريد من نوعه ليكون مثالاً للبحث العلمى والعلاج فى أفريقيا والشرق الأوسط والأقصى - وهذا المركز منوط بتنسيق البحوث والتدريب فى مجال الصحة النفسية من قبل منظمة الصحة العالمية بجنيف.

وقد أصبح المركز يلعب دوراً هاماً فى علاج مرضى النفس وضحايا الادمان، وقد بدأ العمل به منذ شهر يوليو سنة ١٩٩٠.

وربما نظم هذا الصرح العلمى الهائل بوصفه ضمن قائمة المراكز بالجامعات وربما لأنه وضع تحت مسمى مركز وليس مستشفى ولكن من الضرورى أن نلقى الضوء على هذا الصرح الهام الذى يعنى بالبحث العلمى والعلاج ومن ثم أخذ تسمية المركز وفقا لما هو حادث بالدول المتقدمة.

وما جاء فى كتيب المركز يمكن تلخيص عرض الأنشطة والخدمات فيما يلى:

العيادات الخارجية:

يوجد بمركز الطب النفسى ثلاث عيادات خارجية.

عيادة الادمان: وتقوم بتقديم العلاج الدوائى والنفسى لمرضى الإدمان ومتابعة حالات القسم الداخلى بعد خروجهم بهدف منع الانتكاسات والتأكد من بقاء المريض بعيداً عن دائرة الادمان كما تساعد الفرد فى العودة بدوره الفعال فى الأسرة والدراسة والعمل والمجتمع عامة، وإزالة آثار الاعاقة الناجمة عن فترة التعاطى.

عيادات واضطرابات النوم: وهى إحدى العيادات التخصصية وتختص بدراسة وفحص حالات اضطرابات النوم المختلفة ومتابعتها وتحديد الفحوص اللازمة لها.

عيادات الاضطرابات النفسجنسية: وتقدم العيادة خدمات لحالات الاضطرابات الجنسية الناجمة عن أسباب نفسية بحتة، ويفحص المريض فحصاً إكلينيكياً شاملا وكذلك فحصاً نفسياً.

عيادة طب نفس الأطفال: وهى عيادة تخصصية لعلاج الأمراض النفسية فى الأطفال والتى تبلغ أعمارهم أقل من اثنى عشر عاماً وإلى جانب الفحص الإكلينيكى والعلاج الكيميائى تقدم العيادة خدمات التقييم النفسى عن طريق الاختبارات النفسية المعدة خصيصاً للأطفال بوحدة علم النفس الاكلينيكى.

عيادة الإرشاد العلاجى والعائلى: وهدفها هو تفادى الانتكاسات وتقييم المريض عند الخروج من الناحية الإكلينيكية والاجتماعية والنفسية، وذلك لاختيار الخدمة المقدمة للمريض من النواحى الاقتصادية والاجتماعية والأنشطة التأهيلية والعمل وكذلك الأنواع المتخصصة من العلاج النفسى والجلسات النفسية وتقييم الخدمة المقدمة للمريض.

وحدة علم النفس الإكلينيكى: وتقديم خدمات التقييم النفسى والمساهمة فى التشخيص الإكلينيكى للحالات المختلفة باستخدام الاختبارات النفسية مثل قياس الذكاء، الشخصية، والتقييم النفسجسمى ومن مهام الوحدة أيضا المساهمة فى البحوث المختلفة والقيام بالعلاجات النفسية مثل العلاج السلوكى والمعرفى والجمعى والارشاد النفسى والتدريب على المهارات المختلفة.

ويقدم المركز الخدمات العلاجية المختلفة مثل العلاج بجلسات تنظيم إيقاع المخ والعلاج بالتأهيل والعمل. كما يقوم بالفحوص الطبية مثل مسح المخ الطبوجرافى وقياس

الجهد المستثار ومعمل أبحاث النوم والإعادة الحيوية ومعمل التحاليل ونشاط وحدة علم النفس الإكلينيكى التى سبق الاشارة إليها.

ويمنح المركز «دبلوم ممارسة الطب النفسى» وهو شهادة مشتركة بين مركز الطب النفسى بجامعة عين شمس ومستشفى جايز بجامعة لندن.

وهذا الدبلوم يهدف إلى إكساب الأطباء العاملين فى مجال الصحة النفسية، المعارف والمهارات الأساسية فى الطب النفسى مع الاهتمام بالظروف المحلية والاجتماعية والبيئية.

ويصدر المركز مجلة الطب النفسى المعاصر وهى مجلة نصف سنوية تهتم بنشر كافة البحوث فى مجالات الطب النفسى والعلوم المتعلقة به وعن المجلة يقام إحتفال علمى سنوى تحت إشرافها تلقى فيه محاضرة علمية بواسطة أحد كبارالعلماء والعنوان المميز لهذه المحاضرة هو اسم «محاضرة الدكتور عكاشة السنوية فى الطب النفسى»وذلك تكريما له ولدوره البارز فى خدمة مجالات الطب النفسى ولمكانته العلمية والدولية المتميزة ولكونه مؤسس مركز الطب النفسى.

كما تمنح المجلة جائزة أ. د. أحمد عكاشة والذى يتبرع بوديعة كبيرة يخصص ريعها سنويا كجائزة لأفضل بحث نشر بالمجلات العالمية أو المحلية فى الطب النفسى. وهذه الجائزة تمنح خلال محاضرة عكاشة السنوية وذلك فى شهر يوليو من كل عام.

ثانيا: مركز البحوث والدراسات النفسية - جامعة القاهرة

أنشأ المركز الأستاذ الدكتور عبدالحليم محمود أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة القاهرة وذلك سنة ١٩٨٧ والمركز وحدة ذات طابع خاص ملحق بكلية الآداب جامعة القاهرة طبقا لقانون تنظيم الجامعات المصرية.

ومقر المركز مجمع مراكز البحوث بكلية الآداب جامعة القاهرة - شارع الشهيد عبدالهادى صلاح عبدالله أمام مديرية أمن الجيزة.

أهداف المركز:

إجراء البحوث والدراسات النفسية الأساسية والتطبيقية. بما يعين على تشخيص وعلاج المشكلات النفسية التربوية والاجتماعية فى المجتمع المصرى عموماً وفى مؤسساته الخدمية والانتاجية المختلفة.

عقد الدورات التدريبية، والحلقات الدراسية، بما يساعد على رفع الكفاية المهنية والعلمية للعاملين فى المجالات التربوية والنفسية والإجتماعية، ومؤسسات العمل الصناعى وغيرها.

عقد الندوات والمؤتمرات العلمية وحلقات البحث والمناقشة، بهدف تأكيد التواصل العلمى بين الباحثين والعاملين فى مختلف المجالات المتصلة بأوجه نشاط المركز.

تقديم المشورة العلمية والمهنية والفنية لمختلف مؤسسات العمل النفسى والتربوى والإجتماعى والتشريعى والصناعى فى المجتمع، والمعاونة فى الكشف عن المشكلات النفسية الاجتماعية، والمعاونة فى حلها.

التعاون مع الوزارات والمؤسسات المعنيّة فى إجراء الدراسات الميدانية، لاستكشاف المشكلات والظواهر السلوكية السلبية الشائعة فى المجتمع.

العمل على توفير قواعد أساسية للمعلومات المتصلة بمجالات العمل النفسى الاجتماعى، بما يوفى بحاجات الباحثين ومؤسسات المجتمع. خاصة فى مجال التعريف بالآتى:

- البحوث والدراسات فى مجالات العلوم النفسية، سواء على المستوى المحلى أو العربى، أوالعالمى.

- الباحثين والأفراد العلميين، ممن يمكنهم الإسهام فى مشروعات البحوث والدراسات النفسية الاجتماعية على اختلافها.

- المعلومات الإحصائية الضرورية عن قطاعات العمل المختلفة بالدولة وخاصة قطاعات: التعليم، والصناعة، والصحة العامة، والطفولة والشباب وغيرها.

متابعة صور التقدم العلمى والتقنى فى المجالات المتصلة باهتمامات المركز عن طريق الاشتراك فى شبكات المعلومات المتخصصة، والدوريات العلمية، والمشاركة فى أعمال المؤتمرات، وعقد أواصر التعاون وتبادل الخبرات والمعلومات مع المراكز المماثلة، والهيئات والمنظمات العربية والدولية.

تيسير البحث العلمى للباحثين، بتوفير التسهيلات الممكنة، سواء من حيث الإنفاق والتمويل، أو تقديم الخدمات العلمية والفنية، أو الإمداد بالمعلومات أو توفير سبل النشر العلمى الملائمة.

الإسهام مع المؤسسات المعنيّة، فى تخطيط وتنفيذ عملية نقل وتطويع التقنيات الحديثة فى المجالات النفسية والتربوية، بما يتناسب ومتطلبات تنمية المجتمع.

المعاونة فى عقد دراسات الجدوى، وتقويم وترشيد الأداء فى مؤسسات العمل المتصلة باهتمامات المركز.

إجراء البحوث المشتركة مع الجهات العلمية : المحلية والعربية والدولية، والإسهام فى البحوث متعددة التخصصات، داخل الجامعة وخارجها.

إعداد وتقنين ونشر الاختبارات والمقاييس النفسية ذات الأهمية التطبيقية فى مجالات الصناعة، ومؤسسات الصحة النفسية، والسياقات التربوية المختلفة.

ثالثا: مركز الإرشاد النفسى بجامعة عين شمس

أنشأ المركز الأستاذ الدكتور عادل الأشول عام ١٩٩١، ومقره كلية التربية جامعة عين شمس - روكسى - مصر الجديدة.

ومركز الإرشاد النفسى هو وحدة ذات طابع خاص وفقا لقانون تنظيم الجامعات فى جمهورية مصر العربية.

وتتلخص أهداف المركز فيما يلى:-

١ - تقديم الاستشارات النفسية والإرشادية والإدارية لمؤسسات المجتمع المختلفة.

٢ - تحديد استراتيجية للعمل مع قطاع الشباب وأهمية إرشاده إلى الاتجاهات الإجتماعية والنفسية المرغوب فيها والمفيدة لهم ولمجتمعهم.

٣ - وضع البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية لحماية الشباب من الاتجاهات الانحرافية المستهدفين لها، بحيث تساهم هذه البرامج فى وضع حلول للمشكلات السلوكية التى يواجهها الشباب.

٤ - إعداد برامج الإرشاد النفسى المناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم، وتقديم خدمات الإرشاد النفسى إلى جميع الطلاب فى مراحل التعليم النظامى الأساسى والثانوى والعالى.

٥ - إجراء الدراسات والبحوث فى مجالات الإرشاد النفسى المتنوعة والتى تشمل الإرشاد النفسى والتربوى للمتفوقين والموهوبين - الإرشاد النفسى المهنى - الإرشاد النفسى التربوى - الإرشاد النفسى الأسرى - الإرشاد النفسى الادارى - الإرشاد النفسى للمسنين - الإرشاد النفسى للشباب - الإرشاد النفسى فى مجالات التربية الخاصة.

٦ - إعداد وتنفيذ البرامج التدريبية اللازمة للفئات المهنية والادارية المختلفة والعاملين بالأجهزة الحكومية والقطاع العام والقطاع الخاص وتوجيه الدراسات والبحوث وبرامج التدريب والإرشاد المهنى والنفسى إلى هؤلاء العاملين.

٧ - إعداد برامج إرشادية وتدريبية فى سيكولوجية الإدارة والتأهيل المهنى والنفسى للعاملين فى المجالات المهنية المختلفة لتأهيلهم وزيادة كفاءتهم المهنية والإدارية.

٨ - تنظيم برامج ودورات تدريبية للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين الذين يعملون فى مجال رعاية الشباب والعاملين مع ذوى الحاجات الخاصة.

٩ - إقامة الدورات التدريبية لتأهيل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين والتربويين للعمل مع ذوى الحاجات الخاصة لتدريبهم على أهم الوسائل والطرق الارشادية اللازمة للتعامل مع ذوى الحاجات الخاصة فى التغلب على مشكلاتهم النفسية المصاحبة لإعاقتهم. وإستغلال ما لديهم من قدرات جسمية وإمكانات عقلية، وكذلك العمل على تغيير اتجاهات الأفراد نحو الحاجات الخاصة.

١٠ - إعداد الوسائل والمقاييس اللازمة لعملية الإرشاد النفسى والمهنى.

١١ - إصدار مجلة علمية للإرشاد النفسى توحد جهود الباحثين والدارسين فى مجال الإرشاد النفسى وتشجيعهم على نشر أبحاثهم ودراساتهم العلمية التى تتناول مجالات الإرشاد النفسى، كما تتضمن ملخصات الأطروحات العلمية التى أجيزت فى الجامعات المصرية والعربية والأوربية والأمريكية فى مجالات الإرشاد النفسى، كما يستكتب فيها رواد علم النفس والإرشاد النفسى والصحة النفسية.

١٢ - الاتصال بالجامعات ومراكز البحوث المصرية والعربية والأجنبية للتعريف بأهداف المركز والخدمات التى يمكن أن يؤديها المركز ومجالات التعاون التى يمكن أن تتم فيما بينهم.

١٣ - تشجيع الاتصال بين المركز والجهات الحكومية والقطاع الخاص لجذب المشروعات البحثية والدورات التدريبية والاستشارات المهنية التى من الممكن أن يقدمها المركز.

١٤ - إعداد وتنفيذ برامج التدريب لفريق الإرشاد النفسى والذى يضم المرشد النفسى والأخصائى النفسى، والمدرس المرشد، والمعلم النفسى والأخصائى الاجتماعى، والطبيب النفسى.

والإرشاد النفسى هو تلك العملية البناءة التى تستهدف تقديم المساعدة الموجهة للفرد لكى يفهم ذاته ويعرف خبراته وينمى إمكاناته، ويحدد مشكلاته الشخصية والتربوية والمهنية، ويساهم الإرشاد النفسى فى تحقيق الصحة النفسية والتوافق النفسى والإجتماعى والتربوى والمهنى وتحقيق الذات وتعديل سلوكه وإكسابه القدرة على اتخاذ القرار وتحسين علاقاته مع الآخرين، وذلك نتيجة للاستثارة والتفاعل التى يتضمنها الموقف الإرشادى.

وتتحدد مناهج الإرشاد النفسى فى ثلاثة مناهج وهى:

المنهج الإنمائى Developmental Method ويعتبر الإرشاد النفسى عملية نمو سليم وإرتقاء بالسلوك السوى لدى العاديين خلال رحلة نموهم.

المنهج الوقائى Portective Method وله ثلاثة مستويات:

أ - منع حدوث المشكلة

ب - كشف الاضطرابات فى مرحلته الأولى

جـ - تقليل آثار الاضطراب

المنهج العلاجى Therapeutic Method ويتضمن حل المشكلات وعلاج الاضطرابات التى تظهر حتى يعود الفرد إلى التوافق والصحة النفسية، وتتعدد طرق الإرشاد النفسى وترتبط كل منها بإحدى نظريات الإرشاد النفسى أو الشخصية ونذكر منها:

، الإرشاد الفردى ـ الإرشاد الجماعى ـ الإرشاد الموجه ـ الإرشاد غير الموجه ـ الإرشاد الدينى ـ الإرشاد السلوكى ـ الإرشاد التربوى ـ الإرشاد باللعب ـ إرشاد وقت الفراغ ـ الإرشاد المختصر ـ الإرشاد العقلانى الانفعالى ـ الإرشاد نحو الواقع ـ الإرشاد العرضى ـ الإرشاد الخيارى.

وعلى الرغم من أهمية الإرشاد النفسى فى حياتنا اليومية. والتوسع الكبير فى ميدان الإرشاد النفسى على الصعيد العالمى. إلا أن هذه الخدمات لم تدخل فى مصر فى صورة علمية منتظمة إلا مع بداية المجهودات العلمية النفسية على يد أستاذنا الدكتور عبدالعزيز القوصى فى العشرينات من هذا القرن بعد عودته من إنجلترا، حيث أنشأ أول عيادة نفسية فى الشرق الأوسط عام ١٩٣٢ ومازالت هذه العيادة تابعة لقسم الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس.

وتتنوع مجالات الإرشاد النفسى حيث: الإرشاد العلاجى ـ والإرشاد التربوى ـ الإرشاد المهنى ـ الإرشاد الزواجى ـ الإرشاد الأسرى ـ إرشاد الأطفال ـ إرشاد الشباب ـ إرشاد الكبار ـ إرشاد غير العاديين (الموهوبون ـ المعاقون).

أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية

إعداد
خالد محمد عبدالغنى محمد

مقدمة

ما أعجب أن نجد أنفسنا مضطرين لهجر العالم الذى ألفناه إلى النوم حين يأتينا - ليلا أو نهارًا - ولا نملك له دفعا أو سبيلا لمقاومته، وياله من عالم فريد بخصائصه، وباتصاله المباشر بحياتنا...!!

فالإنسان يقضى ثلث حياته نائما، ولذا فالنوم مطلب ضرورى للحياة، وهو جانب دورى يؤدى العديد من الوظائف، واضطراب النوم يؤدى إلى تدهور الوعى وشيوع الهلاوس والضلالات واضطرابات السلوك ونقص القدرة على العمل، ومن منا لم يؤرق نومه، واستيقظ غير راض عن كمية نومه وكم عدد الذين يشكون من اضطراب نومهم فى بعض أو كل يوم، ومن ثم فإن اضطرابات النوم، منتشرة لدى معظم الأفراد سواء كانوا راشدين أو مسنين، ومرتبطة بالحالة النفسية والجسمية للإنسان وكذلك بظروف المناخ...

---

* رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير فى قسم علم النفس- كلية الآداب ببنها - جامعة الزقازيق إشراف دكتور/ عادل كمال خضر أستاذ علم النفس الأكلينيكى المساعد.

مشكلة الدراسة

تنتشر اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين بنسبة تزيد عن ٣٥٪ وتبدو الفروق في معدلات الانتشار واضحة لصالح الإناث والمسنين، كما يصعب تشخيص تلك الاضطرابات لكونها مرتبطة بالحالة النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشخص، فقد تكون اضطرابات النوم نفسية نقية تصنف آنذاك ضمن اضطرابات النوم، كما يكثر ارتباطها بالأمراض النفسية، ومن ثم فان صعوبة بالغة تكمن في إمكانية تشخيص اضطرابات النوم بالطرق السيكومترية الموضوعية، وتتحدد الدراسة في الأسئلة التالية:

س١ ما نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى كل من الراشدين والمسنين (ذكور- إناث) ؟

س٢ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين كل من الذكور والإناث في عينتي الراشدين والمسنين في نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم؟

س٣ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين عينتي الراشدين والمسنين في نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم؟

س٤ هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور (راشدين ومسنين) والإناث (راشدات ومسنات) في نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم؟

س٥ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين بعض أنماط النوم والذهانية والعصابية والأنبساطية والكذب (الميل للمعايير الاجتماعية) والاستعداد للجريمة لدى عينة الدراسة (راشدين ومسنين) ؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين (الذكور- الإناث) ودراسة دلالة الفروق بين معدلات انتشار تلك الأنماط وعلاقتها بكل من الذهانية والعصابية والانبساطية والكذب والميل للجريمة.

كما تسعى للوصول إلى اعداد مقياس أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين.

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة - في حدود علم الباحث - أول دراسة عربية تعنى بالكشف عن معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين والمسنين حسب ما جاء بالدليل التشخيصي التصنيفي الأمريكي الرابع DSM - IV (١٩٩٣)، وإضافة بعض الأنماط غير الموجودة بالدليل وإعداد مقياس لأنماط اضطرابات النوم، ومعرفة علاقة تلك الأنماط بكل من الذهانية والعصابية والأنبساطية والكذب والميل للجريمة.

المنهج والإجراءات:

أولا: الأدوات:

١ - مقياس أنماط اضطرابات النوم (إعداد الباحث).

٢ - استخبار أيزنك للشخصية إعداد هانز أيزيك، ترجمة مصطفى سويف

ثانيا: العينة:

بلغت عينة الدراسة (٣٨٨) ٢٨٨ من الراشدين (١٤٤ من الذكور و١٤٤ من الإناث)، و١٠٠ من المسنين (٥٠ من الذكور و٥٠ من الإناث)، ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٠ - ٧٥ عاما من محافظات القاهرة والقليوبية والشرقية والجيزة ومدينة العاشر من رمضان (من غير المرضى النفسيين)، ومن المسنين المقيمين بدور رعاية المسنين التابعة للجمعية الخيرية الإسلامية بالقاهرة وجمعية الهلال الأحمر ببنها.

ثالثا: الأساليب الإحصائية:

١ - معامل ارتباط بيرسون عن طريق القيم لخام

٢ - اختبار دلالة الفروق بين نسبتين مستقلتين.

ثالثا: إجراءات البحث

استغرقت إجراءات تطبيق الأدوات منذ بداية مارس ١٩٩٧ حتى نهاية شهر فبراير ١٩٩٨ حيث

كانت إجراءات التطبيق على أفراد العينةتتم حسب التسلسل الآتى:

١ - تم تطبيق مقياس اضطرابات النوم.

٢ - فى حالة ارتفاع درجات واحد أو أكثر من أنماط اضطرابات النوم يتم بعد ذلك تطبيق استخبار أيزنك للشخصية.

٣ - تم تطبيق المقياسين بطريقة فردية .

٤ - تم اختيار العينة من الأسوياء وأن يكونوا من راغبى الإشتراك فى الدراسة.

رابعا: فروض الدراسة:

الفرض الأول: ترتفع نسبة انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى كل من الراشدين (ذكور - إناث) والمسنين (ذكور - اناث) لتقترب من النسب التى تم الحصول عليها من الدراسات التى أجريت فى مجتمعات أخرى.

الفرض الثانى: توجد فروق دالة إحصائيا فى نسبة انتشار بعض أنماط اضطرابات النوم بين كل من الذكور والإناث فى كل من عينة الراشدين والمسنين (العينة الكلية).

الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائيا فى نسبة انتشار بعض أنماط اضطرابات النوم بين عينتى الراشدين والمسنين.

الفرض الرابع: توجد فروق دالة إحصائيا فى نسبة انتشار بعض أنماط اضطرابات النوم بين عينتى الذكور(راشدين - مسنين) والإناث (راشدات - مسنات) .

الفرض الخامس: توجد علاقة دالة إحصائيا بين بعض أنماط اضطرابات النوم وكل من الذهانية والعصابية والانبساطية والكذب والميل للجريمة لدى كل من الذكور والاناث فى عينة الراشدين والمسنين.

نتائج الدراسة

يمكننا أن نلخص النتائج التى توصلنا إليها والخاصة بمعدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الجنسين من الراشدين والمسنين.، والفروق فى معدلات الانتشار لدى الجنسين ولدى الراشدين والمسنين وعلاقتها بكل من الذهانية والعصابية والانبساطية والميل للجريمة والكذب.

فقد كانت معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى الراشدين كما يلى:

الأرق الخفيف ٥٥ ٪ والمتوسط ٤١ ٪ والشديد ٤,٥ ٪ وفرط النوم الخفيف ٦٣ ٪ والمتوسط ٣٢ ٪ والشديد ٤,٧ ٪ وغشية النوم الخفيف٥٥ ٪ والمتوسط ٤٢ ٪ والشديد ٣ ٪ وتوقف التنفس الخفيف ٦٨ ٪ والمتوسط ٢٩ ٪ والشديد ٣ ٪ واضطراب النوم واليقظة الخفيف ٥١ ٪ والمتوسط ٤٦,٥ ٪ والشديد ٢ ٪ والفزع الليلى والكابوس الخفيف ٦٢,٥ ٪ والمتوسط ٣٢ ٪ والشديد ٥,٩ ٪ والمشى أثناء النوم الخفيف صفر والمتوسط ٢ ٪ والشديد صفر والاضطرابات المصاحب للنوم الخفيف ٥٦ ٪ والمتوسط ٣٨ ٪ والشديد ٦,٢ ٪ واضطراب النوم الذى يعزى لظروف خارجية الخفيف ٥٥ ٪ والمتوسط ٣٩ ٪ والشديد ٦,٢ ٪ الكلية لمقياس أنماط اضطرابات النوم الخفيف ٥٤ ٪ والمتوسط ٥٤ ٪ والشديد ٥,٢ ٪.

وكانت معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم لدى المسنين كما يلى: -

الأرق الخفيف ٤٣ ٪ والمتوسط ٥٤ ٪ والشديد ٣ ٪ وفرط النوم الخفيف ٥٢ ٪ والمتوسط ٤٥ ٪ والشديد ٣ ٪ وغشية النوم الخفيف ٢٥ ٪ والمتوسط ٦٩ ٪ والشديد ٦ وتوقف التنفس الخفيف ٦٣ ٪ والمتوسط ٣٥ ٪ والشديد ٢ ٪ واضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف ٥٣ ٪ والمتوسط ٤٤ ٪والشديد ٦ ٪ والمشى أثناء النوم الخفيف صفر والمتوسط ٦ ٪ والشديد صفر والاضطرابات المصاحبة للنوم الخفيف ٥٩ ٪ والمتوسط ٣٥ ٪ والشديد ٦ ٪ اضطراب النوم الذى يعزى لظروف خارجية الخفيف ٤٠ ٪ والمتوسط ٥٤ ٪ والشديد ٣ ٪ وفرط

النوم الخفيف ٥٢٪ والمتوسط ٤٥٪ والشديد ٣٪ وغشية النوم الخفيف ٢٥٪ والمتوسط ٦٩٪ والشديد ٦٪ توقف التنفس الخفيف ٦٣٪ والمتوسط ٣٥٪ والشديد ٢٪ اضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف ٥٣٪ والمتوسط ٤٤٪ والشديد ٦٪ والمشى أثناء النوم الخفيف صفر والمتوسط ٦٪ والشديد صفر والاضطرابات المصاحبة للنوم الخفيف ٥٩٪ والمتوسط ٣٥٪ والشديد ٦٪ واضطراب النوم الذى يعزى لظروف خارجية الخفيف ٤٠٪ والمتوسط ٤٥٪ والشديد ١٥٪ والدرجة الكلية الخفيف ٥٠٪ والمتوسط ٣٦٪ والشديد ١٤٪.

ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الجنسين، وبين الراشدين والمسنين فى معدلات انتشار أنماط اضطرابات النوم. كما يتضح فيما يلى:-

أولا الفروق بين الذكور والإناث فى عينة الراشدين:

الأرق المتوسط لصالح الإناث، وفرط النوم المتوسط لصالح الذكور، وغشية النوم الخفيف لصالح الإناث والمتوسط لصالح الذكور، وتوقف التنفس أثناء النوم الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، واضطرابات إيقاع النوم واليقظة الخفيف لصالح الإناث. أما بقية الأنماط فلم تبلغ الفروق مستوى الدلالة الإحصائية.

ثانيا: الفروق بين الذكور والإناث فى عينة المسنين:

الأرق الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، وغشية النوم الخفيف والشديد لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث، توقف التنفس أثناء النوم المتوسط لصالح الإناث، واضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف لصالح الإناث والمتوسط لصالح الذكور، والفزع الليلى والكابوس الشديد لصالح الذكور، والدرجة الكلية على مقياس أنماط اضطرابات النوم الشديد لصالح الإناث.

ثالثا: الفروق بين الراشدين والمسنين:

الأرق الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين، وفرط النوم الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين، وغشية النوم الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين. والفزع الليلى والكابوس الخفيف لصالح الراشدين والمتوسط لصالح المسنين. والمشى أثناء النوم المتوسط لصالح المسنين واضطراب النوم الذى يعزى لظروف خارجية الخفيف لصالح الراشين والشديد لصالح المسنين. والدرجة لمقياس اضطرابات النوم الشديدة لصالح المسنين.

رابعا: الفروق بين الذكور والإناث فى العينة الكلية (الراشدين والمسنين):

الأرق الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث. وتوقف التنفس أثناء النوم الخفيف لصالح الذكور والمتوسط لصالح الإناث. واضطراب إيقاع النوم واليقظة الخفيف لصالح الإناث والمتوسط لصالح الذكور. أما بقية الأنماط فلم تصل الفروق لمستوى الدلالة الإحصائية.

كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أنماط اضطرابات النوم وكل من الذهانية والعصابية والانبساطية والميل للجريمة والكذب لدى كل من الجنسين فى عينتى الراشدين والمسنين. وذلك يتضح فيما يلى:-

أولا: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى الراشدين (الذكور):

وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين كل من الأرق والعصابية وعند مستوى ٠,٠٥ بين الأرق والمجاراة الاجتماعية والميل للجريمة وبين الفزع والكابوس الليلى والذهانية وبين توقف التنفس والعصابية وبين اضطراب إيقاع النوم

واليقظة والعصابية وبين الدرجة الكلية لمقياس اضطرابات العصابية والميل للجريمة.

ثانيا: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى الراشدات (الإناث):

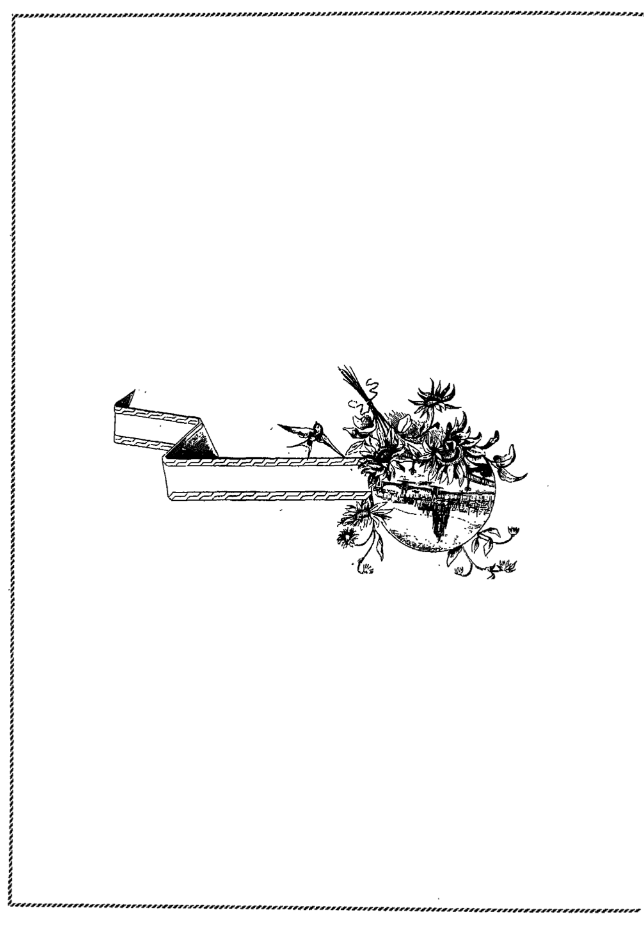
وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين الأرق والعصابية وارتباطا دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ بين اضطراب إيقاع النوم واليقظة والميل للجريمة وبين الدرجة الكلية لمقياس أنماط اضطرابات النوم والعصابية أما بقية الارتباطات فلم تصل لمستوى الدلالة الإحصائية وهى كانت موجبة أحيانا وسالبة أحيانا أخرى.

ثالثا: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى المسنين (الذكور):

وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين الأرق وكل من الدرجة الكلية لمقياس اضطرابات النوم، والمجاراة الاجتماعية، وعند مستوى ٠,٠٥ بين توقف التنفس أثناء النوم والذهانية، وبين الدرجة الكلية لمقياس اضطرابات النوم والعصابية، وبين فرط النوم والمجاراة الاجتماعية، وبين غشية النوم والمجاراة الاجتماعية.، أما بقية معاملات الإرتباط فلم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية.

رابعا: علاقة أنماط اضطرابات النوم بالمتغيرات النفسية السابقة لدى المسنات (الإناث):

وجود ارتباط دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ بين الذهانية وكل من فرط النوم والفزع والكابوس واضطراب النوم الذى يعزى لظروف خارجية، وبين الأرق العصابية، وعند مستوى ٠,٠٥ وبين كل من توقف التنفس أثناء النوم والاضطرابات المصاحبة للنوم والدرجة الكلية لمقياس اضطرابات النوم والعصابية وبين الفزع الليلى والكابوس والمجاراة الإجتماعية وبين اضطراب النوم الذى يعزى لظروف خارجية والميل للجريمة. أما بقية معاملات الارتباط فلم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.



رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بكتابة اسمائهم ثلاثية وعناوين محلات إقامتهم طبقا للبيانات المدونة ببطاقتهم حفاظا على حقوقهم المالية عند صرف مكافآتهم .

• تنويه

ترجوادارة المجلة الأقلال من الجداول كما هو مذكور في التعليمات وإلا سنضطر آسفين لعدم نشر الابحـاث

رجاء

ترجو إدارة المجلة السادة الكتاب المتعاملين معها بإرسال نسخة من الدراسات والأبحاث المراد نشرها بالمجلة على ديسك كمبيوتر. (آبل ماكنتوش)

قواعد النشر فى مجلة علم النفس

١ ـ يراعى ذكر عنوان المقال، واسم الكاتب، ووظيفته، ومقر الوظيفة.

٢ ـ يراعى عند الكتابة لأول مرة لهذه المجلة، أن يذكر الكاتب المؤهلات وجهة التخرج واسمه الثلاثى.

٣ ـ يجب أن يشفع الكاتب مقاله بقائمة بالمراجع التى رجع إليها رجوعاً مباشراً. ويكون ذكر المراجع على النحو الآتى:

ـ فى حالة الكتب: اسم المؤلف كاملاً، عنوان الكتاب، بلد النشر، وسنة النشر واسم الناشر، وتذكر الطبعة إذا لم تكن الأولى.

ـ فى حالة المقالات المنشورة فى دوريات التخصص: اسم المؤلف كاملاً، عنوان المقال، اسم المجلة، سنة النشر، المجلد، العدد، ثم الصفحات التى يشغلها المقال.

٤ ـ يجب الالتزام بالقواعد المتعارف عليها عالمياً فى شكل المقالات التى تقوم أساساً على ذكر الدراسات الميدانية أو التجارب المعملية. فيورد الكاتب مقدمة يحدد فيها مشكلة البحث. ومدى الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ثم يقدم قسماً عن إجراءات البحث يتكلم فيه عن الأدوات والعينة وتصميم الدراسة والأسلوب الذى اتبع فى استخدام الأدوات وجمع البيانات، ثم يفرد قسماً لتقديم النتائج ومناقشتها.

٥ ـ فى المقالات النظرية يراعى أن يبدأ الكاتب بمقدمة يعرف فيها مشكلة البحث. ووجه الحاجة إلى معالجة هذه المشكلة، ويقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يقدم كل قسم فكرة أو جزءاً من الموضوع قائماً بذاته.

٦ ـ يراعى فى المقالات النظرية والتجريبية/ أو الميدانية على حد سواء. الاقتصاد الشديد فى نشر المادة الإحصائية فى صورتها الرقمية ويمكن الاسترشاد فى ذلك بنماذج المقالات التى تنشر فى مجلة الـ Amercian Psychologist الصادرة عن جمعية علم النفس الأمريكية، أو مجلة Bulletin الصادرة عن جمعية علم النفس البريطانية. وتوضح عشرات المقالات المنشورة فى هاتين المجلتين أن العبرة ليست بكثرة الأرقام والجداول، وإنما العبرة بوضوح مشكلة البحث وتحددها أمام الكاتب، وبحسن الاستيعاب لتراث الدراسات التى سبق أن تناولت أطرافاً من هذه المشكلة، وبوجود رؤية جديدة، أو معان جديدة، لدى الكاتب يسهم بها فى تطوير النظر إلى هذه المشكلة.

٧ ـ تعرض المادة المقدمة للمجلة على محكّمين متخصصين: وذلك على نحو سرى، لتقدير الصلاحية للنشر، وتقوم إدارة المجلة بإخطار الباحثين والمؤلفين بالنتيجة دون الإيضاح عن شخصية المحكمين.

وتورد المجلة فى ردها على المؤلفين آراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال فى حال يسمح بالتصحيح والتعديل، أما إذا لم يكن فتحتفظ المجلة بحقها فى رد المقال إلى صاحبه والاعتذار عن النشر دون إبداء الأسباب.

٨ ـ يراعى فى أحجام المقالات أن تكون أحجاماً معتدلة، بحيث تتراوح بين ثلاثة آلاف وتسعة آلاف كلمة، هذا بخلاف قائمة المراجع.

٩ ـ ترحب المجلة بالجهود العلمية البناءة لجميع الزملاء المتخصصين فى دراسات السلوك والخبرة البشرية، سواء كانوا من علماء النفس، أو من التربويين، أو من الأطباء النفسيين، والاخصائيين الاجتماعيين، وعلماء الاجتماع وكل من تسمح تخصصاتهم بإثراء زاوية النظر العلمية إلى السلوك والخبرة البشرية.

١٠ ـ لغة النشر فى المجلة هى اللغة العربية، وتهيب إدارة المجلة بالزملاء جميعاً أن يعنوا بسلامة اللغة عناية خاصة، سواء من حيث صحة المفردات، وسلامة التراكيب، وسلامة الأسلوب.

وعندما يشار إلى أسماء بعض الأعلام الأجانب يوضع اسم العالم باللغة الأجنبية إلى جوار كتابته بالعربية فى سياق النص. وهذا فى حالة ذكر اسم هذا العالم للمرة الأولى، فإذا ورد اسمه فى السياق بعد ذلك يكتفى بكتابة الاسم بالعربية.

وعندما يرى الكاتب أنه يضع ترجمة عربية لمصطلح أجنبى لم يستقر الرأى على وضع ترجمة محددة له ففى هذه الحالة يضع رقماً صغيراً فوق الكلمة العربية ويضع المصطلح بلغة أجنبية فى الهامش هذا فى المرة الأولى لذكر المصطلح.

فإذا عاد الكاتب إلى ذكره مرة ثانية فيكتفى بالترجمة العربية الواردة فى السياق.

١١ ـ الإشارة إلى المراجع فى سياق النص تكون بذكر اسم المؤلف وسنة النشر بين قوسين فى الموضع المناسب. ويكون ترتيب المراجع فى القائمة الواردة فى نهاية المقال حسب الترتيب الأبجدى لأسماء المؤلفين.

ويفرق فى قائمة المراجع بين العربى منها والأجنبى وبالتالى توضع قائمتان (إذا لزم الأمر) الأولى هى قائمة المراجع العربية، والثانية تشمل قائمة المراجع الأجنبية.

١٢ ـ لا تنشر المجلة مواد سبق نشرها باللغة العربية فى مجلة أو كتاب فى أى مكان فى الوطن العربى.

١٣ ـ لا تنشر المجلة مواد مستمدة مباشرة من رسائل الماجستير والدكتوراه.

علم النفس



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الأسعار فى البلاد العربية والأجنبية

الكويت ديناران، البحرين ١٤٠٠ فلس، سوريا ٥٦ ليرة، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، الأردن دينار ونصف، السعودية ٢٤ ريالاً، السودان ٩٥٠ قرشاً، تونس ٣٠٠٠ مليم، الجزائر ٥٦ ديناراً، المغرب ٢٥ درهما، الجمهورية اليمنية ٤٠ ريالاً، ليبيا ٣,٢٠٠ ديناراً، الدوحة ١٤ ريالاً، الامارات ١٤ درهماً، غزة القدس ٢٠٠ سنت، سلطنة عمان ١٥٠٠ بيزة، لندن ٤٠٠ بنس، نيويورك ١٠٠٠ سنت.

الإشتراكات

* من الداخل

عن سنة (٤ أعداد) ١٠,٨٠ عشرة جنيهات وثمانون قرشاً، شاملة مصاريف البريد وترسل الاشتراكات بحوالة بريدية أو شيك باسم الهيئة المصرية العامة للكتاب.

* من الخارج

عن سنة (٤ أعداد) ٢٠ دولاراً للأفراد، ٣٨ دولاراً للهيئات مضافاً إليها مصاريف البريد، البلاد العربية ٨ دولار وأمريكا وأوروبا ٢٤ دولاراً.

* المراسلات

مجلة علم النفس ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب
ـ كورنيش النيل ـ رملة بولاق ـ القاهرة
تليفون ٧٧٥٣٧٦ ـ ٧٧٥٠٠٠
الهيئة المصرية العامة للكتاب

علم النفس

٢٠٠ قرش

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب